الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة بعنوان:

ثقافة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج في المجتمع العربي

– تحليل محتوى برنامج "قسمة ونصيب" الموسم الأول –

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

إعداد الطالبتين:

أسماء كانش

خديجة غربي

إشراف الأستاذة:

لطيفة عريق

لجنة المناقشة:

اللّجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
بلال بوترعة	الأستاذ. الدكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيساً
لطيفة عريق	الأستاذة. الدكتورة	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفاً ومقرراً
خديجة لبيهي	الأستاذة. الدكتورة	جامعة الشهيد حمه لخضر	ممتحناً

السنة الجامعية: 2025/2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة بعنوان:

ثقافة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج في المجتمع العربي

– تحليل محتوى برنامج "قسمة ونصيب" الموسم الأول –

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

إعداد الطالبتين:

أسماء كانش

خديجة غربي

إشراف الأستاذة:

لطيفة عريق

لجنة المناقشة:

اللّجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
بلال بوترعة	الأستاذ. الدكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيساً
لطيفة عريق	الأستاذة. الدكتورة	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفاً ومقرراً
خديجة لبيهي	الأستاذة. الدكتورة	جامعة الشهيد حمه لخضر	ممتحناً

السنة الجامعية: 2025/2024م

الإهداء

يقول الله عز وجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 24]

إلى من علماني ان للخطوة ثمناً، وللحلم جهداً، إلى من غرس الله في قلبي حبهما، وجعل رضاهما من رضاه

والديَا الحبيبين: سبب وجودي. . .ومصدر دعائي في السر والعلن

إلى من شاركوني الاسم والذاكرة، والحنين الذي لا يشيخ

إلى من كانوا كتفاً حين مال الزمن، وصوتاً حين صمتت الأيام، ونوراً حين أظلمت الدروب

إخوتي الأعزاء: زهور العائلة. . .ورفاق الدرب في لحظات الضعف والقوة

إلى أولئك الذين مروا في القلب لا مروراً عابراً بل سكنوه بلطفهم وشدوا أزري حين وهن العزم

أصدقائي الأوفياء: رفقاء الحلم. . .ووجهة القلب حين تتيه الطرق

إلى كل من وهبني وقتاً، أو نصيحة، أو دعاءً صادقاً

أهدي ثمرة هذا الجهد، عرفاناً لا يوفيه الكلام وامتناناً يسكن القلب ما حييت

أسمـــــــاء

الإهداء

إلى التي أوصى النبي بصحبتها ثلاثاً

«أمّي . . . ثمّ أمّي . . . ثمّ أمّي»

قرّة عيني، أغلى النّساء وأعزّ الناس إلى قلبي، أهدي ثمرة هذا الجهد

إلى أُنسي ومصدر الأمان والعزّ سندي في حياتي «أبي الغالي»

إلى أخوتي الأعزاء

فاطمة

محمد

مريم

عمر

إلى صغيرتَيْ وفراشتَيْ البيت زينب، وأسيل

إلى الأحباب "جواد، يحيى، أيلول"، إلى كل أقاربي

إلى صديقاتي «أسماء، حسناء، سليمة، حياة، سارة، فايزة، كنزة، فريال، أحلام، نصيرة»

وإلى كل من أعانني بدعاء خالص وبكلمة طيبة

خديجـــــــة

شكر وتقدير

الشكر والحمد والثناء والمنّة لله تعالى على ما وهبنا من النّعم وأعاننا ووفقّنا وذلّل لنا

كل صعب لإتمام هذا العمل فكلّ الفضل لله الفتّاح العليم

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان بالجميل إلى أستاذتنا الفاضلة "لطيفة عريق" المشرفة على

هذه الدراسة لما قدّمته لنا من جهد ونصح وإبداء الملاحظات توجيهاً وتصويباً وتدقيقاً

كما نتوجه بتسجيل أعمق الشكر وأسمى عبارات التقدير لكل من أعاننا أو كانت له

مساهمات أو تسهيلات من أجل إنجاز هذا العمل

كما نتقدم بخالص الشكر للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبول مناقشة هذه الدراسة

وتقديم نصائحهم وتوجيهاتهم وملاحظاتهم القيّمة

شكراً لمن منحنا في هذا العمل كلّ البذل والعطاء

ملخص الدراسة باللغة العربية:

يعتبر موضوع الدراسة الذي جاء حول **"ثقافة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج في المجتمع العربي"** من المواضيع الهامة التي تتطلب دراسة مطولة وعميقة بسبب أن ثقافة المساكنة قبل الزواج من الموضوعات المرفوضة ولو لفظا في المجتمع العربي، فكيف أنها اليوم وبمساعدة مختلف وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت من الموضوعات التي تلاقي قبولا وانتشارا واسعا خاصة لدى فئة الشباب والمراهقين، وبرنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية كان خير دليل على الجزم بتغيير ثقافة المجتمع العربي وتجسد أهم معالم العولمة الثقافية والاتصالية داخله لذلك هدفت هذه الدراسة إلى ابراز مدى مساهمة برنامج "قسمة ونصيب" في الترويج لثقافة المساكنة قبل الزواج في أواسط المجتمع العربي، حيث تم الاعتماد على منهج تحليل المحتوى لـ 10 حلقات لبرنامج "قسمة ونصيب" من موسمه الأول، بغية الوقوف على أهم الاستراتيجيات والأساليب التي تستخدمها مختلف وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في غرس ثقافة المساكنة بين الجماهير العربية المختلفة.

وقد توصلت الدراسة لجملة من النتائج كان أهمها:

- يقدم برنامج "قسمة ونصيب" نموذجا بديلا عن الزواج التقليدي تجسد في مساكنة شباب لفتيات تحت سقف واحد بهدف التجربة قبل الارتباط بشكل رسمي وهذا ترويج صريح لثقافة المساكنة.
- اعتمد البرنامج على العناصر البصرية كالألوان، واللباس، والإضاءة الديكور لتوليد العواطف الرومانسية والتقارب بين المشتركين وكذلك لجذب واغراء المشاهد والتي تعد أحد آليات الترويج للمساكنة.
- يحاكي برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية تجربة الزواج الواقعي في شكل مساكنة تحت عدسة الكاميرا.
- استمرارية عرض البرنامج لمواسم عدة وبنفس القوة ودرجة التأثير دليل قاطع على اتساع قاعدته الجماهيرية في المجتمع العربي لقوة الأساليب والوسائل الإقناعية التي اعتمدها برنامج "قسمة ونصيب" في ارسال رسالته والتأثير على الجماهير العربية.

الكلمات المفتاحية: برنامج قسمة ونصيب، الإعلام، الزواج، الترويج، ثقافة المساكنة.

Summary of the study:

This study explores the concept of entertainment culture in the selection of a life partner through reality television programs within Arab societies. It focuses specifically on the show Qismat W Naseeb (Fate and Destiny), a reality TV program that portrays itself as offering an innovative model for partner selection. The research emerges from the need to analyze how entertainment media shape social perceptions and influence individuals' decisions regarding marriage.

The central objective of the study is to examine how such programs construct and communicate the image of the ideal partner, and how these representations resonate with Arab youth, especially in light of increasing media content targeting this demographic. The study also investigates how these shows intertwine entertainment with deep-rooted cultural values, particularly those related to gender roles and traditional expectations surrounding marriage.

A qualitative-quantitative methodology was employed, involving content analysis of 85 episodes of the program. The analysis focused on narrative structures, visual cues, emotional dramatization, and symbolic messaging to uncover the underlying cultural messages being transmitted.

Key findings of the study include:

- Reinforcement of Traditional Gender Roles:

The program adopts a highly conventional view of marriage, emphasizing stereotypical gender roles and a rigid vision of marital life, with little regard for evolving social realities or diverse personal experiences.

- Homogenization of Relationship Models:

The show presents a singular, idealized model of romantic relationships that does not reflect the complexity and variety of real-life partnerships in Arab contexts.

- Reliance on Emotional Spectacle:

The program heavily relies on emotional narratives, physical appearance, fashion, and romantic dramatization, often resembling cinematic storytelling rather than real interpersonal dynamics.

- Reproduction of Conservative Cultural Norms:

Rather than challenging traditional values, the show reinforces conservative ideals about family, love, and gender roles through symbolic messages directed at Arab audiences.

- Illusion of Novelty:

Despite its appearance as a modern and bold format, the program ultimately reiterates established norms and avoids addressing controversial or sensitive topics that might challenge dominant cultural narratives.

Conclusion:

Qismat W Naseeb functions not merely as an entertainment product but as a cultural medium that transmits ideological messages. It plays a significant role in shaping societal perceptions of marriage and romantic relationships within the Arab world, aligning with broader media strategies aimed at influencing public opinion through emotionally charged and culturally resonant content.

Key words: "Qisma w Naseeb" program, Media marriage, Promotion, cohabitation culture.

فهرس المحتويات

الإهداء
شكر وتقدير
ملخص الدراسة باللغة العربية
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
فهرس المحتوى
فهرس الجداول
مقدمة.....أ
1- توطئة: .....أ
2- الإشكالية:.....ب
3- فروض الدراسة: .....ج
4- أسباب اختيار الدراسة: .....د
5- أهداف وأهمية الدراسة:.....هـ
6- حدود البحث:.....و
7- المنهج المتبع في الدراسة:.....و
8- صعوبات الدراسة:.....ح
9- هيكلة البحث:.....ح

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية

تمهيد..... 11
المبحث الأول: الأدبيات النظرية..... 12
الإطار المفاهيمي للمصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة:..... 12
أولاً: مفهوم الثقافة..... 12
ثانياً: مفهوم الزواج..... 13
ثالثاً: مفهوم المساكنة..... 16
المبحث الثاني: المقاربة النظرية للدراسة..... 18
أولاً: نظرية التطعيم أو التلقيح..... 18
ثانيا: نظرية الغرس الثقافي..... 19
المبحث الثالث: الدراسات السابقة..... 22
التعقيب عن الدراسات السابقة:..... 29
خلاصة الفصل الأول: 32

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية التطبيقية

تمهيد:..... 34

المبحث الأول: الطريقة والأدوات 35

أولاً: الطريقة 35

ثانياً: الأدوات..... 37

المبحث الثاني: النتائج والمناقشة..... 38

أولا: النتائج..... 38

1- تحليل البيانات الخاصة بوحدات التحليل..... 38

2- تحليل البيانات الخاصة بفئات الشكل (كيف قيل؟) 43

3- تحليل البيانات الخاصة فئات المضمون (ماذا قيل؟)..... 61

الإجابة عن تساؤلات الدراسة بناء على النتائج المتحصل عليها:..... 74

خلاصة الفصل الثّاني:..... 78

الخـــــــــــاتمة 79

التوصيات: 81

قائمة المصـــادر والمـــراجع..... 83

الملاحـــــــــق..... 88

قائمة الجداول

❖ جدول مفردات العينة

الجدول رقم 01: يوضح مفردات (حلقات) العينة **36**

❖ جداول تحليل البيانات الخاصة بوحدات التحليل

الجدول رقم 02: يوضح توزيع تكرارات وحدة الكلمة في برنامج "قسمة ونصيب" **39**
جدول رقم 03: يمثل وحدة الموضوع لبرنامج "قسمة ونصيب" **40**
الجدول رقم 04: يمثل وحدة الشخصية..... **41**
الجدول رقم 05: يمثل عرض مقاييس المساحة والزمن لبرنامج "قسمة ونصيب"..... **42**

❖ جداول تحليل البيانات الخاصة بفئات الشكل كيف قيل؟

الجدول رقم 06: تحليل فئة شكل المادّة الإعلاميّة **43**
الجدول رقم 07: تحليل فئة اللّغة المستخدمة **44**
الجدول رقم 08: تحليل فئة المساحة والزّمن **46**
جدول رقم 09: فئة طبيعة الموسيقى والمؤثرات الصوتية **48**
الجدول رقم 10: فئة نوع الملابس المستخدمة **49**
الجدول رقم 11: فئة اللقطات المستخدمة **51**
الجدول رقم 12: فئة زاوية الكاميرا (زاوية التّصوير) المستخدمة **52**
الجدول رقم 13: فئة الديكور المستخدم..... **53**
الجدول رقم 14: فئة الإضاءة المستخدمة..... **55**
الجدول رقم 15: فئة الخلفيات البصرية المستخدمة أو الموجودة في المادة الإعلامية **56**
جدول رقم 16: فئة الألوان الغالبة على المادة الإعلامية **58**
الجدول رقم 17: فئة قوالب المادّة التي جاءت فيه المادّة السّمعيّة البصريّة **59**

❖ جداول تحليل البيانات الخاصة بفئات المضمون ماذا قيل؟

الجدول رقم 18: تحليل فئة الموضوع..... **61**
الجدول رقم 19: تحليل فئة الفاعل لبرنامج "قسمة ونصيب" **62**
الجدول رقم 20: تحليل فئة مصدر المعلومة لبرنامج "قسمة ونصيب"..... **64**
الجدول رقم 21: تحليل الأساليب والوسائل الاقناعية لبرنامج "قسمة ونصيب"..... **65**
الجدول رقم 22: تحليل الدوافع والأسباب الخاصة ببرنامج "قسمة ونصيب"..... **66**
الجدول رقم 23: تحليل فئات السمات للمشتركين في برنامج "قسمة ونصيب"..... **67**
الجدول رقم 24: يتم فيه عرض مكان الحدث او المعلومات لبرنامج "قسمة ونصيب" **69**

الجدول رقم 25: يمثل تحليل فئة المواقف والمظاهر لبرنامج "قسمة ونصيب" **70**
الجدول رقم 26: تحليل فئة أهداف برنامج "قسمة ونصيب" **71**
الجدول رقم 27: فئة القيم في برنامج "قسمة ونصيب" **72**

مقدّمـــــــــــــة

1- توطئة:

تعد الثقافة عاملاً مهماً يميز الشعوب والمجتمعات عن بعضها البعض لما تحمله من سمات وأنماط لها أبعاد فردية وأخرى اجتماعية فهي تشتمل على القيم والمعايير التي يتمسك بها ويتبعها أعضاء جماعة معينة ضمن منظومة متكاملة من المعارف والمعتقدات والعادات والتقاليد التي يكتسبها أعضاء الجماعة داخل مجتمع معين ويتوارثونها عبر الأجيال.

ومن بين المبادئ التي قامت عليها هذه الثقافات «مبدأ الارتباط»، أو ما يسمى بعلاقة الرجل والمرأة أو الشريكين، ففي المجتمع الغربي يراها علاقة مفتوحة يسمح لكلا الطرفين فيها بإقامة علاقات جنسية شريطة الرضى ودون الاكتراث لعددها أو تفاصيلها فهي علاقة موسومة بالحرية والمتعة... علاقة تسعى لإشباع اللذة بغض النظر عن مشروعيتها أو حدود صلاحيتها.

بينما في ثقافتنا العربية والإسلامية فإنها عبارة عن مزيج متناغم ومنسجم من الثوابت مرجعيته الكتاب والسنة حيث أوليت تلك الثوابت عناية كبيرة حُفت بجملة من الضوابط والقوانين الشرعية سهلت عملية الخوض فيها، واحترامها لتعكس بذلك هوية السلوك الإسلامي وقدسية هذا الدين، فمبدأ علاقة الرجل بالمرأة تعد مسألة أعارها الإسلام قدراً كبيراً من الاهتمام بغية إنجاح هذا هذه المؤسسة والخروج بها إلى بَرْ الأمان وبناء حياة أسرية تسودها المودة والرحمة والمشاركة الإيجابية الفاعلة بين الطرفين وضمان حقوق كلا منهما، وهذا ما يطلق عليه في الإسلام بمسمى «الزواج» في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21].

فالزواج عقد شرعي يبيح العشرة بين الرجل والمرأة محدداً لكليهما حقوقه وواجباته، فهو يعتبر من أهم محطات حياة الفرد لما يحمله من أبعاد دينية واجتماعية وثقافية تعكس القيم المتجذرة والمتوارثة عبر الأجيال كونه سنة نبوية مستحبة وواجب في حال الخوف من الوقوع في الحرام لأنه ليس مجرد علاقة بين اثنين بل هو حجر الأساس في بناء الأسرة التي تعتبر بدورها النواة الأولى أو اللبنة الأساسية لإعداد المجتمع لما تحمله من قدسية في عملية التنشئة وتقوية لأواصر الترابط بين أعضائها، فالزواج رباط متين ومظهر من مظاهر العفة والرقي الإنساني الذي يضفي على النفس البشرية سمة الطهر والنزاهة يكفي أنه يحمي النسب من الاختلاط والضياع.

إلا أن الزواج كمفهوم متأصل والذي حسبناه ثابت وراسخ في مجتمعنا العربي والإسلامي وليس بالسهل زعزعته والعبث بمسلماته لكن الواقع الاجتماعي الحالي أثبت عكس ذلك لما صاحبه من تغيرات بفعل تأثير العولمة الثقافية التي تصاحبت مع انتشار مختلف وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي وما أفرزته من ايديولوجيات منافية لأفكارنا واتجاهاتنا وكذلك قيمنا وعاداتنا بحجة تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية للجمهور العربي الذي بدوره

أصبح بفعل هذه الوسائل الإعلامية منفتح على العالم الخارجي متأثر بنمط حياة الثقافات الغربية وأسلوب معيشتهم الذي تسلل إليه في شكل رسائل إعلامية ومحتوى منمق عمل على اضعاف القيم التقليدية الثابتة وتآكل الأخلاق النبيلة عبر مراحل عن طريق آليات إعلامية ممنهجة كالتكرار والترغيب والاقناع والاثارة بدء بالمسلسلات المكسيكية التي كانت بمثابة تصدع للبنية القيمية التحتية للمجتمع العربي، فالمسلسلات التركية مروراً بالبرنامج الغنائي العالمي "ستار أكاديمي" بحلة عربية الذي لقي إحاطة إعلامية كبيرة على مدار سنوات طوال من ديسمبر 2008 إلى نوفمبر 2016، وصولا إلى المحطة الأكثر إثارة وشيوعا اليوم والمسمى ببرنامج "قسمة ونصيب" وهو برنامج يرخص لكل من الرجل والمرأة تقاسم الأكل والمسكن تحت شعار "البحث عن الشريك" أو "البحث عن الحب" دون أي موانع عرفية أو دينية حيث يسلط الضوء على شباب وصبايا راغبين في الزواج ويبحثون عن شريك الحياة تحت تغطية إعلامية متواصلة استمرت ثلاث مواسم، هذا البرنامج وغيره مما سبقوه من مسلسلات وبرامج كان بمثابة التمهيد لظهور ثقافة دخيلة انتشرت في مجتمعنا العربي وهي ثقافة المساكنة قبل الزواج التي تعددت مسمياتها كـ «التجربة قبل الالتزام» أو «المعايشة قبل الارتباط»، وهي ثقافة تتعارض مع المبادئ والقيم الاجتماعية العربية، التي اعتبرته طرحا عبثيا خطيرا يستخف بقيم المجتمع وثقافته وهويته ولا يمت للحرية بأي صلة إلا حرية الانسلاخ من قيم الفطرة والأديان، فما كان قديما حرام أصبح على مراحل عيبا، ثم سمي غلط، فحرية شخصية، ثم أصبح اسمه ثقافة، ليستقر في اسم يمثل نفسه.

2- الإشكالية:

إن كل ما يعايشه وينتجه الأفراد من أنماط سلوكية مختلفة تحكم معيشتهم ينطوي بالضرورة تحت مسمى الثقافة بعناصرها المادية والمعنوية كالدين والأخلاق والفكر والعادات، وبالتالي هي تشكل نظم اجتماعية في جميع المجتمعات البشرية والثقافات الإنسانية التي تتميز وتختلف من مجتمع لآخر، وبما أن الثقافة العربية تعطي أهمية للأسرة باعتبارها أساس المجتمع فوضعت الرابطة الزوجية المتينة ضوابط وأركان وشروط موضوعية، فعلاقة الزوج بالزوجة داخل الأسرة لا تتم بشكل فوضوي بل كان لها نظام يحفظ من خلاله الشرف ويصون الكرامة ويحقق المقاصد الإنسانية والخلقية والدينية والاجتماعية، إلا أنه وفي بعض المجتمعات العربية قد تم تغييب أحكام الزواج وإحلال ضوابطه والعبث بموانعه الشرعية أو إلغائها بدعوى تكييفه حسب ثقافات غربية وعادات دخيلة عن المجتمع العربي، فأصبح متاحا فيها ما كان في زمن مضى لا يتاح فيه إلا في الأسرة، كما انتشر في الأقطار العربية ما يعرف بثقافة المساكنة دون عقد زواج وبسبب تزايد المناداة بالتحرر من الأعراف والقيم التقليدية وانتشار الفكر المنفتح على الثقافات الغربية فأصبحت ثقافة المساكنة غير الشرعية في المجتمعات العربية أكثر تقبلا وانتشارا خاصة لدى فئة الشباب بسبب تزايد انتشار واستخدام مختلف شبكات التواصل الاجتماعي التي لعبت دورا كبيرا في انتشار هذه الأفكار والمبادئ والقيم الجديدة

على أفراد المجتمع العربي، حث وسعت من دائرة الحريات لدى الأفراد وكذا التعبير عن آرائهم دون خوف أو قيود تحديا للأعراف السائدة والحاكمة في المجتمع العربي فأغلب البرامج والحصص أصبحت الآن تبث برامجها عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة اليوتيوب بدلا من المحطات الفضائية التي وجدت إعراض كبير من الجماهير عنها، ومن أهم البرامج التي لاقت رواجا وانتشارا برنامج "قسمة ونصيب" بالنسخة العربية الذي يحمل في طياته الكثير من المتناقضات بين فكرة البرنامج وبين طبيعة وخصائص المجتمع العربي خاصة ترويجه لفكرة وثقافة المساكنة ومنه جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على موضوع هام وحساس يحاول الترويج له بجميع الطرق والأساليب داخل المجتمع العربي.

ومنه يطرح التساؤل الآتي:

- كيف يساهم برنامج "قسمة ونصيب" في تكريس ثقافة المساكنة قبل الزواج في المجتمع العربي؟

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما هي اللغة المستخدمة في برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية لنشر وتعزيز ثقافة المساكنة قبل الزواج لاختيار الشريك؟

2- ماهي المساحة الزمنية في برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية لتعزيز ونشر فكرة المساكنة قبل الزواج؟

3- ما هي أهم أشكال الإخراج الفني في برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية لتعزيز ونشر فكرة المساكنة قبل الزواج لاختيار الشريك؟

4- ما هي أهم المواضيع التي تناولها برنامج "قسمة ونصيب" للترويج لثقافة المساكنة قبل الزواج؟

5- ماهي فئة الجمهور المستهدف من برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية وذلك لتعزيز ونشر فكرة المساكنة قبل الزواج لاختيار الشريك في المجتمع العربي؟

6- ما هي الأساليب والوسائل الإقناعية التي اعتمدها برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية لتعزيز ونشر فكرة المساكنة قبل الزواج لاختيار الشريك؟

7- ما هي الأشكال والمواقف التي تضمنها "قسمة ونصيب" لنشر ثقافة المساكنة قبل الزواج؟

8- ما هي القيم التي يحملها برنامج "قسمة ونصيب" لتعزيز ونشر فكرة المساكنة قبل الزواج لاختيار الشريك؟

3- فروض الدراسة:

أ- تستخدم اللغة العربية الدارجة لتعزيز ونشر فكرة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج في برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية.

ب- تمثل الحلقات اليومية والأسابيع المتتالية وكذا المواسم المستمرة مساحة زمنية في برنامج لتعزيز ونشر فكرة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج في برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية.

ج- تعبر الموسيقى والملابس والديكور عن أهم أشكال الإخراج الفني لتعزيز ونشر فكرة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج في برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية.

د- تناول برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية المواضيع عاطفية لنشر وتعزيز فكرة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج.

هـ- استهدف برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية فئة الشباب والمراهقين لتعزيز ونشر فكرة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج.

و- تمثل الاستمالات العاطفية والعقلية أحد أساليب ووسائل الاقناع لبرنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية لنشر وتعزيز فكرة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج.

ز- اشتمل برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية على جملة من والمواقف الإيجابية التي عملت على نشر وتعزيز فكرة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج.

ح- يحمل برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية جملة من القيم الاجتماعية والجمالية وكذا الثقافية لتعزيز ونشر فكرة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج.

4- أسباب اختيار الدراسة:

✓ **الأسباب الذاتية:**

أ- التعرف على معنى ثقافة المساكنة قبل الزواج في المجتمع العربي، وكذا الآليات المساهمة في انتشارها.

ب- الوقوف على مدى مساهمة الإعلام الجديد (يوتيوب ...) في غرس ثقافة المساكنة قبل الزواج في المجتمع العربي.

ج- التعرف عن مدى تقبل الجمهور العربي لثقافة المساكنة قبل الزواج وذلك من خلال تتبع نسبة المشاهدة لبرنامج «قسمة ونصيب» بالنسخة العربية وكذلك من خلال مختلف التعليقات على البرنامج خلال بث حلقات الموسم الأول على اليوتيوب.

د-التعرف على نوع الجمهور والفئات العمرية المتأثرة ببرنامج "قسمة ونصيب" بالنسخة العربية.

✓ **الأسباب الموضوعية:**

أ- التحري على جملة العوامل والأسباب التي ساعدت على انتشار ثقافة المساكنة في المجتمع العربي باعتبارها ثقافة غربية دخيلة عليه.

ب– البحث من خلال هذه الدراسة عن أسباب التصدع التي مسّت القيم الدينية والاجتماعية وكذا الثقافية في المجتمعات العربية والتي كان من نتائجها انتشار برامج غربية بنسخ عربية ساعدت على تقبل ثقافة المساكنة قبل الزواج.

ج– التعرف على مدى مساهمة المؤثرين العرب والأجانب من خلال ممارسات وسلوكيات كان لها الأثر في غرس ثقافة المساكنة قبل الزواج في المجتمعات العربية.

د– البحث في العوامل التي أدت إلى إنجاح برنامج «قسمة ونصيب» لمواسم عدة وبنفس درجة التأثير بالرغم من أن المشاركين من الوطن العربي وكذلك الجمهور المستهدف من البرنامج .

هـ–

5– أهداف وأهمية الدراسة:

✓ الأهداف:

أ– البحث عن الاستراتيجيات التي اعتمدها برنامج "قسمة ونصيب" في الترويج والتكريس لثقافة المساكنة قبل الزواج في المجتمعات العربية.

ب– الكشف عن الآليات التي انتهجها برنامج "قسمة ونصيب" لاستقطاب وجذب جمهور عربي واسع ومتنوع.

ج– البحث في طبيعة أشكال القيم التي يغرسها برنامج "قسمة ونصيب" في فكر الجمهور العربي.

د–التعرف على العوامل والأسباب التي جعلت من المساكنة اختيار وبديل عن الزواج في صفوف الشباب العربي.

✓ أهمية الدراسة:

تتمثل في:

أ- تكمن أهميّة الدراسة كونها تبحث في موضوع بالغ الأهمية ولِما يتصف من جدليّة في طرحه باعتباره موضوع من الطابوهات، لأنه يعالج ثقافة المساكنة قبل الزواج، فأهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع الزواج والبناء لهاته المؤسسة التي تشكل وحدة أساسية تضمن استمرار واستقرار المجتمع العربي، وأن أي خلل يمس هذه المؤسسة يؤثر على تكوين استمرار وتماسك الأسرة وكذا استقرار المجتمع العربي وبالتالي زعزعة وطمس القيم السائدة والمتجذرة في المجتمعات العربية.

ب- تقديم تصور على ماهية ومحتوى برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية الذي فرض نفسه على الجمهور العربي بسبب سياسة الترويج التي تبثها مختلف وسائل الاعلام وكذا شبكات التواصل الاجتماعي، مما جعل الجمهور وفي للبرنامج في مواسمه المختلفة وهذا ما أكدته نسبة المتابعة المتزايدة للبرنامج، وكذا التفاعل المتزايد على موقع البرنامج بشبكات التواصل الاجتماعي.

ج- الكشف عن الأفكار والاتجاهات الغربية التي يحملها برنامج "قسمة ونصيب" في موسمه الأول، والتي يحاول نشرها في المجتمع العربي مثل تغيير شروط ومبادئ الزواج في المجتمع العربي وذلك عن طريق زرع ثقافة جديدة وهي ثقافة اختيار الشريك والتشجيع على المساكنة قبل الزواج، وهذا كله يهدف إلى زعزعة الهوية العربية.

د- فهم وتحليل كيفية صياغة وتشكيل الجانب السيميولوجي ودلالات الصورة وكذا الرسالة الإعلامية وتركيبها عند القائم بالاتصال في برنامج "قسمة ونصيب" والتي بدورها تُمكّن من معرفة درجة تأثير وسائل الاعلام ومختلف شبكات التواصل الاجتماعي خاصة فيما يتعلق من ترويج وتكريس لثقافة المساكنة لدى الجمهور المتلقي العربي.

6- حدود البحث:

المجال الزمني:

انقسم المجال الزمني للدراسة الحالية التي هي بعنوان **"ثقافة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج في المجتمع العربي"** إلى مراحل كانت كالتالي:

المرحلة الأولى: من تاريخ 2025/02/10 إلى غاية 2025/03/10 حيث تم فيها القيام بضبط عنوان الدراسة مع الأستاذة المشرفة وتحديد أدبيات وإطار الدراسات السابقة وكذا جمع المراجع التي لها علاقة بمتغيرات الدراسة.

المرحلة الثانية: من تاريخ 2025/03/15 إلى غاية 2025/04/20 تمت فيها تحديد الإشكالية واعتباراتها من اهداف وأهمية وتساؤلات الدراسة وكذا حدودها (المجال الزماني) وكذلك بناء استمارة تحليل المحتوى بناء على تساؤلات الدراسة.

المرحلة الثالثة: من تاريخ 2025/04/22 إلى غاية 2025/05/20 تم فيها اجراء الدراسة الميدانية وما تضمنته من اختيار مجتمع البحث وعينة الدراسة مع التحليل الكمي والكيفي لوحدات وفئات الشكل والمضمون وصولا إلى نتائج الدراسة والخاتمة.

المجال المكاني:

لا تحدد الدراسة الحالية مجالا جغرافيا معينا وإنما يتناول تحليل محتوى برنامج "قسمة ونصيب" عبر القناة الخاصة بالبرنامج على منصة اليوتيوب على الرابط التالي: www.youtube.com/@QesmaWnaseeb .

7- المنهج المتبع في الدراسة:

عند القيام بأي دراسة علمية لا بد من تحديد خطوات فكرية منظمة وعقلانية هادفة لبلوغ نتيجة ما، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا باتباع منهج معين يتناسب مع طبيعة الدراسة المتطرق إليها، وقد عرف المنهج على أنه:

أ- **عرف المنهج لغةً**: على أنه الطريق أو المسلك وأصل الكلمة نهج ومناهج بمعنى: الطريق الواضح ومنه أيضا

انتهج الرجل بمعنى سلك، وقبل طلب النهج أي الطريق الواضح، أما كلمة المناهج في الاغريقية فتعني الطريق التي ينتهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين. (عظمي، 2009، ص 11)

ب– اصطلاحًا: هو الأسلوب أو الطريقة الواقعية التي يستعين بها الباحث لمواجهة مشكلة بحثية أو في دراسة لمشكلة موضوع البحث. (محمد حسن، 2009، ص 11)

كما يعرف المنهج بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة أو من أجل البرهنة على حقيقة لم يعرفها الآخرون. (قوراري، 2011، ص 34)

والدراسة الحالية تصنف ضمن الدراسات الوصفية، فهي تهدف إلى وصف وتحليل مضمون مادة اعلامية عكست ظاهرة اجتماعية تجسدت في سلوكيات ونمط حياة مجموعة من المشاركين ببرنامج "قسمة ونصيب" الذي يبث على القناة الرسمية اللبنانية على اليوتيوب، ويذاع كذلك على بعض القنوات التلفزيونية العربية كقناة "نغم" التابعة للمؤسسة اللبنانية للإرسال، وكذا "الاي بي سي" السهرات الرئيسية، وبالتالي فالمنهج المناسب لهذه الدراسة هو منهج تحليل محتوى المادة الاعلامية للبرنامج "قسمة ونصيب" محل الدراسة.

ويعرف منهج تحليل المحتوى بأنه:

هو أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال. (طعيمة، 1987، ص 22)

وترتبط دراسة تحليل المحتوى بمصدر المعلومة بشكل غير مباشر وذلك من خلال الرجوع إلى الوثائق التي تعبر عنه في الكتب والصحف والمجلات والأحاديث الإذاعية، وذلك بهدف العمل على تحليلها. (الرفاعي، 2005، ص 127)

كما يعرفه "بيرلسون" بأنه «عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال» لأنه يؤكد على الخصائص التالية :

- تحليل المحتوى لا يجرى بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وإنما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين.
- أنه يقتصر على وصف الظاهر وما قاله الانسان أو كتبه صراحة فقط دون اللجوء إلى تأويله .
- أنه لم يحدد أسلوب اتصال دون غيره ولكن يمكن للباحث أن يطبقه على أي مادة اتصالية مكتوبة أو مصورة.
- أنه يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة. (العساف، 1989، ص 235)

8- صعوبات الدراسة:

رغم محاولة الإلمام بموضوع الدراسة ووضع خطط بحثية لضمان سيرورة جيدة لمسار البحث دون الوقوع في المطبات، إلا أنه لا تخلوا منها أي دراسة كما توجد العديد من الصعوبات على اختلاف أنواعها وسياقاتها، وهذا راجع إلى ما تفرضه البيئة البحثية.

ومن أهم الصعوبات في الدراسة الحالية كانت كالتالي:

- يعد موضوع المساكنة قبل الزواج من المواضيع الاجتماعية الحساسة التي لا يتم الحديث عنها بسهولة في مجتمعاتنا العربية، نظرا لارتباطها بتقاليد وأعراف راسخة، مما يجعلها من "الطابوهات" التي يصعب مناقشتها بحرية، وقد شكل هذا الأمر أحد التحديات الرئيسية التي واجهتنا خلال هذه الدراسة.
- وجود شح في الدراسات الأكاديمية من أطروحات وبحوث ومقالات علمية عربية كانت أو جزائرية حول موضوع "المساكنة قبل الزواج"، ولم يتاح لنا إلا بعض المقالات الصحفية التي حاولنا قدر الإمكان الاستقاء منها.

9- هيكلة البحث:

استدعت عملية البناء والهيكلة للدراسة الحالية الموسومة بـ: «ثقافة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج في المجتمع العربي» محطات إجرائية ومنهجية يتم من خلالها تطور مراحل البحث في سياق منهجي وفق الهيكلة المتمثلة في دليل IMRAD، حيث تم تقسيم الدراسة إلى فصلين:

الفصل الأول: تضمن المبحث الأول الأدبيات النظرية للدراسة الحالية حيث كان الانطلاق من توطئة تمهيدية لموضوع الدراسة.

وكتوضيح للتوطئة هي عبارة عن تحديد لأبعاد تم فيها طرح للإشكالية التي ينبثق منها التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية، كما تم فيها تناول الأسباب الذاتية والموضوعية التي نسموا لبلوغها وكذا أهمية وأهداف الدراسة وصولا للحدود الزمانية للدراسة الحالية وكذا المنهج المعتمد وأخيرا الدراسة الحالية كغيرها من الدراسات الأكاديمية كان بها جملة من المعيقات التي حاولنا تجاوزها للوصول إلى غايات هذه الدراسة.

أما المبحث الثاني تم فيه تناول الأدبيات التطبيقية من خلال حقل مفاهيمي لغوي واصطلاحي واجرائي لمفاهيم الدراسة الحالية وهي «الثقافة، الزواج، المساكنة قبل الزواج، برنامج "قسمة ونصيب"» المستقات من المراجع الأكاديمية المعتمدة، أما اجرائيا فمن خلال حيثيات الدراسة الميدانية المتمثلة في الاستطلاع، ثم تم تناول الشق الثاني من المطلب الأول والذي تم فيه التطرق إلى المقاربة النظرية التي تؤطر الدراسة الحالية وتوجهها نحو سياقات تم استنباطها من مرتكزات ومفاهيم المقاربة النظرية التي تم اعتمادها وأخيرا خلاصة الفصل الأول.

أما الفصل الثاني: فتضمن الدراسة الميدانية التطبيقية، حيث انقسم إلى المبحث الأول: الطريقة والأدوات، الطريقة

التي احتوت على مجتمع الدراسة والعينة، وكذلك أدوات جمع البيانات المناسبة للموضوع والأساليب الاحصائية، ثم المبحث الثاني: النتائج والمناقشة حيث تم فيه عرض النتائج ثم مناقشتها وتحليلها كميا وكيفيا، ثم الخاتمة وبعدها مجموعة من التوصيات والتي هي بمثابة التصور لحلول مستقبلية للدراسة الحالية، ثم قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

الأدبيات النظرية والتطبيقية

تمهيد

سنستهل الفصل الأول بالتعريف بجملة المفاهيم التي تم اعتمادها في موضوع الدراسة، لنعرج بعدها على محطة مهمة تمثلت في المقاربة النظرية التي أطرت الدراسة الحالية وتم منها استقاء الحقيبة المفاهيمية والمرتكزات التي تبنى عليها المقاربة التي تم تبنيها لنصل بعدها إلى الدراسات السابقة ليكون بذلك هذا الفصل القاعدة الأساسية لما تبقى من بناء منهجي وتبلغ الدراسة الحالية غايتها العلمية والمعرفية.

المبحث الأول: الأدبيات النظرية

الإطار المفاهيمي للمصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة:

أولاً: مفهوم الثقافة

1- مفهوم الثقافة لغة:

في التعريف اللغوي نجد ابن منظور يقول في لسان العرب: ثقف: ثقف الشيء، ثقفا وثقافا وثقوفة ورجل ثقف، حاذق فهم، ثقف الشيء، وهو سرعة التعلّم، ويقول ابن دريد ثقفت الشيء حذقته، وثقفته إذا ظفرت به، وثقف الرجل ثقافة أي صار حذقاً وفطناً. (ماريف، 2024، ص 130)

ونجد أن مصطلح الثقافة قد احتل الصدارة في حياة الأفراد والمجتمعات قديماً وحديثاً وقد حظي باهتمام لقي هذا فتح لمجال أكثر تأويلاً واختلافاً وتبايناً، وبالتالي ازدادت الحاجة إلى تعريف هذه الكلمة بعد كل استعمال جديد لها باعتبار أن مشكل الثقافة يُطرح في كل مجتمع وفي كل عصر بطرق مختلفة، حيث نجد في الاصطلاح اختلاف تعريف الثقافة تبعاً لاختلاف العلماء والمفكرين واهتماماتهم وأهدافهم وتخصصاتهم.

2- مفهوم الثقافة اصطلاحا:

من أبرز التعريفات التي قُدّمت للثقافة نذكر تعريف "مالك بن نبي" الذي يعرفها بقوله أنها: «مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة الذي ولد فيه». (ماريف، 2014، ص 131)

كما نستحضر أيضاً تعريف الأنثربولوجي إدوارد تايلور (1832_1917م) وهو التعريف ورد في الفقرة الأولى من كتابه "الثقافة البدائية" المنشور عام 1871 (وفي مراجع أخرى E. Taylor 1861) لما كان تعريفه للثقافة حسب ما جاء في كتاب "التغيّر الاجتماعي والثقافي" لدلال ملحس استيتية أنه يتميز بالشمول رغم عدم حداثته إلّا أنها أشارت إليه في هذا الصدد لتوضح مدى تشابك عناصر الثقافة إذ يرى "تايلور" أنّ: «الثقافة هي ذلك الكلّ المعقّد الذي يحتوي على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاقيات والقانون والعادات وغير ذلك من القدرات والسلوك الشائع الاستخدام الذي يكتسبه الانسان كعضو في المجتمع». (استيتية، 2008، ص 225)

أمّا فيرث (Firth 1951) فإنه يقول: «إذا نظرنا إلى المجتمع على أنه يمثل مجموعة من الأفراد فإن الثقافة طريقهم في الحياة، وإذا اعتبرناه مجموعة العلاقات الاجتماعية فإن الثقافة هي محتوى هذه العلاقات، وإذا كان المجتمع يهتم بالعنصر الإنساني، وبتجمع الأفراد والعلاقات المتبادلة بينهم، فإن الثقافة تعني المظاهر التراكمية المادية التي يتوارثها الناس، ويستخدمونها ويتناقلونها، وللثقافة محتوى فكري ينظم الأفعال الإنسانية، وهي من وجهة النظر

السلوكية سلوك متعلم أو مكتسب اجتماعيا، وهي فوق كل ذلك ضرورية كحافز للفعل». (استيتية، 2008، ص 225)

مما سبق يمكن تقديم مفهوم اجرائي للثقافة باعتبار أن الثقافة في جوهرها هي شكل الحياة البشرية كما يرسمها الأفراد الذين يعيشون تلك الحياة بما فيها من معتقدات وعادات وتقاليد وأساليب للفكر تساعدهم على تنظيم حياتهم وضبطها.

ثانياً: مفهوم الزواج

1- مفهوم الزواج لغة:

زوج: الزاء والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء، ويقال هما زوجان للاثنين وهما زوجٌ، كما يقال للرجل والمرأة الزوجان، وأصل في الزوج كل شيئين مقترنين، وزوج المرأة بَعْلُها، وزوج الرجل امرأته، حيث جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في باب حرف الزاء، تزوّج في بني فلان: نكح فيهم، قال الله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [سورة البقرة، الآية 35]، تزاوج القوم وازدوجوا: تزوّج بعضهم بعضاً، وفي قوله عز وجل: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [سورة الدخان، الآية 54] أي وقرناءهم، وكذلك قد تناسب بعقد النكاح والزوج جمعها إذا تفرّقت. (ابن منظور، د ت، ص ص 1885-1902)

وفي اللغة أيضا تزاوجت الألوان، تلاءمت، انسجمت تزاوج، تزوّج من امرأة، مُطاوع، زَوّجَ، نكحها، اتخذها زوجة حسب عقد شرعي، زَاوَج بين العملين، ربط بينهما، وصَلَهما وقرّنهما، زواج فلان خالطه، زوّج الشيء إلى الشيء قرّنه به، زواج (مفرد) اقتران الذكر بالأنثى أو الرجل بالمرأة بعقد شرعي (أحمد مختار، 2008، ص 107)، فالزواج يعني في اللغة هو ارتباط الشيء بالآخر، ويقال زوجُ فهما سيّان وسواء، أي اقترانهما سوياً والمعنى الدارج للفظ الزواج هو العقد الشرعي.

2- مفهوم الزواج اصطلاحا:

يتم تناول تعريف الزواج اصطلاحاً عند فقهاء الشريعة الإسلامية القدامى والمعاصرين وذلك من خلال تحديد هذا المفهوم من الوجهة الشرعيّة، وكذلك الجانب القانوني وعلى الوجه الخصوص تعريفه في قانون الأسرة الجزائري، بالإضافة إلى منظورات كل من الأنثربولوجيا وعلم الاجتماع وتفصيل ذلك كالآتي:

إنّ كل من تعاريف الزواج عند الفقهاء القدامى قد جاء في كل من مذاهب الحنفية والمالكية وأيضاً الشافعية والحنابلة أنها ركزت على حل الاستمتاع جاعلين إياه الغرض الأساسي من الزواج غير مبرزين مقاصده وأهدافه

(الأشراف، 2024، ص04)، حيث تعريفات القدامى نجدها متقاربة المعنى في أن الزواج عقد امتلاك المتعة على الوجه المشروع وغرضه الأساسي هو التناسل وحفظ النوع الإنساني.

أما فيما يخص تعريفات الزواج عند الفقهاء المعاصرين وإن اختلفوا في اللفظ نجدهم متفقين في المعنى لذلك اقتصر على تعريف وهو ما عرفه أبو زهرة بأنه: «عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة بما يحقق ما يقتضيه الطبع الإنساني وتعاونهما مدى الحياة ويحدد ما لكليهما من حقوق وما عليهما من واجبات». (الأشراف، 2024، ص 15)

أما تعريفه من الناحية القانونية فقد نصّت (المادة 4 من قانون الأسرة رقم 11/84 الصادر سنة 1984م) على أن الزواج عقد بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب، أما بعد التعديل في الأمر رقم 02/05 الذي نشر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في 2005/02/27م أضيف ركن الرضا وأصبحت المادة 4 تنص على أن "الزواج عقد رضائي يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي... وبقيت الأهداف ثابتة دون تغيير". (طويل، 2018، ص 18)

الزواج في المنظور الأنثربولوجي:

لقد حضت الأسرة والزواج في الأنثربولوجيا بالاهتمام الكبير من قبل الباحثين في هذا المجال فقد عالجت الزواج على أنه شكل من أشكال الثقافات السائدة داخل المجتمع، ومن خلال هذا الطرح نجد أن الأنثربولوجيون يرون أن الزواج يكون بين ذكر وأنثى أو هو علاقة بين الرجل والمرأة يقرّها القانون والعادات والتقاليد، كما يرى "مالونيفسكي" في كتاباته أن الأسرة والزواج عبارة عن تنظيم جماعي وقبلي فيرى أن القرابة نشأت في الأسرة ثم أخذت تمتدّ وتتسع خارج نطاق الأسرة الصغيرة عن طريق المصاهرة والزواج. (المصارة، 2021، ص 49)

الزواج في المنظور السوسيولوجي:

يعد الزواج مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوصها وأحكامها وقوانينها التي تختلف من حضارة إلى أخرى.

كما عرفه "محمد عاطف غيث" في قاموس علم الاجتماع: «أنه علاقة جنسية مقررة اجتماعيا بين شخصين أو أكثر ينتميان إلى جنسين مختلفين يتوقع أن تستمر لمدة أطول من الوقت تتطلبه عملية حمل وإنجاب أطفال». (طويل، 2018، ص 19)

كما ورد مفهوم الزواج في كتاب الدكتورة "نجلاء إسماعيل" أحمد بعنوان "قضايا إعلامية وثقافية" والذي جاء فيه: «أن الزواج عملية إنسانية ودور اجتماعي في نفس الوقت يتميز بها الانسان تتم باتحاد عضوي عاطفي جنسي بين ذكر وأنثى لائقين للزواج من كافة النواحي اللازمة لضمان وتحقيق جودة الحياة الزوجية من خلال عقد شرعي قانوني يعطي للزوجين حق استمتاع كلاهما بالآخر في إطار شرعي قانوني ويحدّد لكليهما حقوقه على الآخر وواجباته اتجاهه ويعطي للمولود مشروعية الوجود الشرعي القانوني والاجتماعي والرعاية اللازمة لضمان سلامته العقلية والنفسية والجسمية». (طويل، 2018، ص 20)

أما "ابن خلدون": فقد تحدث عن الزواج من خلال البيئة الجغرافية، فهي تتحكم في تشكل نموذج الزواج كما ركز على النمط القرابي في الزواج.

كما اعتبر "سبنسر": أن الأسرة وحدة بيولوجية اجتماعية تسيطر عليها الغريزة الواعية كما أن الناحية العاطفية التي تعد رابطة أساسية في الزواج.

كذلك نجد الاتجاه الماركسي: يرى أن الزواج أخذ عدّة أشكال توالت عبر التاريخ حيث أنه مرتبط بالمتطلبات الاقتصادية وقيامها على الموروث الثقافي الاقتصادي للأسرة وتأمين الأهل والمستقبل كما ويضمن العيش والراحة للفرد والرفاهية، كما ينظر لمفهوم الزواج من خلال ربطه بالنظم الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع وإنتاج الموارد الاقتصادية.

أما من المنظور السوسيولوجي المعاصر المتمثل في "بيار بورديو" و "أنتوني غيدنز"، حيث يشير "بورديو" إلى مفهوم الزواج بمفهوم الإنتاج، أما "غيدنز" حيث يرى أن من خلال الأسرة قد أخذ الزواج كمفهوم وبعد آخر عن وجهة نظر وظيفية حيث أن الزواج بالمفهوم التقليدي عبارة عن عقد بين الطرفان المعنيان شرعا وفقها بينما تم انتقال مفهوم الزواج إلى مفهوم الإنتاج الأسري والتأسيس لمشروع أسري ونموذج أسري جديد ومغاير للزواج، فإذا كان الزواج عند الوظيفين نظام اجتماعي يضمن الاستقرار والتوازن فإن المنظورات المعاصرة تنظر عكس ذلك من خلال التفاعلات والعلاقات وتغير المجالات الاجتماعية في إعادة الإنتاج الاجتماعي وتكوين عقد اجتماعي تتشكل من خلاله ثقافة الزواج والأسرة والقيم والمعايير. (المصارة، 2021، ص 65)

ثالثاً: مفهوم المساكنة

1- تعريف المساكنة لغة:

على وزن مفاعلة، وهي الإقامة مع غيرك في مكان واحد، تقول سَاكَنَهُ: أي سكن معه في دار واحدة، والسكن دار الإقامة، والجمع: مساكن، وتأتي المساكنة بمعنى: المخالطة، والمقارنة، وتساكنوا في الدار إذا تخالطوا، وأصلها من السكون، وهو الثبات والاستقرار، يقال: سَكنَ الشيء يَسكُن سُكُوناً وسكينة إذا استقر وثَبَتَ، وضد المساكنة: المفارقة والمباعدة. (أبو زكرياء، 1991، ص 434)

ويعرفها ابن فارس (1979م) لغةً: بأنها سَكَنَ، السِينُ والكَافُ، والنونُ أصل واحد مطَّرِدٌ يدل على خلاف الاضطراب والحركة.

يقال سكن الشيء، يَسْكنُ سكوناً فهو ساكِنٌ.

والسَكَنُ: الأهل الذين يسكنون الدار.

وفي الحديث: «حتى إن الرُمّانة لتشبع السَكَنَ».

والسَّكَنُ: النار، في قول القائل: قد قُومَتْ بِسَكنٍ وأَدْهَانْ.

وإنما سميت سَكَنًا للمعنى الأول، وهو أن الناظر إليها يَسْكُنُ ويُسْكَنُ إليها. (الراجي، 2022، ص 07)

2- مفهوم المساكنة اصطلاحا:

أن يكون في بيت أو بيتين حجرتهما واحدة ومدخلهما واحد، قال الشيخ أبو حامد «أراد بالحجرة الصحن». (الشافعي، 1990، ص 85)

وقال أبي يوسف: هي الاختلاط والقرب.

وقال الماوردي: هي المفاعلة بين اثنين فأكثر. (الشافعي، 1990، ص 85)

المساكنة قبل الزواج:

فهي عبارة عن رجل وامرأة يعيشان مع بعضهما البعض خارج إطار الزواج يعيشان كزوجين في معيشتهما ديمومة ولكنها خارج الالتزامات والحدود. (الحمراني، 2014، ص 03)

ومنه يمكن إعطاء تعريف الاجرائي لثقافة المساكنة قبل الزواج:

هي اتجاه جديد لمفهوم الارتباط بشريك الحياة، ونمط من أنماط العلاقات العاطفية المعاصرة، تقوم على تشارك مجموعة من الشباب والصبايا (المشتركين) على اختلاف جنسياتهم العربية المسكن وتفاصيل عديدة للحياة المعيشية على نحو يشبه الحياة الزوجية دون وجود عقد شرعي أو قانوني موثق بين الطرفين، وهو محفوف بتغطية إعلامية

مباشرة ومتواصلة على مدار 24 ساعة من خلال برنامج "قسمة ونصيب" بغرض التعارف العميق والاختيار لمعايير التوافق بين الشريكين قبل الخوض في قرار الارتباط بشكل رسمي (الزواج).

4- التعريف ببرنامج "قسمة ونصيب":

"قسمة ونصيب" برنامج يسلط الضوء على مجموعة من الشباب والشابات من كافة الدول العربية على جزيرة منعزلة، وذلك بهدف التعارف وإيجاد الحب، راغبين في الزواج يبحثون عن شريك حياتهم.

وهو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Menna's Boys" تعرض يومياته على قناة يوتيوب الخاصة بالبرنامج وعبر مواسم فكانت انطلاقة الموسم الأول الذي تضمن مئة (100) حلقة بتاريخ 15 أفريل 2024 إلى غاية 30 أوت 2024، كما عرضت النسخة الثانية أو الموسم الثاني من برنامج "قسمة ونصيب" الذي انطلق في 09 سبتمبر 2024 وانتهى في 27 ديسمبر 2024 شمل ثمانون حلقة.

كما يعرض حاليا على القناة الخاصة بالبرنامج عبر اليوتيوب الموسم الثالث والتي كانت انطلاقته في 03 مارس 2025 ولا زالت تبث حلقاته على القناة نفسها، والذي تقدمه الممثلة والإعلامية "ريتا حرب"، تمّ تصوير كامل حلقاته في تركيا يجمع بين الشباب والصبايا كمتسابقين أو مشتركين على أن يفوز ثنائي رابح واحد في نهاية البرنامج ومنحه جائزة مادّية، البرنامج من إخراج "Volkam Gultkin"، كما أشرف على الإعداد " Burak Bayrakdar" ومن إنتاج شركة "N net Works" التابعة للشركة التركية "Melon Digital Merzijo" خلفية البرنامج أو شركة الإنتاج شركة تركية جعلت منه برنامج ضارب ينافس المسلسلات المعرّبة كمشاهدات أقوى في الوطن العربي بهذا الشكل "تريند" الأرقام والمشاهدات بحيث تخطّت نسبة مشاهدات يومياته الـ 6 مليار تعكس مدى جماهرية البرنامج ومتابعته من قبل وسائل الإعلام العربية والجمهور العربي (www.youtube.com/@QesmaWnaseeb).

المبحث الثاني: المقاربة النظرية للدراسة

في الدراسة الحالية التي هي بعنوان **"ثقافة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج في المجتمع العربي"** تم الاعتماد على كل من المقاربتين النظريتين (نظرية التطعيم ونظرية الغرس الثقافي)، باعتبارهما الأنسب لشرح وتفسير وتحليل موضوع الدراسة، وفيما يلي شرح للخلفية النظرية لكل مقاربة وكذلك شكل الاستفادة منهما في هذه الدراسة.

أولاً: نظرية التطعيم أو التلقيح

تعد نظرية التطعيم وجه آخر وشبيه بمفهوم التأثر على المدى الطويل لأن التعرض المتواصل لبعض ما تبثه وسائل الإعلام يولد نوعا من التبلد وعدم الإحساس أو ما يسمى (الحصانة) في حالة التطعيم ضد المرض، فالجرعات المتتالية من المفاهيم والقيم التي نتلقاها من وسائل الإعلام تشبه الأمصال التي نحقن بها لكي تقل إن لم تنعدم قدرة الجراثيم على التأثير في أجسامنا، كما أن استمرار تعرضنا لمشاهدة العنف والجريمة والجنس مثلا يخلق لدينا حالة من اللامبالاة تجاهها وعدم النفور منها، فحالة السلبية هذه تجاه الأشياء السيئة في وسائل الإعلام جاءت نتيجة الحقن المنتظم لعقولنا بهذه (الأمصال الإعلامية) مما ولد حالة من البلادة تجاهها أشبه بالحصانة التي يصنعها المصل حينما نلقح به ضد المرض. (الحضين، 1998، ص 19)

والمفارقة الجميلة في نظرية التطعيم أو التلقيح هي أن (التطعيم الطبي) يحصننا ضد الأمراض بمشيئة الله، أما (التطعيم الإعلامي) فإنه يصنع في نفوسنا اللامبالاة وتبلد الأحاسيس ضد كثير من المنكرات والمشاهد المنحرفة التي تعرضها وسائل الإعلام، حتى يغدوا الأمر كما قال عليه الصلاة والسلام ما معناه: «يصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا»، فمشاهد التبرج والاختلاط التي تحرض على الجنس وتدعوا إليه تصبح أمرا عاديا يجلس أمامها الطفل والكبير، والمراهقة والراشدة، الرجل والمرأة، وإن كانت صحافة فسيستهلكها البيت كله، أما الإنكار على هذه الظاهرة والتحذير منها فيصبح أمرا غريبا مستهجنا يوصف فاعله بالتشدد وضيق الأفق. (الحضين، 1998، ص 20)

1- أسباب ومبررات اختيار نظرية التطعيم أو التلقيح:

تعد نظرية التطعيم أو (التلقيح) إطارا نظريا مناسبا وفعالا لفهم آليات بناء حصانة معرفية ونفسية لدى الأفراد تجاه المحتوى الإعلامي الذي يحاول إعادة تشكيل قيم وسلوكيات اجتماعية، لا سيما تلك التي تتنافس مع المبادئ الثقافية والدينية للمجتمعات.

وقد وقع الاختيار على هذه النظرية في سياق طرحنا وتحليلنا لبرنامج "قسمة ونصيب" لما يقدمه من محتوى تشويقي عاطفي قائم على التجربة الشخصية يضم مشتركين من مختلف الدول العربية يجمعهم بيت واحد يعيشون

في وضع يعرف بالمساكنة قبل الزواج كوسيلة لاختيار الشريك تبعا لمعايير يضعها الطرفين قبل الارتباط بشكل رسمي، ولو أن هذه الفكرة تطرح ضمن البرنامج بشكل واقعي ومنفتح، إلا أنها تتعارض مع القيم الدينية والأسرية المتجذرة داخل المجتمع العربي الذي ينظر للعلاقات الزوجية باعتبارها مؤسسة قائمة على عقد شرعي وأخلاقي لا يمكن الخوض فيه من خلال علاقات غير رسمية "كالمساكنة".

ومن هنا يتضح مدى أهمية اختيار نظرية التطعيم وتوظيفها في الدراسة الحالية لأنها:

أ– تكشف لنا آليات تمرير الرسائل المخالفة للقيم السائدة والتي يتم عرضها بأسلوب غير مباشر أو مُمَوَه، ما يندرج تحت مسمى (الهجوم الإعلامي الناعم).

ب– كذلك توضح لنا طرق تحليل الرسائل الاقناعية المستخدمة في برنامج "قسمة ونصيب" محل الدراسة، بمعنى أن هذه النظرية فتحت لنا المجال أمام تحليل استراتيجية تقديم البرنامج لفكرة "المساكنة قبل الزواج"، للتعرف هل يتم طرحها بسطحية ودون تعمق أخلاقي وهل يمكن أن تندرج عن هذه الرسائل نتائج عكسية.

ج– كما تسهل لنا تتبع تطور الرسائل الملقحة عن الموسم الأول لبرنامج "قسمة ونصيب" الثلاث، بمعنى أن نظرية التطعيم وضعت لنا دليل اتبعنا من خلاله أساليب تقديم فكرة "المساكنة قبل الزواج" بطريقة تدريجية وعبر مراحل قُدمت على شكل مواسم عدة أولها الموسم الأول محل الدراسة بأسلوب شبيه بـ "التطعيم الفكري".

ثانيا: نظرية الغرس الثقافي

تذكر نظرية الغرس الثقافي أن لوسائل الإعلام تأثيرا مباشرا على سلوك المتلقين بقدرتها على تكوين الأنماط الثقافية، وتنفرد هذه النظرية بتقديم تصور لطبيعة الدور الذي تنهض به وسائل الإعلام في تقديم الواقع الرمزي والصور الذهنية للواقع الحقيقي وخاصة التلفزيون. (طرابلسي،2010، ص 48)

وقبل التطرق لمفهوم نظرية "الغرس الثقافي" أردنا أولا التطرق لمفهوم النظرية، حيث انطلق "لالاند" من أن النظرية هي بناء نظري استنباطي يعكس رؤيا العالم حول قضية متنازع حولها كما أنها تقابل المعرفة الجزئية على اعتبار النظرية تركيب كلي يسعى إلى تفسير عدد من الظواهر ويسلم بها كفرضية تحمل الصدق أو الكذب. (طرباق وطبيب، 2014، ص 08)

1– مفهوم نظرية الغرس الثقافي:

عرّف **"جربنر"** الغرس بأنه التعرض المكثف للنماذج المعروفة وتشكل من خلالها الصور الثقافية وإدراك الفرد للواقع الاجتماعي خاصة من خلال التلفزيون، وهو ما يؤدي إلى إدراك الجمهور للواقع المحرف على أنه حقيقي.

ويمكن تعريف الغرس الثقافي: على أنه العملية التي تهتم باكتساب المعرفة والسلوك من خلال الوسيط الثقافي

الذي يعيش فيه الإنسان، فالبيئة الثقافية بأدواتها هي التي تقوم بعملية الإكساب والتشكيل والبناء للمفاهيم أو الرموز الثقافية في المجتمع، ومن هذه الأدوات وسائل الإعلام التي احتلت مكانًا بارزًا في عالمنا الثقافي المعاصر بأدوارها وتأثيراتها. (الدليمي، 2016، ص 157)

2- نشأة وتطور نظرية الغرس الثقافي:

يرجع **"ملفين دي فلير"** بدايات وجذور نظرية الغرس الثقافي إلى مفهوم **"والتر ليبمان"** للصورة الذهنية التي تتكون في أذهان الجماهير من خلال وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت عن أنفسهم أو عن طريق الآخرين، وأحياناً تتكون هذه الصورة الذهنية بعيدة عن الواقع نتيجة لعدم وجود رقابة على المواد المعروضة في وسائل الإعلام، مما يؤدي إلى غموض في الحقائق وتشويه المعلومات وسوء فهم للواقع. (الدليمي، 2016، ص 161)

ولقد نبعت هذه النظرية من قلق الجمهور الأمريكي على المستوى القومي من تأثير العنف الذي تميزت به في مرحلة الستينات والسبعينات وذلك إثر اغتيال كل من "مارتن لوثر كينج" و "كيندي" عندما شكلت اللجنة الوطنية لدراسة أسباب العنف، ووسائل منع العنف وذلك لدراسة العنف في المجتمع الأمريكي بما فيها العنف في التلفزيون، وفي عام 1969 وقبل صدور تقرير اللجنة الوطنية لدراسة أسباب العنف وأساليب المنع قام الكونجرس بتخصيص مليون دولار لعقد لجنة لدراسة التلفزيون والسلوك الاجتماعي، وقد ركز على مشروع المؤشرات الثقافية بصورة أساسية على مضمون البرامج الدرامية التي تقدم في عطلة نهاية الأسبوع في وقت دورة المشاهدة، وقد قام فريق بحث المؤشرات الثقافية بدراسة المدى الذي تسهم به مشاهدة التلفزيون في تشكيل مدركات وسلوكيات الجمهور في بعض المجالات مثل الأدوار التي يقوم بها كل من الجنسين، والصور النمطية لدور كل مرحلة عمرية والصحة والدين. (الدليمي، 2016، ص 161-162)

وتدور فروض الغرس الثقافي حول فرض أساسي مفاده أن التعرض المنتظم لوسائل الإعلام منها التلفزيون يؤدي تدريجيا إلى تبني صور ذهنية وأفكار ومعتقدات ووجهات نظر حول الواقع الاجتماعي يماثل الواقع الذي تعرض له المشاهد من خلال الوسيلة الإعلامية والتلفزيون .

كما قد أكد **"جربنر"** على أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الفرد في مشاهدة التلفزيون أدرك الواقع الاجتماعي بصورة أقرب إلى النماذج والصور الذهنية والأفكار التي يقدمها التلفزيون على الواقع الاجتماعي، أي أنه كلما زاد التعرض لوسائل الإعلام زاد الاعتقاد بأن العالم الحقيقي يعكس مضمون وسائل الإعلام ويمكن تلخيص فروض نظرية الغرس الثقافي في:

_ أن الناس في المجتمعات المعاصرة أصبحوا أكثر اعتمادا على مصادر غير شخصية للخبرة، وإن ضاعت الثقافة الجماهيرية التي تربط عناصر الوجود معا، وتكون الوعي المشترك أصبحت منتجا تقدمه وسائل الاعلام.

_ إن التلفزيون مقارنة بالوسائل الاعلامية الأخرى ينفرد بالاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور، وإن الناس يمتصون المعاني المتضمنة في عالم التلفزيون بشكل غير واع .

_ يدور الفرض الثالث حول التعرض التراكمي للتلفزيون حيث أنه خلق وجهات نظر وغرس معتقدات لدى آخرين، وهذا يرجع إلى التعرض التراكمي الثابت والمتكرر لعالم التلفزيون.

_ يرتبط هذا الفرض برسائل التلفزيون حيث يقدم التلفزيون عالما متماثلا من الوسائل الموحدة والصور المتكررة إلى الحد الذي يعتقد معه المشاهدين أن الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة نفسها التي تصور من خلال التلفزيون.

_ يوجد ارتباط قوي بين حجم المشاهدة ومعتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي بحيث تتشابه ادراكات كثيفي المشاهدة ويظهرون ادراكات ترتبط بعالم التلفزيون أكثر من ارتباطهم بالواقع الاجتماعي. (المساوي، 2020، ص 156-157)

3– أسباب ومبررات اختيار نظرية الغرس الثقافي في الدراسة الحالية:

تم الاعتماد على نظرية الغرس الثقافي كإطار نظري للدراسة الحالية استنادا إلى ملائمتها في تحليل التأثيرات البعيدة المدى للمضامين الإعلامية لا سيما تلك التي تعرض من خلال البرامج التلفزيونية الواقعية وشبه الواقعية حيث تفترض أن التعرض المستمر والمتكرر لمحتوى اعلامي معين يساهم في تشكيل تصورات ذهنية حول الواقع الاجتماعي لدى الأفراد.

وفي هذا السياق تم دراسة برنامج "قسمة ونصيب" الذي يُعنى بعرض علاقات عاطفية تجريبية قبل الإقبال على الزواج، حيث يعتبر نموذجا إعلاميا مثاليا لتقصي مدى فاعليته في غرس مفاهيم ثقافية دخيلة مثل "فكرة المساكنة قبل الزواج" والتي تعد من المواضيع المحضورة اجتماعيا في المجتمع العربي ومن الطابوهات ومنه تم الاستناد على هذه النظرية لأسباب عدة نذكر منها:

أ– التعرف على مدى تأثير الإعلام في تشكيل التصورات المجتمعية: بما أن نظرية الغرس الثقافي تفترض أو وسائل الإعلام لا تقدم صورة حقيقية للواقع بل تعيد تشكيله وبلورته بما يتناسب مع أهدافها لدى المتلقي، وذلك عبر تكرار أنماط معينة من السلوك والقيم، وبالتالي فإن تقديم ثقافة المساكنة كأمر طبيعي وأسلوب حياة مرغوب في برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية يسهم في غرسها وتطبيعها لدى الجمهور المتلقي العربي.

ب– تركيز النظرية على التأثير التراكمي وليس الآني: وهذا ما يجعل هذه النظرية مناسبة للدراسة الحالية لأنها تقيس أثر المشاهدة المستمرة لبرنامج (قسمة ونصيب) على المدى الطويل في تشكيل مواقف الجمهور العربي تجاه قضايا حساسة اجتماعيا "كالمساكنة قبل الزواج".

ج– تحليل الفجوة بين الواقع المصور والواقع الاجتماعي الحقيقي، فنظرية الغرس الثقافي ساعدتنا في الكشف عن الفروقات بين الواقع الذي يعرضه "برنامج قسمة ونصيب"، والواقع القيمي الاجتماعي للجمهور العربي مما أتاح لنا فهم أعمق لآليات الغرس الثقافي التي يعتمدها هذا البرنامج والتي تعمل على إعادة تشكيل معايير وقيم المجتمع العربي.

د– المقارنة بين الواقع الذي يعرفه البرنامج والواقع الاجتماعي الحقيقي وذلك من خلال إمكانية مقارنة العالم الذي يغرسه برنامج "قسمة ونصيب" في اذهان المشاهدين بالواقع المعيشي للمجتمع العربي.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

تلعب الدراسات السابقة دوراً فعالاً في البحث العلمي كونها الركيزة الأساسية لانطلاق أي عمل بحثي فهي تمثل أبحاث سابقة تناولت نفس الموضوع وفي نفس المجال المراد دراسته، كذلك تعتبر المؤجه والمساعد للباحث والطالب في تحديد الفجوات البحثية التي يجب أن يسلط الضوء عليها كما توضح له الصعوبات التي تعرض لها من سبقوه لتفادي وتجنب الوقوع فيها، كما يمكن أن تساعده في تحديد المنهجية والأدوات وكذا المنهج المتبع في دراسته كون الدراسات السابقة مرجعية مهمة يمكن له الرجوع إليها والاستفادة منها.

أولاً: الدراسة الأولى: الدراسات العربية

1– عنوان الدراسة: طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

2– صاحب الدراسة: ماجد ملحم أبو حامد.

3– نوع الدراسة: مقال علمي.

4– مكان وتاريخ النشر: دمشق، 2011.

5– منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

6– عينة الدراسة: طلبة كلية الآداب السوريين ذكور/إناث.

عالجت الدراسة المعنونة بـ "طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة" أن المشكلة تكمن في تسليط الضوء على طرائق التنشئة الاجتماعية في تنشئة الشباب داخل الأسرة والعمل على تدعيم الصالح منها وتعميمه والابتعاد عن الطرائق غير المجدية في التربية، حيث أن الوالدين عند اختيارهما لإحدى طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية يتفاعلان مع ثقافة المجتمع.

7- نتائج الدراسة:

لقد أثبتت الدراسة الميدانية صحة الغرض الأساسي التي ارتكزت عليه الدراسة، أي وجود علاقة بين طرائق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة العربية ومدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، حيث نجد:

أ- نسبة 61% من المبحوثين في سوريا كانت إجاباتهم يوافقون على طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية والتي تسهم في صنع واتخاذ القرار داخل الأسرة.

ب- وأن نسبة 52% من أسر المبحوثين تتقبل مسالة اختيار الشاب لشريكة حياته و39% في بعض الحالات و9% لا تقبل أبداً.

ج- إن 50% من أسر المبحوثين تتقبل مسألة مشاركة الفتاة في اتخاذ القرار الخاص باختيار الشريك لحياتها و30% في بعض الحالات و20% لا تقبل ذلك.

د- إن 40% من أسر المبحوثين تشرك بناتها الشابات في مناقشة القرارات الخاصة بموارد الأسرة واتخاذها سُبل إنفاقها.

وانطلاقاً ممّا جاء في الدراسة السابقة والتي عالجت موضوع الأسرة والزواج ومشاركة الشباب في اتخاذ القرار في الارتباط واختيار الشريك والقرارات العائلية في حين أن في سنوات مضت وجود معظم الأسر التي لا تقبل للشباب أن يقوم بعملية الاختيار وأن الأم هي من تختار العروسة لابنها هذا ما يَدلّ على تغير الممارسات الاجتماعية والقيم داخل الأسرة العربية ومنها خروج المرأة للعمل واستقلاليتها المادية والتي تعكس بالضرورة على الجانب الاجتماعي على الصعيد الاختيارات والرغبات الشخصية.

ثانياً: الدراسة الثانية: الدراسات الجزائرية

1- عنوان الدراسة: التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية.

2- صاحب الدراسة: لطيفة طبّال.

3- نوع الدراسة: مقال علمي.

4- مكان وتاريخ النشر: جامعة سعد دحلب (البليدة الجزائر، 2012).

عالجت دراسة "التغير الاجتماعي ودوره في تغيّر القيم الاجتماعية" للدكتورة "لطيفة طبّال" التغير الذي مسَّ القيم والعادات والثقافات وطريقة الحياة بفعل التحضّر والتكنولوجيا والإعلام فكانت نتائج الدراسة عرض لمظاهر التغير الاجتماعي وأثره في تغير القيم الاجتماعية بحيث توالت التغيرات الاجتماعية والثقافية على المجتمعات العربية

ومن أبرزها تغير في المواقف والاتجاهات والقيم، كما جعلت التحولات سريعة هي التي ساهمت في انتقال القناعات والأذواق بين الثقافات التي تؤثر على حياة الأفراد وسلوكياتهم والانفتاح الإعلامي الثقافي الحصاري العالمي بفضل وسائل السريعة وتقف الأسرة العربية حائرة بين المحافظة على الثقافة الموروثة وبين الثقافة الغربية من تقنيات وأساليب إغواء، ومن مظاهر التغير ضعف الروابط الأسرية، واختلال بعلاقة الأبناء والآباء وعلاقة الرجل بالمرأة.

كما تغيرت النظرة إلى المرأة من خلال وسائل الإعلام من أجل تسويق المنتوجات وجني الأرباح وتهميش وتشويه مُتعمّد من قبل الإعلام لصورة المرأة العربية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها كذلك أن القيم الاجتماعية السلبية التي حملتها الأم في المسلسلات هي حب التباهي والمظاهر والنظرة المادية للحياة، وربط الزواج بالمصالح المادية والشخصية، وتغير القيم الأصلية في الأسرة لتحل محلها قيم نفعية برجماتية تمثلت في تأخر سن الزواج وأيضا توجه اهتمام الشباب إلى تحصيل شهادات علمية أو الرغبة في الاستقلالية المادية وامتلاك رصيد بنكي.

كما ذكرت الدكتورة "لطيفة طبال" في دراستها بأنه في نهاية هذا القرن في مؤتمر "السكان الدولي" بالقاهرة (1996م) وفي المؤتمر العالمي "بكين" (1995م) ظهرت مفاهيم جديدة للأسرة، فقد أقروا أن هناك بناء أسري قائم على الرابطة الزوجية أو هناك رابط أسري قائم بدون هذا الرابط كما أقروا أن هناك زواج قائم بين الرجل والمرأة أو بين الرجل والرجل أو بين المرأة والمرأة، كما عمل هذا المؤتمر على إضفاء أكبر قدر من الشرعية والحماية لهذه العلاقات الشاذة والاعتراف بها واستبدالها بقيم أخرى لمسخ القيم العربية والإسلامية كرفض فكرة الزواج وتفضيل حرية العيش بدون زواج، وبذلك انعكست هذه التغيرات على المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص فلم تكن فقط تغيرات على المستوى الخارجي المادي وإنما مسّت أيضاً بنية الأسرة والنظم الاجتماعية وعلى مستوى القيم الاجتماعية.

ثالثا: الدراسة الثالثة

1- عنوان الدراسة: المساكنة قبل الزواج (دراسة فقهية مقارنة).

2- صاحب الدراسة: دكتورة نجلاء عطاالله أحمد بخيت.

3- مكان وزمان الدراسة: قسم الفقه المقارن، كلية البنات الإسلامية بأسيوط، جامعة الأزهر، مصر في [يونيو 2023م].

4– الهدف من الدراسة: تهدف هذه الدراسة لـ:

أ– الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالأخلاق والقيم الدينية.

ب– العمل على التوعية الدينية بين الناس في الأمور المتعلقة بالعلاقات المحرمة.

ج– الحرص على وقاية المجتمع من الانسياق وراء الغرب ونشر أفكارهم المغايرة للشرع.

د– العمل على توجيه الإعلام والإعلاميين بضرورة عدم الترويج للأفكار التي تتعارض مع الدين والقيم الإسلامية.

5– منهج الدراسة: المنهج الاستقرائي.

6– نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة لجملة من النتائج مفادها:

أ– أن المساكنة قبل الزواج هي عبارة عن رجل وامرأة يعيشان مع بعضهما البعض خارج إطار الزواج لا يحكمهم رابط شرعي ولا قانوني.

ب– أن هناك أسباب عدة أدّت للمساكنة منها:

- غلاء المعيشة وصعوبة إجراء الزواج التقليدي والعادات التي تحول دون الموافقة على زواجهم بمن يحبون.
- وجود قدر كبير من الحرية وغياب الوازع الديني لدى بعض الشباب أو بعض الرجال والنساء بصفة عامة يساعد في تسهيل أمر المساكنة لدى الفتيات.
- أن برامج الواقع التي تعرض مساكنة الشباب للفتيات طوال اليوم ما يتخلل ذلك من مشاهد محرمة تهونها في أعينهم وتكسر حاجز الحياء والدين لديهم لها دور كبير في تجربة المساكنة.

ج– أن المساكنة بين الرجل والمرأة الأجنبية قبل الزواج من الأمور المحرمة شرعاً لِمَا فيها من الخلوة بالأجنبية.

د– أن المساكنة إذا ترتبت عليها معاشرة جنسية فإن الغير محصن منهما يجلد مائة جلدة والمحصن يرجم حتى الموت.

رابعا: الدراسة الرابعة

1– عنوان الدراسة: "المساكنة علاقة غير شرعية مرفوضة قانونا وعرفا".

2– صاحب الدراسة: د. هاني بهاء الدين، وفاء علوان، د. سيد مهران.

3– مكان وزمان نشر الدراسة: مجلة "عقيدتي"، الثلاثاء 28 محرم 1445هـ، 15 أغسطس 2022م، مصر.

4– مستوى الدراسة: مقال صحفي.

5- تساؤلات الدراسة:

- ما مدى مشروعية علاقة المساكنة؟
- هل للمساكنة سند قانوني؟
- كيف ينظر المجتمع لمثل هكذا علاقة؟

6- الهدف من الدراسة: كانت الغاية من هذه الدراسة هو:

أ- الوقوف على طبيعة الرابط الذي يجمع بين المتساكنين وما مدى مشروعيته.

ب- التعرف على موقف أو نظرة المجتمع المصري لعلاقة المساكنة.

ج- الكشف عن السند القانوني الذي يُبيح أو يُجَرِّم علاقة المساكنة قبل الزواج في دولة مصر.

7- نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج هي:

أ- المساكنة قبل الزواج فعل وأسلوب حياة يتنافى مع القيم الحاكمة للمجتمع المصري.

ب- القانون المصري لا يعترف بأي علاقة خارج إطار الزواج أي أن المساكنة (مرفوضة قانوناً).

ج- المساكنة قبل الزواج عبارة عن "زنا" صريح لأنها تمارس فيها العلاقة الجنسية دون أي عقد شرعي أو سند قانوني يشرع مثل هكذا علاقة.

د- توصلت هذه الدراسة إلى أن الخوف من التورط في علاقة زواج قد تفشل وكذلك تزايد نسبة الطلاق في المجتمع المصري هي أحد الأسباب التي دفعت بالشباب إلى المساكنة.

هـ- كذلك التشوهات التي تعرضت لها البنية الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتنا والتي سببها الغزو الثقافي الأجنبي على القيم العربية الإسلامية تعتبر سبب حقيقي ومباشر للمساكنة قبل الزواج.

خامسا: الدراسة الخامسة

1- عنوان الدراسة: "المساكنة "الكونكيبيناج" زواج بلا قيود".

2- صاحب الدراسة: وهيبة آيت زري.

3- مكان وزمان الدراسة: جريدة "صوت العدالة"، نشر في 20 ديسمبر 2018 في المغرب.

4- مستوى الدراسة: مقال صحفي.

5- الهدف من الدراسة:

أ- هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تقبل وميول المجتمع المغربي للمساكنة أو ما يسمى "بالكونكيبيناج" وهل فعلاً يفضلها عن الزواج؟

6– نتائج هذه الدراسة: توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج هي:

أ– ظاهرة المساكنة لم تعد من الطابوهات المسكوت عنها في المجتمع المغربي بل هي حقيقة تفرض نفسها.

ب– المفروض في العلاقة بين الرجل والمرأة هو إبرام عقد زواج كي لا تضيع حقوق المرأة فيما يخص تبعات هذه العلاقة من حمل وإرث وغيرها، والأمر كذلك بالنسبة للرجل.

ت– اعتبار أي علاقة خارج إطار الزواج مهما كانت مسمياتها هي "زنا" يحرمه الشرع ويرفضه المجتمع.

سادسا: الدراسة السادسة

1– عنوان الدراسة: "المساكنة في سوريا: ظاهرة مجتمعية تواجه تحديات كبيرة".

2– صاحب الدراسة: يوسف شرقاوي.

3– مستوى الدراسة: مقال صحفي.

4– مكان وزمان الدراسة: مجلة "فنك"، 13 يناير 2023، دمشق.

5– الهدف من الدراسة:

أ– محاولة تسليط الضوء على واقع المساكنة داخل سوريا، والتطرق إلى العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهورها.

ب– تقصي رأي المجتمع السوري في موضوع المساكنة فكانت نتائج هذا الاستقصاء كالتالي:

- **رأي القانون السوري:** المساكنة أمر يعاقب عليه القانون، فمثلا: في قانون العقوبات السوري "جرم التعرض للآداب العامة بالسجن الذي يصل لستة أشهر، وهذا النص خطير لأنه مفهومه واسع يندرج ضمن فعل المساكنة".
- **رأي الدين:** يتفق رجال الدين المسيحيين والمسلمين على أن المساكنة فعل حرام وتعد "زنا"، ويقول عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر "علي محمد الأزهري" أنه لا بد من وجود عقد رسمي هو (الزواج) المعروف بين الناس، وكل ما عدا ذلك يعتبر "زنا" وحكمه حرام.
- **رأي النسوية:** للحركة النسوية السورية وجهة هي الأخرى في موضوع المساكنة، حيث اعتبرتها وسيلة لحماية النساء ودعم حرية اختياراتهن واستقلاليتهن لا سيما في قضية محورية كاختيار الشريك المناسب.
- **رأي المجتمع المدني:** يرى الناشط والمهتم بقضايا الشأن العام س. ح «أن المجتمع المدني لم يصل أبداً لمرحلة احقاق المساكنة وتشريعها عرفياً». والمجتمع المدني لم يجرء حتى يومنا هذا على الحديث حول موضوعات المساكنة والمثلية والسبب هو وجود قانون يجرم التطرق لهذه المواضيع والحديث عنها يعد خرقاً للعقد الاجتماعي.

6- نتائج الدراسة:

من جملة الآراء التي توصلت إليها هذه الدراسة بعد عملية "السبر" لشرائح من المجتمع السوري، كانت النتائج كالتالي:

أ- المساكنة فعل حرام وتعد "زنا".

ب- المساكنة وسيلة لحماية النساء ودعم حرية اختياراتهن واستقلاليتهن.

ج- المساكنة لم تنتج بفعل الأزمة السورية فقط بل كان لأسباب أخرى الدور في ذلك، كـ:

- انفصال الشباب عن عائلاتهم وانتقالهم إلى العاصمة دمشق للدراسة أو العمل.
- انتشار ثقافة "استئجار الغرفة" في العاصمة بسبب كلفة الايجار الباهظة.
- الوضع الاقتصادي المتردي اجمالا.

د-الزواج أجدى كونه حلالا وشرعا، وفترة الخطوبة تنوب عن المساكنة.

هـ- المساكنة حرية شخصية ترجع لاختيار الطرفين.

سابعاً: الدراسة السابعة

1- عنوان الدراسة: جزائريون يفضلون "المساكنة" على الزواج والنتيجة صادمة أحياناً!

2- صاحب الدراسة: رُبى آغا.

3- مكان وزمان الدراسة: صحيفة الشروق الجزائرية، 31 مارس 2018، على الساعة 12:14.

4- مستوى الدراسة: مقال صحفي.

جاء في هذه الدراسة أن ظاهرة المساكنة انتشرت مؤخرا في الجزائر بحسب تقرير لصحيفة "الشروق الجزائرية"، رغم الرفض الكامل لها جملة وتفصيلا.

أوضحت الدراسة أن هناك أسباب شجعت على المساكنة كان منها:

أ- التحرر المادي للمرأة التي أصبحت تعتمد على نفسها ولا تحتاج لأهلها لتحقق ذاتها.

ب- انتشار الفلسفة الوجودية في المجتمع الجزائري أو ما يسمى بالفردانية، حيث أصبح الفرد يعيش لنفسه فقط واختفى مفهوم التعايش والتضحية، وحل محله مفهوم البحث على الملذات والشهوات.

ج- انتشار عامل التقليد للمجتمع الغربي في كل شيء واعتباره قدوة ومثال للتحرر.

كما تطرق هذا التقرير إلى عدد معتبر من القصص لجزائريين اختاروا "المساكنة" رغم الصعوبات التي تواجههم، والتي تصل أحيانا إلى:

- تدخل الشرطة لإدانتهم.
- كذلك نظرة المجتمع القاسية لهم والتي لا ترحم على وجه الخصوص الفتيات.

_ كما ترى هذه الدراسة بأن هناك نوع من التواطؤ والتغطية من المجتمع على شريحة من الرجال يساكنون أجنبيات.

_ كما أوضحت الدراسة إلى أن عدد من الأشخاص الذين اختاروا المساكنة انتهى بهم الأمر في أروقة المحاكم، أو عودة الفتاة إلى منزل أهلها وشرفها بين كفيها ملطخ بالرذيلة.

_ كذلك جاء في هذه الدراسة أن صحيفة الشروق أفصحت إلى أنه في الكثير من الأحيان يتم القبض على شباب مع صديقاتهم يعيشون المساكنة تحت سقف واحد دون عقد زواج شرعي أو حق إداري، حيث يتم ملاحقتهم بتهمة الدعارة، وأن هذا الرادع القانوني لا يخيف أحد.

_ كما أكدت هذه الدراسة على أنه لا توجد إحصائيات ولا أرقام حول "المساكنة" في الجزائر ولكنها موجودة تحت مسميات أخرى. فمثلا:

- هناك فتيات يعشن في شقق مستأجرة لأثرياء متزوجون، وهذه الحالة تعد "مساكنة مؤقتة".
- كذلك هناك من يرفض الزواج بالزوجة الثانية بسبب الزوجة الأولى أو ما يترتب عليه من مصاريف كثيرة فيلجؤون إلى المساكنة والمعاشرة في الحرام واستئجار شقق.

التعقيب عن الدراسات السابقة:

بعد البحث المتواصل في الأدبيات العلمية التي كانت جلها حديثة حول موضوع الدراسة الحالية التي هي بعنوان "ثقافة المساكنة لاختيار الشريك قبل الزواج في المجتمع العربي" تم رصد مجموعة من النقاط التي سيتم استعراضها وفق غايات موضوع الدراسة، حيث تم ملاحظة أن أغلب الدراسات العربية منها والجزائرية تناولت موضوع "المساكنة قبل الزواج" وفقا لدرجة أهميتها، وكذلك التغيرات والتحولات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت أرض خصبة لتناول مثل هكذا طرح، وكذا تسليط الضوء عليه، ومنه فإن دراسة كل من الدكتورة "لطيفة طبال" هاته الدراسة الجزائرية التي تناولت موضوع "التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية" وكذا مقال "طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة" لمِلحم أبو حمدان: تناولت موضوعاتها القيم وعمليات التحول والتغير في البيئة العربية كما رصدت جوانب من مظاهر الحياة الاجتماعية، لهذا قدمت لنا هاتين الدراستين مادة معرفية ساعدتنا نظريا للكشف عن هذا التغير الذي مس القيم والعادات والثقافات وطريقة الحياة بفعل التحضر وانتشار التكنولوجيا كتأثير الإعلام كل هذا ساهم في تغيير المواقف والقيم والاتجاهات

لدى الشباب العربي واستقاء مفاهيم جديدة في البناء الأسري أو الرابطة الزوجية التي انعكست على المجتمعات العربية من التحول في ضوابط أو شروط الزواج وكذا التشويه المتعمد لصورة المرأة العربية.

وصحيح أن هذه الدراسات مهم اعتمادها في الدراسة الحالية لمعالجتها موضوع الزواج وتغيير الرؤى والتوجهات نحوه في المنظور العربي، كما قادتنا في الدراسة الحالية، إلا ان هذه الدراسات لم تكشف لنا عن ثقافة المساكنة قبل الزواج بالصورة التي نطمح لبلوغها والخوض في الآليات التي روجت لهكذا ثقافة في المجتمع العربي، مما فتح أمامنا العديد من الأسئلة والاشكالات والتي سنتكفل بالإجابة عنها من خلال تحليل أكثر عمقا للأفكار والتوجهات العربية إزاء هذه الثقافة من خلال هذه الدراسة عن طريق تحليل محتوى برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية.

كما توافقت جملة من الدراسات (المقالات) التي تم اعتمادها في الدراسة الحالية مثل دراسة "الدكتورة نجلاء عطالله أحمد بخيت" و "الدكتور يوسف شرقاوي"، كذلك الكاتبة "رُبى آغا" على أن ثقافة المساكنة قبل الزواج لم تأت من العدم في مجتمعاتنا العربية بل هناك جملة من الدوافع والأسباب الاجتماعية والدينية والاقتصادية...الخ دفعت إلى ظهورها وتغلغلها.

أيضا تفردت دراسة "الدكتورة نجلاء عطالله أحمد بخيت" عن باقي الدراسات السابقة التي تم اعتمادها حيث توافقت مع طرحنا عن السبب الجوهري لظهور "ثقافة المساكنة قبل الزواج" في مجتمعنا العربي المحافظ وهو (البرامج الإعلامية التي تبث محتوى يمهد لهذه الفكرة من خلال تجمع شباب وفتيات تحت سقف واحد طوال اليوم ويعيشون حياة الأزواج بحجة التجربة قبل الارتباط)، وهذا ما نحدد بصدد دراسته وتحليله في برنامج "قسمة ونصيب" والكشف عن آليات الترويج لمثل هكذا ثقافة.

كما ساعدتنا هذه الدراسة أيضا في الجزء النظري وذلك من خلال تحديد بعض العناصر الرئيسية في الموضوع محل الدراسة كمفهوم «المساكنة: من وجهة نظر: أبي يوسف، والشيخ أبو حامد، والماوردي».

وقد أجمعت كذلك جل الدراسات السابقة المعتمدة في هذه الدراسة على أن المساكنة قبل الزواج هي علاقة غير شرعية ومرفوضة قانونا وعرفا وتعتبر "زنا"، وهذا ما ذكرته كل من دراسة «الدكتور هاني بهاء الدين، كذلك وهيبة آية زري، والدكتور يوسف شرقاوي»، هذا الأخير الذي أدلى في مقال له أن هناك أقلية ترغب في المساكنة وتؤيدها وتعتبرها حرية شخصية، لكن يخافون من خوض التجربة رهبة من الاقصاء الاجتماعي.

أما في دراسة مغربية لـ: وهيبة آية زري، ودراسة جزائرية لـ: رُبى آغا اللتان اتفقتا على أن موضوع المساكنة خرج عن مواضيع الطابوهات المسكوت عنها بالمجتمع المغربي، وكذا الجزائري لأنها أصبحت حقيقة معاشة رغم إدانة القانون ونظرة المجتمع النابذة والرافضة لهم.

وذلك ما حفزنا وعزز دافعيتنا للتنقيب والتمحيص من خلال الدراسة الحالية ومن خلال تحليلنا عن الأسباب الحقيقية التي أودت بالهوية العربية الثقافية والدينية عرض الحائط، حيث أصبح أفراد المجتمع العربي يتبنون فكر وثقافة غربية وتفضيلها عن ثقافتهم العربية.

وكتعليق عن حوصلة هذه الدراسات المذكورة تم ملاحظة أن كل هذه الدراسات قد تناولت أسباب ظاهرة "المساكنة قبل الزواج" وعرضت بعض نتائجها وما ينجر عنها، إلا أنها لم تقدم حلولا عملية لمعالجة هذه الظاهرة رغم وجود رادع شرعي وقانوني واجتماعي واضح يمنعها.

خلاصة الفصل الأول:

تم التطرق من خلال هذا الفصل للسيرورة المتعارف عليها في البحث العلمي السوسيولوجي حيث تم فيه محاولة فك الغموض على الحقل المفاهيمي للدراسة حيث تنقلت مفاهيمنا بين "الزواج، الثقافة، والمساكنة...إلخ"، ليتم بعدها الولوج لحقل المقاربة النظرية التي توجه وتؤطر طرحنا المعرفي في الدراسة الحالية، كذلك تم التطرق إلى حقل الأدبيات السابقة التي لها علاقة بمتغيرات الدراسة وكان لها الفضل في تزويدنا بالمادة العلمية التي تثري موضوع وتوجهه.

وبهذا يكون هذا الفصل الدليل الذي يوجهنا نحو محطات منهجية متقدمة في الدراسة، ومنه سنحاول التطرق لها في الفصل القادم وفق منهجية الدراسة على دليل IMRAD وتوليفة الجانب النظري التطبيقي.

الدراســـة الميدانيـــة

تمهيد:

يعد الجانب الميداني خطوة بالغة الأهمية في البحث العلمي، فبعد تناول الجانب النظري الذي تم فيه تحديد مشكلة الدراسة وفروضها وأهميتها والهدف منها وكذا تحديد مفاهيم الدراسة ثم التطرق إلى الجانب الميداني باعتباره الجزء الأساسي لعرض البيانات والمعلومات المتحصل عليها، بعد تحليل استمارة تحليل المحتوى نستعرض في هذا الفصل إلى تناول مجتمع البحث الخاص للدراسة الحالية المناسبة له، ثم تناول متغيرات الدراسة، بعدها توضيح أداة جمع البيانات والمتمثلة في استمارة تحليل المحتوى وكيف تم توظيفها في الدراسة، وكذا تحليل المحتوى المتحصل عليه كميا وكيفيا لنصل في الأخير إلى عرض النتائج ومناقشاتها بالإجابة عن تساؤلات الدراسة وذكر الاستنتاجات العامّة وأهم التوصيات.

المبحث الأول: الطريقة والأدوات

أولاً: الطريقة

تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة:

1- مجتمع الدراسة: هو مجال الدراسة الذي يحوي مجموعة من العناصر التي نرغب بدراستها والحصول على بعض النتائج حولها. (العلوان، 2010، ص 28)

ويتمثل مجتمع الدراسة في برنامج "قسمة ونصيب" الموسم الأول الذي يبلغ عدد حلقاته 100 حلقة.

2- عينة الدراسة: تعتبر العينة من أهم المحاور التي يستخدمها الباحث خلال بحثه، فاختيار العينة بشكل جيد يساعد على التوصل إلى نتائج ذات مصداقية عالية، وبشكل عام تعرف العينة بأنها مجموعة من الأفراد تؤخذ من المجتمع الأصلي بحيث تكون ممثلة له تمثيلاً صادقاً. (بوداود، أحمد، 2009، ص 68)

وقد تم تحديد عينة الدراسة الحالية بمجموعة من حلقات برنامج "قسمة ونصيب"، وتم اختيارها عن طريق العينة العشوائية البسيطة، وهي أول وأبسط أنواع العينات الاحتمالية، «ففي هذا النوع يتم تشكيل العينة على أساس أن يكون هناك احتمال متساوي أمام جميع العناصر في مجتمع الدراسة لاختيارها وفي نفس الوقت لا يؤثر هذا الاختيار على بقية العناصر». (علوان وغنيم، 2002، ص 144)

3- تحديد العينة:

وهو ما يستحيل القدرة على تحليل 100 حلقة من البرنامج بذلك تم اختيار العينة عن طريق العينة العشوائية البسيطة باعتبار هذا الأسلوب من العينة هو الأنسب.

حيث تؤدي هذه الطريقة إلى احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة، فلكل فرد فرصة متساوية لاعتباره ضمن العينة واختيار مرة من العينة لا يؤثر على اختيار أي مرة أخرى. (محمود أبو علام، 2006، ص 165)

وقد كانت طريقة اختيار عينة الدراسة وفق الخطوات الآتية:

أولا: تم ترقيم جميع حلقات برنامج "قسمة ونصيب" الحلقة الأولى بإعطائها رقم (1) والثانية رقم (2) ... إلى الحلقة مئة برقم (100) ثم كتابة الأرقام في قصاصات ورقية لها نفس اللون والحجم وتطوى بنفس الشكل والطريقة.

ثانيا: تم تحديد حجم العينة المناسب وهو 10% وبذلك تكون العينة المطلوبة كالآتي:

$$10\text{حلقات} = \frac{100(\text{حلقة}) \times 10(\text{الفئة حجم المناسب})}{100}$$

ثالثا: نضع القصاصات 100(المئة) في إناء وتخلط جيدا ثم نبدأ بسحب القصاصة الأولى التي تحمل العينة الأولى ثم نرجعها للإناء ثم نسحب العينة الثانية وهكذا حتى نصل إلى العدد (10) قصاصات التي تمثل عدد العينة وهي (10) حلقات وعند السحب كما وضحنا كانت عينة الدراسة ممثلة في الأرقام الآتية: (03-68-34-63-76-35-59-13-57-05) وهي نفسها الحلقات التي تم اختيارها كعينة الدراسة الحالية والجدول الآتي يوضح عينة الدراسة المناسبة:

الجدول رقم 01: يوضح مفردات (حلقات) العينة

القصاصات المسحوبة	الحلقات	العنوان
01	الحلقة رقم 03	ما هي مواصفات المرأة التي تريد الزواج منها؟
02	الحلقة رقم 68	الشجار هو غذاء المتسابقين (جينفر تسبب في شجار من الغيرة)
03	الحلقة رقم 34	القُبلة التي حدثت بعد الشجار
04	الحلقة رقم 63	امرأتان تريدان نفس الشاب في قسمة ونصيب
05	الحلقة رقم 76	قام بمداعبة شعر حبيبته وهي في أحضانه
06	الحلقة رقم 35	كلام فرح واضح وصريح: "يا بتتزوجني يا إفتح الطريق لغيرك"
07	الحلقة رقم 59	اللعبة الأجمل في برنامج قسمة ونصيب (لقاء الشفاه)
08	الحلقة رقم 13	اللعبة مجرد عذر ... الأهم هو لمس إيدك
09	الحلقة رقم 57	ندى لا تزال تقارن خالد مع كل شاب جديد يدخل إلى الفيلا
10	الحلقة رقم 05	توتر المتسابقين مع بدء مرحلة التصفيات

4- تحديد متغيرات الدراسة:

من العناصر المنهجية التي يجب على الباحث فهمها، يأتي المتغير البحثي الذي هو خاصية مقاسة أو عشوائية تختلف باختلاف العناصر وهو الظاهرة أو الحالة التي تأخذ عدة قيم مختلفة، ويعرف المتغير البحثي بأنه مفهوم تطبيقي له أكثر من قيمة واحدة أو قيمتين فأكثر، وتبعا لهذا التعريف تتعدد أنواع المتغيرات التي تستخدم في بناء العلاقات الفرضية وصياغة التعميمات. (المشهداني، 2019، ص 20)

المتغير المستقل: ثقافة المساكنة.

المتغير التابع: اختيار الشريك (قبل الزواج).

ثانياً: الأدوات

1- أدوات جمع البيانات في الدراسة الحالية:

انسجاما مع الرابط البحثي الذي تقوم عليه الدراسة الحالية ومراعاة لطبيعة موضوعنا وخصوصية عينتنا وجدنا أنفسنا أمام حتمية منهجية فرضت علينا هذه الخصوصية وهي اختيار أدوات بحثية وتقنيات دون غيرها لجمع وتحليل المعطيات، "فالمشكلة التي تدرسها هي التي تملي عليك طريقة البحث والتي سوف تستخدمها في دراستك، فأنت لا تستعمل المطرقة حينما يتطلب الأمر استعمال المنشار". (سهلي، 2021، ص 23-24)

والأداة التي تم الاعتماد عليها في الدراسة الحالية هي: "استمارة تحليل محتوى" وهي عبارة عن بطاقة فنية يُدونها الباحث، بصفة مختصرة يطرح فيها عنوان البحث والسؤال الجوهري وتوضيح استعمال تحليل المحتوى، كما تضم ما يريده الباحث من الأساتذة المثبتين وفي أسفل هذه الورقة يكتب اسم ولقب الباحث على اليمين، واسم ولقب المشرف على اليسار. (تمار، 2007، ص 97)

وأهم ما جاء في استمارة تحليل المحتوى الخاصة بالدراسة الحالية ما يلي:

1- **وحدات التحليل**: تتكون من:

(وحدة الكلمة، وحدة الموضوع، وحدة الشخصية، الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، وحدة مقاييس المساحة والزمن).

2- فئات التحليل:

أ- فئات الشكل (كيف قيل؟): تتكون من:

(فئة شكل المادة الإعلامية، فئة اللغة المستخدمة، فئة المساحة والزمن، فئة الإخراج الفني، فئة قوالب المادة التي جاءت فيها المادة السمعية البصرية).

ب- فئات المضمون (ماذا قيل؟): تتكون من:

(فئة الموضوع، فئة الفاعل لبرنامج "قسمة ونصيب"، فئة الجمهور المستهدف، فئة المصدر، فئة الأساليب المتبعة، فئة الدوافع والأسباب، فئة السمات، فئة مكان الحدث أو المعلومة، فئة المواقف والمظاهر، فئة أهداف برنامج "قسمة ونصيب"، فئة القيم).

3- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام أسلوب التحليل الاحصائي في شكله البسيط من تكرارات ونسب مئوية وذلك لتبويب البيانات المتحصل عليها من استمارة تحليل المحتوى حيث تم حساب النسب المئوية بالمعادلة الآتية:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{مجموع التكرارات}}$$

المبحث الثاني: النتائج والمناقشة

عرض وتحليل نتائج وحدات التحليل وفئات الشكل والمضمون لحلقات (10 حلقات) من برنامج "قسمة ونصيب" عبر موقع على اليوتيوب Qesma w Naseb.

أولا: النتائج

1- تحليل البيانات الخاصة بوحدات التحليل

تعتبر من أهم خطوات تحليل المحتوى، ووحداته تختلف باختلاف المادة المدروسة، أو الوسط المدروس، أو باختلاف الشكل المقدم من خلال المحتوى المراد تحليله سواء كان مكتوب أو مسموع أو مرئي والتي تساعد على التحليل المنظم وإمكانه المعالجة الآلية. (عبد العاطف نجم، 2014، ص 203)

أ- وحدة الكلمة:

يقصد بها الرمز أو الوقوف على المصطلحات والمفهومات الخاصة بمسألة معينة التي تعطينا معنى خاص نوعي تمثل أصغر وحدة تستخدم في تحليل المضمون. (عبد العاطف نجم، 2014، ص 204)

الجدول رقم 02: يوضح توزيع تكرارات وحدة الكلمة في برنامج "قسمة ونصيب"

الكلمة	التكرارات	النسبة المئوية
الحبيب	103	% 46.18
كُوبل (ثنائي)	70	%31.39
شريك حياتي	50	%22.42
المجموع	223	%100

يبين الجدول أعلاه بأن غالبية الكلمات التي يتم تداولها في حلقات البرنامج تتمحور حول كلمة "الحبيب" وتشكل الجزء الأكبر بنسبة 46.18% بينما تليها نسبة 31.39% المعبرة عن كلمة "كوبل" (ثنائي). أما 22.42% هي النسبة الأقل التي تمثل كلمة "شريك حياتي".

وبالتالي يمكن اعتبار الوقوف على تركيز البرنامج على الكلمات ومدى تداولها على الصعيد اللغوي بين المشتركين نسباً تعكس التصورات العاطفية اتجاه العلاقات، حيث مثلت كلمة "الحبيب" نسبة 46.18% الأكثر استخداماً هذا ما يشير إلى أن الغالبية ترى العلاقة من منظور عاطفي رومانسي وعلى المستوى الشخصي يحمل طابعاً يدل على علاقة غير رسمية أو موثوقة اجتماعياً قد تقع خارج إطار الزواج حيث تعكس ثقافة شبابية تتعامل مع الحب كقيمة قائمة بذاتها دون اشتراط رسميتها، أما كلمة "كوبل" قدرت بنسبة 31.39% استخدمت بنسبة أقل لكنها تعكس نظرة واقعية وحياتية من الحبيب يعني علاقة فيها تفاعل يومي مشترك حيث يعرفها Miller في كتابه Mais anneuve larose بأن كلمة "كوبل" (ثنائي) مشتقة من الفرنسية (Couple) هاته اللفظة شائعة خاصة في المجتمعات المغاربية توحي بعلاقة زوجين او شريكين قد تكون رسمية أو غير رسمية. (Miller، 2007، ص 45)

هذه العلاقة غير رسمية جسدها مشتركين برنامج "قسمة ونصيب" من مختلف الدول العربية من خلال مشاركة مكان الإقامة بين الشابات والشبان قصد التعارف والارتباط بهذا يعكس ثقافة المساكنة قبل الزواج وبما ان البرنامج يُعرض على قناة خاصة تحتوي يومياته وتروج حلقاته عبر تطبيق اليوتيوب مما يجعل الاعلام هو السبب الجوهري لظهور ثقافة المساكنة قبل الزواج هذا ما يتوافق مع دراسة "الدكتورة نجلاء عطا الله احمد بخيت" في طرحها للسبب الجوهري لظهور هذه الثقافة في المجتمعات العربية هو البرامج الإعلامية. (نجلاء أحمد بخيت، 2023، ص 200)

أما كلمة "شريك حياتي" جاءت أقل استخداماً لأنها تحمل معاني الالتزام والاستمرارية وتشير إلى علاقة طويلة الأمد موثقة ذات نية رسمية كالزواج أو الارتباط الجدّي وبما أن فكرة البرنامج قائمة على التجربة قبل الزواج ودليل

ذلك تصريحات المشتركين أنهم لا ينظرون لهذه العلاقة كشراكة حياة أو استقرار اجتماعي وعاطفي بل من باب التجربة قد تتعرض للنجاح أو الفشل.

ب– وحدة الموضوع:

حيث تمثل العبارات والأفكار في حين تعتبر وحدة الموضوع أهم وحدات التحليل عند دراسة آثار عملية الاتصال وعملية تكوين الاتجاهات. (عدلي العيد، أحمد عزمي، 1999، ص211)

جدول رقم 03: يمثل وحدة الموضوع لبرنامج "قسمة ونصيب"

العبارات والأفكار	التكرارات	النسبة المئوية
البحث عن الحب	75	%79
اختيار شريك للزواج	20	%21
المجموع	95	%100

من نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة من التكرار كانت لخيار "البحث عن الحب" بنسبة 79%، بينما موضوع "اختيار شريك الزواج" بنسبة 20%.

حيث تمثلت موضوعات برنامج "قسمة ونصيب" في كونها تجلب أكبر قدر من المتابعين ولتحصيل أعلى معدلات المشاهدات من خلال القناة الخاصة بالبرنامج وذلك من خلال عرض مضمونه الذي يهتم بموضوع البحث عن الحب كأعلى نسبة قدرت بـ 79 % وهذا راجع لطبيعة الموضوع والهدف الأساسي الخاص بالقائم بالاتصال حيث تشير هذه النسبة إلى أن غالبية المشتركين يبحثون عن تجربة تشعرهم بالقبول والانتماء وذلك من خلال البحث عن قيم مرتبطة بالرغبة في التفاهم والتوافق والانسجام العاطفي والانجذاب المتبادل.

أما نسبة موضوع "اختيار شريك الزواج" تمثلت بـ 21 % هي نسبة تعكس السمات الواقعية والتركيز على التوافق الاجتماعي والاستعداد النفسي والمادي والاستقرار طويل الأمد مرتبط بقيم الالتزام والمسؤولية والقدرة على بناء أسرة بينما برنامج قسمة ونصيب يعطي الأولوية إلى الرغبة في بناء علاقات حب بين كل ثنائي مشترك قبل أي التزام رسمي هذه الرؤية من شأنها أن تساهم في تغيير صورة الارتباط أو الخوض في بناء علاقات جديه بخصوص موضوع الزواج الشباب العربي من خلال التأثر بالصور المثالية التي يبثها الإعلام والرغبة في تجارب شخصية تشبع العاطفة لا كوسيلة فقط للزواج.

ج- وحدة الشخصية:

تشمل نوعية وسمات كل شخصية رئيسية ترد في العمل كما تهتم هذه الوحدة بتحليل الشخصية وتطورها. (عدلي العيد، أحمد عزمي، 1993، ص210)

الجدول رقم 04: يمثل وحدة الشخصية

الشخصيات	التكرار	النسبة المئوية
الشخصيات الرئيسية	10	%90
الشخصيات الثانوية	01	%9.09
المجموع	11	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه ان نسبة الشخصيات الرئيسية قدّرت بـ 90 % تليها الشخصيات الثانوية أو الفرعية بنسبة 9%.

ويستخدم القائمين على البرنامج المشتركين كأداة عمل من أجل التصوير فقط حتى أن القائم على البرنامج والمسؤولين هم من يتدخلون في العلاقة بين كل ثنائي، وهم من يقررون ويفصلون في بقاء العلاقة بين كل ثنائي واستمراريتها أو انهائها بأمر من إدارة البرنامج ومسيّريه.

كما يعود تركيز البرنامج في كل مجريات التصوير والبث على شخصيات المشتركين بدورهم هم الفاعلين في البرنامج وتمثلت أسمائهم في ما يلي (أحمد، فرح، جيهان، نور، ندى، لارا، كريم، محمد، علي، خالد) كما أن اختيار الشخصيات الفاعلة في البرنامج كان بشكل مقصود فغالبية المشتركين مؤثرين وصنّاع محتوى هذا من باب التأثير على الجمهور المتلقي وتأثره بأقوال وأفعال ما يتلقّاه من محتويات ومضامين، أما إذا تم التركيز على الجانب الشخصي للمشتركين نجد المشتركة "فرح" وهي عارضة أزياء هذا ما يجعل لها حضوراً بصرياً قوياً وتأثيراً على وعي وفكر الفتيات خاصة المراهقات أو من يتابعها بإعجاب نظرا لما تتميز به "فرح" من قوة شخصية وجرأة فقد تلهم الفتيات بالثقة والطموح والفضول والرغبة في متابعة مجريات حلقات البرنامج.

د- الوحدة الطبيعية للمادة الاعلامية: أو (وحدة المفردة) :

ويقصد بها الوسيلة التي يتم استخدامها داخل عملية الاتصال وتستخدم كوحدة للتحليل. (عبد العاطف نجم، 2014، ص 205)

تتمثل هذه الفئة في برنامج "قسمة ونصيب" هو برنامج: سمعي بصري يتم عرضه على قناة خاصة باليوتيوب وهي قناة www.youtube.com/@QesmaWnaseeb وهو برنامج يجمع بين الترفيه والتشويق والإثارة قصد إقامة علاقات جدية بين المشتركين وايجاد الشريك المثالي للزواج.

هـ- وحدة مقاييس المساحة والزمن :

وتتمثل في تقسيم المضمون تقسيمات مادية للتعرف على مواد الاتصال أو المادة المنشورة أو السمعية والبصرية والالكترونية وهي قياس المدة الزمنية التي يستغرقها المحتوى في طريقة عرضه للتعرف على مدى الاهتمام والتركيز. (عدلي العيد، أحمد عزمي، 1993، ص211)

الجدول رقم 05: يمثل عرض مقاييس المساحة والزمن لبرنامج "قسمة ونصيب"

الرقم	الحلقات	تاريخ البث	المساحة (المدة الزمنية)
01	03	2024/04/17	1:31:07
02	68	2024/07/17	1:40:46
03	34	2024/05/30	1:31:53
04	63	2024/07/10	1:38:59
05	76	2024/07/29	1:39:08
06	35	2024/05/31	1:41:39
07	59	2024/07/04	1:34:39
08	13	2024/05/01	1:31:44
09	57	2024/07/02	1:35:14
10	05	2024/04/19	1:30:43

يعرض الجدول 05 بيانات خاصة بعينة دراستنا والتي تمثلت في عشر (10) حلقات من أصل مئة (100) حلقة من البرنامج الموسم الأول تمثلت في كل من الحلقات التالية (03،68،63،76،35،59،13،57،05) والتي تم اختيارها حسب العينة العشوائية البسيطة مع عرض تواريخ البث الخاص بكل حلقة وذكر المساحة أو المدة الزمنية المخصصة لعرض كل حلقة وبثها عبر القناة الخاصة بالبرنامج على تطبيق اليوتيوب.

والملاحظ أن المدة الزمنية لكل الحلقات كانت في حدود الساعة والنصف والتوقيت والمساحة هي متقاربة في المدة الزمنية للبث، هذه المدة تسمح بتقديم محتوى متنوع داخل الحلقة الواحدة لتطور أحداث وسيناريوهات العلاقات بين كل ثنائي او بين المشتركين ككل سواء خلافات أو حوارات وجلسات تشمل الأحاديث ويومياتهم التي تعكس سياقات عدة للعلاقات بينهم.

وبالتالي المدة الزمنية طويلة نسبياً لمشاهدة متواصلة خاصة في زمن أصبحت فيه انتباهات الجمهور أقصر والاهتمامات أقل بسبب منصات "التيكتوك" و "الريلز" لذلك اعتمد البرنامج على تنويع وتجديد مستمر من خلال عرض أحداث إثارة وتشويق ومسابقات تنافسية بين المشتركين حتى لا يشعر المشاهد بالملل هذا ما يجدد اهتمام المشاهد باستمرار ويعزز مدى تركيزه واهتمامه لما يُبث ما يساهم في عرض تصورات ومعتقدات وتشكيل مفاهيم جراء التعرض المكثف للإعلام حسب مرتكزات "نظرية الغرس الثقافي" وذلك على المدى البعيد وتأثيرها تدريجيا على المتلقي ووعي الأفراد.

2- تحليل البيانات الخاصة بفئات الشكل (كيف قيل؟)

أ- فئة شكل المادّة الإعلاميّة:

تستخدم فئة شكل المادّة الإعلاميّة للتّفرقة بين الأشكال والأنماط المختلفة التي تتّخذها المادّة الإعلاميّة. (عدلي العيد، أحمد عزمي، 1993، ص 214)

الجدول رقم 06: تحليل فئة شكل المادّة الإعلاميّة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
برنامج اجتماعي	95	%24
برنامج عاطفي	105	%26.25
برنامج مسابقات	100	%25.00
برنامج تمثيليات	101	%25.25
المجموع	401	%100

تشير البيانات في الجدول أعلاه إلى أن توزيع أشكال المادّة الإعلاميّة، يتميّز بتقارب ملحوظ بين الفئات الأربع، ولكن توجد أولويّة نسبيّة لبعض الأنماط على حساب الأخرى، وهو ما يعكس توجّهات برنامج "قسمة ونصيب"، ففئة (برنامج عاطفي) مثلّت النّسبة الأعلى بين جميع الفئات بـــ 26.25 % أي أكثر من ربع المحتوى الإعلامي وهذا يعكس تركيز الإعلام أو البرنامج على المحتوى الإنساني والوجداني، وجاءت بعدها مباشرةً فئة (برنامج

تمثيلي) بنسبة 25.25% بما يدلّ على اهتمام الإعلام بالجانب التّمثيلي والمنافسة للبرامج التّلفزيونيّة وغيرها، لتأتي بعدها فئة (برنامج مسابقات) بنسبة 25.00 % وهي أيضا نسبة تكاد تماثل فئة التّمثيليات، ممّا يدلّ على أنّ العنصر التّفاعلي والتّرفيهي يحظى بأولويّةٍ كبيرةٍ في الإعلام، لتأتي فئة (برنامج اجتماعي) بنسبة 24% في المرتبة الأخيرة إلاّ أنّ الفارق ليس كبيراً، وهذا يوضّح أنّ القضايا الاجتماعيّة ما زالت حاضرة في المحتوى الإعلامي.

كما تعد المادة الإعلامية التي تجمع بين البعد العاطفي والاجتماعي والعنصر الترفيهي (كالتمثيلات والمسابقات) كبرنامج "قسمة ونصيب" نموذجا مركبا يعكس تحولات الذوق العام والجمهور في المجتمعات المعاصرة وخصوصا في السياقات العربية، فمن المنظور السوسيولوجي يعبر تغليب الطابع العاطفي عن احتياجات وجدانية واجتماعية متزايدة لدى فئات تعاني من تحولات في بنية الأسرة والعلاقات، ما يجعلها تبحث في الإعلام عن تعويض رمزي لما تفتقده في الواقع .

أما من الناحية الإعلامية فإن المزج بين العاطفة والتمثيل والمساكنة يشكل استراتيجية لجذب جمهور متنوع وتعزيز التفاعل والمشاركة وهذا يظهر من خلال أحد افتراضات "نظرية الغرس الثقافي لجورج جربنر" والتي ترى أن التعرض الكثيف والمتكرر للمضامين التلفزيونية يغرس في وعي المشاهدين صورة مشوهة أو مبالغ فيها عن الواقع الاجتماعي (المساوي، 2020، ص 156-157)، فحين تقدم العلاقات العاطفية في إطار عاطفي متكرر يربط الحب بالمثالية أو بالقدر الحتمي فإن الجمهور خاصة من يتعرض لهذه البرامج بكثافة يكون تصورا عن العلاقات العاطفية أكثر رومانسية أو درامية من الواقع، وبهذا لا تكتفي هذه المادة الإعلامية بعكس الواقع، بل تشارك وتساهم في تشكيل تصورات الجمهور عنه وفي إعادة إنتاج المنظومة القيمية بطرق غير مباشرة.

ب- فئة اللّغة المستخدمة:

تعتبر هذه الفئة من الفئات الهامّة ممّا يترتّب عليها من نتائج تتعلّق بمدى فهم الرّسالة الإعلاميّة. (عدلي العيد، أحمد العزمي، 1993، ص 214)

الجدول رقم 07: تحليل فئة اللّغة المستخدمة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
العربية الدارجة	200	%50
اللغة الإنجليزية	70	%18
اللغة الفرنسية	55	%14
مريح بينهم	77	%19.25
المجموع	402	%100

نلاحظ تنوّع لغوي ملحوظ في الجدول مع هيمنة واضحة للّغة العربيّة الدّارجة بنسبة 50 % ما يدلّ على اعتماد البرنامج على اللغة المحليّة العاميّة سواء كانت (مغاربيّة أو تونسيّة أو جزائريّة .... الخ) وهي تمثّل نصف محتوى البرنامج، لتأتي في المرتبة الثّانية المزيج اللّغوي بنسبة 19.25 % أي ما يقارب خمس المحتوى حيث يتمّ استخدام لغتين أو أكثر مثلاً (دارجة+ فرنسيّة أو إنجليزيّة + دارجة ...)، وهذا راجع إلى مراعاة البرنامج للتّنوّع الثّقافي اللّغوي لدى المشاركين، كما تمثّل نسبة اللّغة الإنجليزيّة 18% وهي نسبة لا بأس بها ما يدلّ على وجود مشتركين يتعاملون بها في أغلب حواراتهم، أمّا اللّغة الفرنسيّة فكانت أقلّ نسبة بـ 14% لكنّها حاضرة وتتخلّل بعض النّقاشات خاصّة في صفوف المشاركين من بلدان المغرب العربي.

إذ تشكل اللغة المستخدمة في برنامج "قسمة ونصيب" مؤشرا سوسيولوجيا بالغ الأهمية يكشف عن ديناميكية الهوية والانتماء والهيمنة الرمزية داخل الحقل الإعلامي العربي، فهي واضحة للهجات العربية الدارجة خاصة اللبنانية فهي الأكثر تداول والأعلى منزلة من غيرها من الجانب الرمزي بسبب ارتباطها بالمركز الإعلامي أو بالتصور الجمالي السائد عن "الرومانسية والأنوثة الناعمة"، وهو ما ينطبق بوضوح على الدارجة اللبنانية.

ومن جهة أخرى تشكل اللغة الإنجليزية حضورا ملفتا في الحوارات اليومية، وهو ما يمكن فهمه في إطار الإرث الكولونيالي (الإرث الاستعماري) للمشرق العربي خصوصا (لبنان، الأردن، العراق) فالمشاركين في البرنامج عبارة عن خليط من المشرق العربي والمغرب العربي، فالاستعمار البريطاني ترك في المشارقة تجسد في النظم التعليمية والثقافية، ما أدى إلى ترسيخ الإنجليزية كلغة للحداثة والانفتاح، كذلك بالنسبة للغة الفرنسية فرغم محدوديتها في الاستخدام إلا أنها تظهر على لسان بعض المشاركين من المغرب العربي نتيجة الارتباط التاريخي بالاستعمار الفرنسي ما يكشف عن تمايزات لغوية داخل الحقل العربي الواحد، وهذا ينتج تنوع يعرف ب"الهجنة اللغوية" أو " الازدواجية الرمزية" في الحوارات، حيث تتقاطع اللهجات واللغات الأجنبية في سياق حواري واحد، مما يعكس عن رأس مال لغوي متعدد يستخدمه المشاركين داخل البرنامج لإظهار التفوق الثقافي أو التماهي مع أنماط الحداثة والاندماج العالمي، وهذا المزيج لا يعبر عن التنوع فقط بل يفتح باب للتنافس الثقافي داخل الفضاء الإعلامي العربي، ومن خلال ذلك تُمنح الأفضلية لأشكال لغوية معينة تعد أكثر "قابلية للاستهلاك" إعلاميا.

ج- فئة المساحة والزّمن:

تقيس هذه الفئة المساحة في وسائل الإعلام المطبوعة، والزّمن في وسائل الإعلام المسموعة والمسموعة المرتّبة. (عدلي العيد، أحمد عزمي، 1993، ص 215). والأخيرة هي المستهدفة لأنّ الدراسة الحالية تقوم بتحليل برنامج سمعي بصري وهو برنامج (قسمة ونصيب).

الجدول رقم 08: تحليل فئة المساحة والزّمن

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
الساعات	26	%12.26
الأيام	80	%38
الأسابيع	20	%9.43
الأشهر	05	%2.35
السنوات	03	%1.41
المجموع	212	%63.18

من الجدول أعلاه نلاحظ أنه يمكن توزيع هذه الفئة الطريقة التي يبنى بها الإطار الزّمني لأحداث برنامج (قسمة ونصيب) والذي يكشف عن تركيز البرنامج على المدى القصير في تطوّر العلاقات بين المشاركين، فنلاحظ فئة الأيّام قد حظيت بالنسبة الأكبر وهي 38 % وهذا يشير إلى سير الأحداث داخل البرنامج الذي يتمحور حول تفاعلات يوميّة سريعةٍ وتليها فئة السّاعات بنسبة 12.26 % والتي تشير إلى استخدام مكثّف لفترات قصيرةٍ تجسدت في لقاءات فرديّة أو جلساتٍ معيّنةٍ، لتأتي بعدها فئة الأسابيع بنسبة 9.43 % وهي نسبة قليلة مقارنةً بمن سبقوها إذ تدل على أن البرنامج نادراً ما يعتمد على تتبّع الأحداث على مدار الأسابيع، ثمّ فئة الأشهر بنسبة 2.15 % وهي نسبة ضئيلة للغاية تستخدم غالباً في سياقات تقييميّة مثل تجربة حياة مستقبليّة، وأخيراً يعرض الجدول فئة السّنوات بنسبة 1.41% وهي نسبة قليلة جدّاً، وهي تستخدم غالباً كمجال زمني بعيد عن الحديث عن الزّواج والارتباط.

كما يمثل "الزمن" في برنامج "قسمة ونصيب" عنصرا مركزيا في بناء المحتوى الإعلامي ليس فقط كوحدة تقنية للعرض بل كمؤشر سوسيولوجي يستخدم لإعادة انتاج تمثلات معينة عن العلاقات الاجتماعية، وخاصة العلاقات العاطفية خارج إطار الزواج إذ يعرض هذا البرنامج عبر قناة على اليوتيوب بصيغة مستمرة ومفتوحة حيث يقسم

الزمن إلى حلقات يومية، وأسابيع متتالية، وشهور، ومواسم تمتد لسنوات، هذا الامتداد الزمني يحدث ما يمكن وصفه بـ "التطبيع البطيء" لممارسات كانت في السابق مثار جدل أخلاقي كالمساكنة بين الجنسين.

ومن خلال نظرية الغرس الثقافي (لجورج جربنر) خاصة افتراضها الأساسي القائل بأن التعرض المطول والمتكرر للمضامين الإعلامية يؤدي إلى غرس تصور موحد للواقع لدى الجمهور (المساوي، 2020، ص 156-157)، نفهم كيف يستخدم الإيقاع الزمني الطويل للبرنامج كآلية للغرس البطيء والدقيق لقيم جديدة.

كما أن عرض حياة المشاركين بشكل يومي ولساعات طويلة مع تفاصيلهم العاطفية والحميمة في فضاء مشترك يعيد تعريف العلاقة العاطفية في وعي المتلقي حيث تتحول "المساكنة" من وضع استثنائي إلى ممارسة طبيعية بل رومانسية ومثيرة، فمن منظور سوسيولوجي يمكن ربط هذا النوع من الواقع المصطنع المستمر في الزمن الذي يصبح مرجعا ضمنيا للجمهور في فهم العلاقات، فبما أن المشاهد يتعرض يوميا لتجربة "المساكنة قبل الزواج" أو المساكنة العاطفية بين رجل وامرأة وما يتبعها من لحظات قُرب وخلاف ومصالحة، فإن هذا الامتداد الزمني يغرس تصورا جديدا للعلاقة كفضاء تجريبي طبيعي قبل اتخاذ قرار الزواج، وهو ما يتناقض مع النمط التقليدي للخطوبة أو الزواج المباشر في المجتمعات العربية.

د- فئة الإخراج الفني:

تدخل هذه الفئة مع سابقة (العناوين) من حيث لفت نظر القارئ أو المتفرج أو المستمع لبعض الأذكار أو المواضع، وتكون هذه العملية في هذه الفئة عن طريقة أساليب فنية مثل الأصوات الموسيقى، واللّقطات الخاصة المرتبطة ببعض المقاطع لزيادة الانتباه إليها، أو كل ما يمكن أن يدخل تحت سقف الإخراج الفني. (تمار، 2007، ص57)

د- 1- فئة طبيعة الموسيقى والمؤثرات الصوتية:

جدول رقم 09: فئة طبيعة الموسيقى والمؤثرات الصوتية

الخيارات		التكرار	النسبة المئوية	الخيارات		التكرار	النسبة المئوية
الموسيقى	موسيقى درامية	15	%12.40	المؤثرات الصوتية	انتقالية	43	%39
	موسيقى عاطفية هادئة	54	%45		تنبيهية	17	%16
					توكيدية	19	%16.21
	موسيقى تشويقية	40	%33.06		درامية	10	%08.40
	موسيقى صاخبة	12	%10		رومانسية	25	%21.00
المجموع		121	%100	المجموع		114	%100

يبين الجدول أعلاه توزيع الموسيقى وترتيبها حسب درجة استخدامها في البرنامج، فالموسيقى العاطفية الهادئة مثلت النسبة الأكبر 45 % أي ما يعادل نصف المشاهد تقريبا، لتكون الموسيقى التشويقية بنسبة 33.06 % ثلث التوزيع تقريبا، وتليها الموسيقى الدرامية بنسبة 12.40% وتمثل انتشار أقل بالرغم من أنها مؤثرة، ثم يختم التوزيع بالموسيقى الصاخبة بنسبة 10 % وهي الأقل نسبيا مقارنة بمن سبقوها حيث تظهر في اللّقطات التّرويجية أو الاحتفاليّة.

ونذهب بعدها إلى المؤثرات الصوتية وتموقعها في الجدول على حسب ما جاء في تحليل المحتوى الإعلامي، حيث شكلت فئة المؤثرات الصوتية الانتقالية أكبر فئة بنسبة 39 %، كذلك مثلت المؤثرات الصوتية الرومانسية نسبة كبيرة وصلت إلى 21.00 % وهذا التأثير على الطابع العاطفي للبرنامج، تليها المؤثرات الصوتية التّوكيدية بنسبة 16.21 % وهي نسبة لا بأس بها أما فئة المؤثرات الصوتية التنبيهية بنسبة 16%، وأخيرا المؤثرات الصوتية الدرامية بنسبة 8.40 % وهي النسبة الأقل وتدل على الاستخدام البسيط والقليل لها رغم أنها تشير إلى البعد الدرامي القوي.

كما تشكل الموسيقى والمؤثرات الصوتية في برنامج "قسمة ونصيب" أحد الركائز الأساسية في تشكيل البنية التعبيرية للعرض، إذ توظف بشكل دقيق لخدمة أهداف عاطفية وكذلك جمالية، حيث تظهر المعالجة الصوتية في البرنامج هيمنة الموسيقى العاطفية الهادئة، يليها حضور الموسيقى الدرامية والتشويقية، مما يعكس رغبة واضحة للقائمين على البرنامج في بناء مناخ حميمي مطوق بالعاطفة يجمع المشاركين من الجنسين للمساكنة في مثل هكذا أجواء، فالمنظور السوسيولوجي يرى أن الموسيقى تساهم في ترسيخ تمثلات اجتماعية تضفي على المشاهد خصوصية وجدانية، فالموسيقى العاطفية تعبر عن حساسية معينة اتجاه الحب والمشاعر وتساهم في إثراء الجلسات الحميمية بين

الكوبلز المتساكنين، وتستخدم كذلك كأداة لتلطيف السياق العام للمحتوى مما يهيئ المتلقي العربي لتقبل بعض القيم الغريبة والدخيلة وكذلك المنافية لمجتمعاتنا العربية والتي يروج لها البرنامج مثل المساكنة أو حرية التعبير العاطفي.

كذلك يزخر برنامج "قسمة ونصيب" بالمؤثرات الصوتية وعلى رأسها المؤثرات الانتقالية فهي تعتبر من أبرز الآليات المستخدمة لضبط الإيقاع السردي لأنها تعمل "كفواصل صوتية" تنقل المشهد من لحظة إلى أخرى بكل سلاسة واحترافية وجذب، كما تستخدم المؤثرات التوكيدية والدرامية لتضخيم الانفعال، وتعزيز التوتر، أو التأثر في اللحظات الحاسمة خصوصاً عند الصراعات أو الاعترافات العاطفية كما يظهر بين المشاركين وخاصة الثنائيات مثل (فرح وأحمد).

ولو تم الابتعاد عن السوسيولوجيا والذهاب بالموسيقى والمؤثرات الصوتية إلى عالم السيميائية، ووفقا لما يطرحه "**رولان بارت**" في تحليله لأنظمة المعنى غير اللفظي، فإن «الموسيقى في هذا السياق لا تعد مرافقة بقدر ما هي منتجة للمعنى، فهي حاملة لدلالات ثقافية تسهم في شحن الصورة بأبعاد رمزية». (Barthese,1977,p 39)

فالموسيقى العاطفية في برنامج "قسمة ونصيب" تعيد إنتاج نموذج معين للعلاقات العاطفية، قائم على الشوق والحميمية والانجذاب المتبادل، وهذا ما يقوم عليه البرنامج، والمؤثرات الصوتية فيه تستخدم كأدوات ترميز تشير إلى الانفعالات والتحولات الشعورية دون الحاجة إلى لغة منطوقة ومنه نلاحظ أن تظافر هذه العناصر يعبر وبقوة عن مقاربة صوتية سيميائية متكاملة داخل "قسمة ونصيب" هدفها التأثير على الجمهور العربي المتلقي عاطفيا ونفسيا، وتهيئته لتقبل المضامين العاطفية والاجتماعية المطروحة ضمن ما يمكن اعتباره عملية تطبيع رمزي للقيم الحديثة في العلاقات تدار بعناية عبر أدوات الموسيقى والمؤثرات.

د- 2- فئة نوع الملابس المستخدمة:

الجدول رقم 10: فئة نوع الملابس المستخدمة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
ملابس رسمية	17	%12.05
ملابس عادية	25	%18
ملابس عصرية	35	%25
ملابس محتشمة	10	%7.02
ملابس جريئة	55	%39.00
المجموع	141	%100

قام الجدول أعلاه بعرض النسب لفئة نوع الملابس المستخدمة من حيث الطابع (رسمية، عادية، محتشمة، جريئة) فكانت كالتالي:

الملابس الجريئة كانت النسبة الأكبر بـ 39 % ما يعكس توجه البرنامج نحو الجرأة، ثم جاءت الملابس العصرية بنسبة 25% لتشكل اتجاها نحو الموضة وكانت مرتفعة في النسبة أيضا، ثم الملابس العادية بنسبة أقل من سابقاتها بنسبة 18% لتضفي طابعا بسيطا وواقعيا، وتليها بعد ذلك الملابس الرسمية بنسبة 12.05 % وهي قليلة نوعا ما ولكن الأقل منهم جميعا كانت للملابس المحتشمة بنسبة 7.02 % لأنها الأقل استخداما بين المشاركين.

كما تجسد أنماط الملابس المعتمدة في برنامج "قسمة ونصيب" بعداً دلالياً يتجاوز الوظيفة الجمالية أو النفعية لتغدو الأزياء شكلاً رمزياً يعيد تشكيل التصورات الاجتماعية حول الجاذبية والاستقطاب والهوية وموقع الفرد حول الحقل القيمي السائد، فالملابس الجريئة تصدرت المقدمة لأنها مواكبة للموضة ولأنها تعمل على ترسيخ نموذج (أنثوي) وكذلك (ذكوري) يتماشى مع منطق السوق الإعلامي القائم على الإثارة البصرية واستثمار الجسد كمجال تنافسي، وهذا الأخير يعكس تحولاً في المرجعية القيمية من الامتثال للرموز المحافظة إلى الاندماج التام مع الفردانية الحديثة، في المقابل فإن تراجع الملابس المحتشمة في صفوف المشتركين في البرنامج خاصة الإناث منهم يوحي بتراجع السلطة الأخلاقية والدينية الموجهة في شكل صورة ترفيهية في المضامين الإعلامية.

وإذا أردنا تحليل الأزياء المستخدمة في البرنامج من الناحية السيميائية، فالملابس في البرنامج تبنى بوصفها نصوصاً مرئية تعبر عن دلالات ثقافية متعددة، حيث تصبح الجاذبية البصرية نسقاً قائماً بذاته، وهذا من ضمن الأبعاد او الأهداف الخفية والكامنة التي يسعى القائمين على البرنامج في العمل عليها كأسلوب ترغيب لبث ثقافة دخيلة على مجتمعنا وقيمنا وهي "ثقافة المساكنة قبل الزواج"، ووفقاً لما يطرحه **"رولان بارت"** في كتابه **"نظام الأزياء"** «فإن اللباس لا يقرأ فقط كعنصر مادي، بل كمجموعة من العلامات التي تنتج المعنى داخل سياق ثقافي معين». (Barthese, 1977, p 25)

وانطلاقاً من هذا الإطار يمكن فهم اللباس الجريء بأنه دلالة على الجرأة والتميز والتحدي، وهذا ظهر ولوحظ بقوة في أزياء المشاركة الجزائرية (فرح) حيث يتميز بنوع من الحرية المفرطة ويعكس جانب من الانحلال الأخلاقي يتجسد في ملابس شبه عارية توحي بالإغراء والإثارة لجذب الشريك وكذلك المشاهد لتعكس شخصيتها القوية والتنافسية المميزة عن باقي المشاركين، كذلك كان للملابس العصرية والرسمية حصة في البرنامج حيث تدل على الانضباط والاندماج في الحداثة، في حين يعاد تأطير اللباس المحتشم كرمز للانغلاق والتقليدية كذلك الهامشية

واللاجاذبية، وعليه فإن فئات الملابس المعتمدة في برنامج "قسمة ونصيب" تساهم في ترسيخ نمط متحرر يعبر عن الفردانية والحرية الشخصية للمشتركين.

د- 3- فئة اللقطات المستخدمة:

الجدول رقم 11: فئة اللقطات المستخدمة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
اللقطات القريبة	31	%24
اللقطات القريبة جداً	40	%31
اللقطات المتوسطة	25	%19.23
اللقطات البعيدة	35	%27
المجموع	131	%100

يعكس الجدول أعلاه نسب فئة اللقطات المستخدمة في برنامج "قسمة ونصيب" مع الترتيب من الأعلى إلى الأدنى، فكانت اللقطات القريبة جداً أعلى نسبة وأكثر استخداماً بـ 31% لاهتمام البرنامج بتفاصيل الوجه، تليها اللقطات البعيدة بنسبة 27% وهي تعكس أو تظهر المشهد كاملاً وهي تستخدم كثيراً أيضاً، ثم يعرض الجدول اللقطات القريبة بنسبة 24%، ثم اللقطات المتوسطة بنسبة 19.23% لتكون الأقل استخداماً والأقل نسبة بينهم ربما لأهمية اللقطات الفارطة واستخداماتها في برنامج "قسمة ونصيب".

كما يعكس الاستخدام المكثف للقطات القريبة جداً في برنامج "قسمة ونصيب"، تليها القريبة ثم البعيدة، مع تراجع اللقطة المتوسطة توجهاً بصرياً مقصوداً ومدروساً ومخطط له، فهو يحمل أبعاداً دلالية واجتماعية عميقة.

فمن الجانب السوسيولوجي يشير هذا الترتيب إلى تكريس نموذج إعلامي هادف يركز على الفرد وانفعالاته بدلاً من السياق العام للبرنامج، وهو ما يتماشى مع ثقافة تلفزيونية معاصرة تسهم في تسليع الجسد وتكثيف الظهور الحسي لجذب الانتباه، فاللقطة القريبة جداً على وجه الخصوص تبرز تفاصيل الوجه والجسد للمشاركين وخاصة الثنائيات بطريقة تثير الحميمية والشهوة وهذا حاضر بقوة بين (الكوبلز) خاصة "الثنائي جينفر وخالد، وأحمد وفرح" وتجسد ذلك في سلوكياتهم المخلة بالحياء التي تضم لقطات حميمية شهوانية تغلب عليها المتعة والجرأة، فهذا النوع من اللقطات يعزز الإحساس بالتقارب النفسي والعاطفي.

أما الجانب السيميائي فكل لقطة تتيح معنى بصري خاصة اللقطة القريبة جداً فهي رمز للانفعال والتوتر العاطفي وكذا الحميمية بين المشتركين، في حين تحيل اللقطة القريبة إلى العلاقة أو الحوار الداخلي، أما اللقطة البعيدة فتمثل المسافات أو العزلة التي تتيح تأطيراً عاماً للمشترك في بيئته.

والتكرار المكثف للقطات القريبة جداً في برنامج "قسمة ونصيب" يقودنا إلى التفكير في نظرية التطعيم وافتراضها الأساسي الذي يقوم على فكرة التعرض المتكرر لرسائل ضعيفة التأثير أو موجهة بشكل غير مباشر يؤدي إلى تحصين نفسي أو اعتياد تدريجي لدى المتلقي (الحضين، 1998، ص 20)، أي يمكن القول بأنه يمكن للتكرار المكثف والدائم للقطات القريبة جداً بين المشاركين وما تحمله من ايحاءات حميمية وجنسية مبطنة، تصبح مع الوقت طبيعية ومألوفة في نظر المشاهد، بل مقبولة ومحبذة.

وبهذا فبرنامج "قسمة ونصيب" لا يكتفي بالتأثير اللحظي الآني، بل يسهم في تشكيل مناعة سلوكية وثقافية جديدة تعيد تعريف المحتوى المقبول بصرياً وعاطفياً ضمن الفضاء الإعلامي العربي.

د- 4- فئة زاوية الكاميرا (زاوية التّصوير) المستخدمة:

الجدول رقم 12: فئة زاوية الكاميرا (زاوية التّصوير) المستخدمة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
الزاوية المرتفعة	30	%25
الزاوية المنخفضة	15	%13
الزاوية القريبة	45	%40.17
الزاوية المائلة	04	%3.44
الزاوية المستقيمة	10	%8.29
الزاوية فوق الكتف	12	%11
المجموع	116	%100

في الجدول الذي يضمّ توزيع فئة زاوية الكاميرا نسب مختلفة باختلاف استخداماتها في برنامج (قسمة ونصيب)، فالزّاوية القريبة حظيت بأعلى نسبةٍ لأنّها الأكثر استخداماً فكانت 40.17 %، ثمّ الزّاوية المرتفعة بنسبة 25 % والتي تستخدم عند تّصوير المكان من منظور شامل تليها الزّاوية المنخفضة بنسبة أقل قليلا من سابقاتها 13% وتستخدم لإبراز الشّخصيّة من الأسفل ثمّ تأتي الزّاوية فوق الكتف بنسبة 11% والزّاوية المستقيمة بنسبة 08.29 % وهي نسبة قليلة ودليل قلّة استخدامها في البرنامج، وتختم هذه القراءة الكميّة بالزّاوية المائلة بنسبة 3.44 % وهي أقلّ نسبة.

إن زاوية الكاميرا المعتمدة في برنامج "قسمة ونصيب" لها دلالات بصرية ذات بعد سوسيولوجي واضح في تمثيل الشخصيات وعلاقات القوة والانفعال داخل المشاهد، فالزاوية القريبة للكاميرا هي الأكثر استخداماً، تليها الزاوية المرتفعة ثم المنخفضة، في حين تتقارب كل من زاويتي فوق الكتف والمائلة، والمستقيمة بنسبة قليلة وشبه

محدودة، هذا يدل على توجه نحو خلق شعور بالتقارب والحميمية بين المشاهد والمشاركين، وبين الثنائيات في حد ذاتهم، ما يترجم بتركيز الكاميرا بشكل متكرر على ملامح الوجه وتعابيره، وهي زاوية مهمة تستثمر بكثافة خاصة في لحظات التوتر العاطفي أو البوح بالمشاعر، كما في مشاهد الحوار المتقارب بين "فرح الجزائرية وأحمد العراقي"، حيث تكثف الكاميرا اللقطات القريبة لرصد التغيرات الدقيقة في نظرات العيون وحركات الفم، وتفاصيل الوجه وتقاسيمه، مما يعزز التفاعل النفسي والعاطفي ويكرس نوع من التواطؤ الحسي بين الكوبل والجمهور، وهذا يعتبر نوع من أساليب الجذب والترغيب التي يتبعها أو يعتمدها البرنامج لاستقطاب المتلقين العرب لاستحسانهم كمثل هكذا مشاهد ولحظات وتكون لديهم رغبة هم كذلك في الخوض في تجربة المساكنة لِما فيها من اغراء بصري وجسدي وهذا ما توافق مع دراسة (الدكتور يوسف شرقاوي والكاتبة رُبى آغا) مع الدراسة الحالية حيث أدْلُو بأن ظاهرة المساكنة لم تأتي من عدم بل هناك جملة من الدوافع والأسباب الاجتماعية والدينية والاقتصادية وكذلك الإعلامية (شرقاوي، 2023، ص 4)، هذا الأخير له الدور الفعال في الترويج والتكريس لمثل هكذا ثقافة لما يحتويه الجانب الإعلامي من جماليات وأبعاد مدروسة على مستوى الصورة والكاميرا والمشهد وغيره وكلها أساليب واستمالات عاطفية وعقلية وحتى جسدية يعمل على تطبيقها وتكريسها الإعلام للترسيخ في أذهان المتلقين، كما تعمل الزاوية المرتفعة على التعبير عن لحظات انكسار المشاركين والزاوية المنخفضة لإبراز الهيمنة والقيادة، كما تساهم زاوية فوق الكتف في ترسيخ الإحساس بالواقعية أثناء المحاورات الثنائية وتستخدم غالباً في جلسات المفاوضات بين الكوبل، أما الزاوية المستقيمة والمائلة فتؤكد أن هيمنة المنظور العاطفي والانفعالي يطغى على المنظور السردي للبرنامج.

أما الجانب السيميائي لهذه الفئة المهمة تعتبر زاوية الكاميرا "علامة بصرية" تعيد إنتاج رموز التقدير، الجاذبية، القوة أو الهشاشة، وتسهم في ترتيب رمزي للمشاركين، وهذا ما يؤكده **"دانييل تشاندلر"** في هذا السياق "وهو أن زوايا التصوير تعتبر أدوات أيديولوجية تعيد إنتاج أنماط التمثيل الاجتماعي عبر الإطار البصري نفسه مما يجعل كل زاوية تموضعاً مقصوداً للمعنى داخل السرد المرئي". (Chandler, 2007, p 145)

د- 5- فئة الديكور المستخدم:

الجدول رقم 13: فئة الديكور المستخدم

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
ديكور تقليدي	83	%22.25
ديكور عصري	290	%78.37
المجموع	373	%100

يعكس الجدول الذي أمامنا تكرارات ونسب فئة الديكور المستخدم في برنامج قسمة ونصيب فكان التوزيع كالتالي:

النمط السائد بوضوح هو الديكور العصري بنسبة 78.37% وهذا يعطي طابع متحضر للبرنامج ويضم عناصر وتصاميم حديثة، ليليه النمط الموالي وهو الديكور التقليدي بنسبة 22.25% وهي نسبة أقل بكثير من سابقتها وهذا يدل على الاستخدام المحدود لهذا النمط.

إذ يتميز فضاء الديكور في برنامج "قسمة ونصيب" بطابع هجين يزاوج بين التقليدي والمعاصر ليؤدي وظيفة مزدوجة (دلالية وجمالية) سوسيولوجية وسيميائية في آن واحد، فالبرنامج المصور داخل فيلا بطابع معماري حديث مفتوح على الطبيعة على ظهر جزيرة "جوندا" (Cunda Adasi) المتميزة بطابعها الطبيعي الهادئ وهو ما منح البرنامج خلفية بصرية ورومانسية تجمع بين الأصالة والهدوء، هذه الفيلا تعتمد على أثاث متنوع يراعي الاختلاف الثقافي والطبقي للمشاهد العربي، حيث نلاحظ داخلها حضوراً لافتاً لأرائك مغطاة بقماش مخملي بألوان دافئة (كالزيتي والرمادي الغامق)، وطاولات خشبية ذات تصميم بسيط، إلى جانب سجاد بزخارف كلاسيكية يذكّر بالأجواء الشرقية، هذه العناصر التقليدية تتعايش مع عناصر معاصرة مثل المرايا الكبيرة، ووحدات الإضاءة الحديثة، كذلك الطاولات المعدنية الدائرية، وتوزيع الأثاث بشكل يخلق مساحات مفتوحة ومرنة كل هذا التداخل والمزيج الملفت في الأثاث يعكس رؤية البرنامج لمؤسسة الزواج بوصفها مجالاً بين الأصالة والتجديد، فالمقاعد الفردية والمزدوجة مثلاً تستخدم لخلق مسافات رمزية بين الضيوف أو لتقريبهم، في حين تساهم الزوايا المخصصة للحوار مثل (ركن القهوة، أو مقاعد في الحديقة ... إلخ) في تشجيع لحظات من الحميمية بين الثنائيات، وحين ترتبط هذه المواد والألوان بدلالات عاطفية وثقافية فالألوان الترابية توحي بالاستقرار، فالنباتات الخضراء ترمز للحياة والنمو، والمرايا تشير إلى الشفافية، لكنها تحمل أيضاً بعداً بصرياً يعكس الانطباع الاجتماعي، ومنه فالديكور لا يعتبر خلفية محايدة، بل فاعل رمزي يعيد إنتاج تصورات اجتماعية عن الحب، والاختيار، والانتماء داخل فضاء يبحث عن الراحة والسكينة، كل هذه الجماليات المخطط لها بتقنيات عالية لها أبعاد كامنة وضمنية للترويج والجذب نحو أسلوب حياة مزيف ومنمق تحت شعار الانفتاح والحرية في اختيار الحبيب وتجربة الحب في بيت العشاق قبل الأخذ في قرار الزواج.

د- 6- فئة الإضاءة المستخدمة:

الجدول رقم 14: فئة الإضاءة المستخدمة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
إضاءة ناعمة	33	%16.5
إضاءة دافئة	10	%5
إضاءة أمامية معتدلة	62	%31
إضاءة خلفية خفيفة	45	%22.5
إضاءة محيطية	50	%25
المجموع	200	%100

يوضح الجدول الذي أمامنا توزيع فئة الإضاءة المستخدمة في برنامج "قسمة ونصيب"، فكانت الإضاءة الأمامية المعتدلة هي النمط الضوئي الغالب بنسبة 31% مما توفره من وضوح بصري مثالي، تليها الإضاءة المحيطية بنسبة 25%، والإضاءة الخلفية الخفيفة بنسبة 22.5% اللتان كانت أقل من الإضاءة الأمامية بقليل، ثم كانت الإضاءة الناعمة هي الرابعة في الترتيب بنسبة 16.5% وهي تظهر غالباً في اللحظات العاطفية، وأخيراً الإضاءة الدافئة وهي الأقل حضوراً واستخداماً في البرنامج بنسبة 5% ولكنها تعتبر الأكثر خصوصية.

تُعد الإضاءة في برنامج "قسمة ونصيب" عنصرا دلاليا ومجتمعيا بالغ الأهمية، حيث تستخدم بأنماط مدروسة تجمع بين الإضاءة الأمامية المعتدلة (الأكثر حضوراً) والناعمة والدافئة والمحيطية والخلفية الخفيفة، ما يخلق لدى المشاركين والمشاهدين مناخاً بصريًا هجيناً يعكس طبيعة العلاقات العاطفية المعروضة، فهي تعتبر مقننة ومؤطرة اجتماعياً.

فمن المنظور السوسيولوجي لهذه الفئة فهي تعكس نزعة البرنامج نحو "تطبيع العاطفة" داخل سياق محافظ، حيث تستخدم الإضاءة الأمامية المعتدلة لإضفاء نوع من الشفافية والانضباط على حضور المشاركين، حيث تبرز ملامحهم وفي كل حالاتهم العاطفية أو الدرامية أو في حالة التوتر والعصبية، أما الإضاءة الدافئة والناعمة فتعمل على تهييج وتفعيل مشاعر القرب والحميمة بين المشاركين خاصة الثنائيات مثل "خالد وجينفر".

أما المنظور السيميائي فتشكل كل هذه الإضاءة بنية رمزية ذات أبعاد وايحاءات متعددة الطبقات، فالضوء الدافئ مثلاً يوحي ويضفي نوع من الاستقرار على نفسية المشاركين وكذا الدفء العائلي وكأنهم أزواج حقيقيين يعيشون ويتساكنون في بيت الزوجية، بينما تشير الإضاءة المحيطية والخلفية إلى وجود رقابة أي أنهم تحت المجهر ولو شكلياً.

ووفقاً لما يبينه "زهير إكزار" فإن «الإضاءة لا تؤدي وظيفة تقنية فحسب، بل تفعل رموزاً ثقافية تُموقع الذات داخل نسق مرئي مُراقب». (إكزار، 2014، ص 65) ما يعزز القراءة السيميائية للإضاءة بوصفها محتوى بصري موجه بوعي ثقافي لعمل معين للوصول إلى أهداف معينة وأغراض مدروسة، وهذا ما يحدث داخل برنامج "قسمة ونصيب".

د- 7- فئة الخلفيات البصرية المستخدمة أو الموجودة في المادة الإعلامية:

الجدول رقم 15: فئة الخلفيات البصرية المستخدمة أو الموجودة في المادة الإعلامية

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
خلفية متحركة	72	%32.24
خلفية ثابتة	157	%69
المجموع	229	%100

يبين الجدول أعلاه النسب المئوية لفئة الخلفيات البصرية المستخدمة في برنامج "قسمة ونصيب"، حيث شغلت الخلفيات الثابتة النسبة الأكثر استخداماً بـ 69% وهذا لتوجه البرنامج نحو الثبات البصري واستقرار المشهد، وتليها الخلفيات المتحركة بنسبة أقل ولكن تُعد معتبرة وغالباً ما تستخدم لإضفاء الحيوية بين المشاركين.

كما يلاحظ في البرنامج اعتماداً طاغياً وكبيراً على الخلفيات الثابتة (بنسبة عالية)، في المقابل حضور محدود للخلفيات المتحركة، وهذا دليل على الوظيفة الإغرائية لهذه الخلفيات، حيث توجه كل من المشاركين والمتلقين نحو الانبهار البصري الذي يجذب النفس ويسلب العقل والروح لجمالها، حيث صممت بعناية فائقة لتعكس نمط حياة مثالي وراقي قائم على البرستيج والهدوء والانسجام الجمالي، فهذا النوع من الخلفيات الثابتة تجلى في البرنامج من خلال "نوافذ بانورامية مطلة على البحر أو الطبيعة، أو جدران بديكور ملون ومنسق، تمنح المشاهد شعور بالرغبة في الانتماء لمثل هكذا مكان والخوض في مثل هكذا تجربة (مساكنة) وهكذا تتكون لدى الجمهور حالة من الانبهار الخيالي تقوده إلى تقليد مشاعر الحب ولحظات العشق التي يعيشها الثنائي في مثل هكذا فضاء (بيت العشاق)، بل تقوده أكثر إلى تخيل تكوين علاقة على أرض الواقع مشابهة للنمط المثالي الذي يعرضه الإعلام من خلال مثل هكذا برامج.

والنظرة السيميائية ترى أن الخلفية الثابتة تضفي الاستقرار على المشاهد التي يؤديها المشاركين باعتبار أنها ليست كلها حقيقية، كذلك تخلق بيئة مشحونة بالدلالات كالانسجام والصفاء، والجاذبية، وهذا وفقاً للباحث

"**زهير إكزار**" «إن الفضاء ليس حيادياً بل يتكلم ويخاطب، ويعيد تشكيل المعنى من خلال عمقه الرمزي والصوري». (إكزار، 2014، ص 78)

أما الخلفية المتحركة فهي توحي بأن ما يبدو مستقراً من الخارج قد يكون متغيراً أو معرضاً للتقلب داخلياً وهذا يعكس التصور الواقعي للأشياء بأنه ليس كل ما يعرض علينا من الإعلام هو حقيقي ومثالي وموجود ومطبق على أرض الواقع، وهذه أكبر مغالطة وقع فيها الجمهور المستهلك دون انتقاء.

د- 8- فئة طبيعة بيئة التصوير لبرنامج "قسمة ونصيب"

بيئة التصوير لبرنامج "قسمة ونصيب" هي: بيئة طبيعية ليست اصطناعية، وكذلك داخلية (في بيت العشاق).

وطبيعة بيئة التصوير لبرنامج "قسمة ونصيب" هي بيئة طبيعية وليست اصطناعية تقع داخل منزل واقعي يقدم كـ (بيت العشاق) مما يمنحه طابعاً حميمياً وشاعرياً ومصداقية بصرية تفوق الفضاءات المصطنعة المعتادة في البرامج التلفزيونية أو المحتويات عبر مواقع التواصل كاليوتيوب ... إلخ، وهذا الاختيار ليس مجرد تقنية إنتاجية اتبعها القائمين على صناعة هذا المحتوى بل يحمل أبعاداً سوسيولوجية عميقة كتشكل نموذج للعلاقات العاطفية في سياق يومي منزلي قريب من الواقع (كبيت الزوجية)، لكنه محاط بعناية جمالية فائقة، فالبيت يقدم من خلال البرنامج حيز مكاني ينظم العاطفة ويحتويها بين المشاركين ضمن حدود يمكن ملاحظتها ما يعزز خطابا إعلاميا ولكن ضمنيا حول شرعية العلاقة و"إمكانية السكن المشترك" يشكل في ظاهره ويدعي المشروعية وأنه مؤطر قانونيا حتى في غياب الارتباط الرسمي.

فالفضاء الطبيعي (الحدائق، الشرفات، الاطلالات البحرية وغيرها) ترمز إلى الحرية والانفتاح والصفاء، بينما الفضاء الداخلي (غرف الجلوس، المطابخ، غرف النوم) يحمل معنى الحميمية، الرغبة والشهوة، وكذلك التفاوض اليومي بين الشريكين، هذا التداخل بين الخارجي والداخلي ينتج تدرجاً بصرياً ومعنوياً في مسار العلاقة بين الحبيبين من جذب وانبهار أولي إلى اختبار معيشي حميم، ووفقاً لتحليل إكزار فإن «المكان ليس فقط خلفية محايدة، بل شريك رمزي في انتاج المعنى العاطفي والبصري». (إكزار، 2014، ص 66) وهو ما يتجلى في هذا البرنامج، حيث يتحول (بيت العشاق) إلى نَصْ حَيْ ينطق بكل معاني ودلالات الحب، التوتر، الخيانات والصراعات وكذا المنافسات، ويؤثر في كل من المشاركين والجمهور على حدٍ سواء.

هـ– فئة الألوان الغالبة على المادّة الإعلاميّة:

لا تستعمل الألوان في مضمون وسائل الإعلام الجماهيريّة لزيادة جمال الموضوع فحسب، بل ولزيادة انتباه القارئ أو المتفرّج لفكرة أو موضوعٍ معيّن أيضا، ومن حيث الانتباه تعدّ الألوان أكثرها جلباً لما لها من تأثير في نفسيّة الفرد وإدراكه للأشياء علاوة على ثبوتها في الذّاكرة أكثر من شيء آخر. (تمار، 2007، ص 57)

جدول رقم 16: فئة الألوان الغالبة على المادة الإعلامية

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
ألوان دافئة	11	%08
ألوان محايدة	20	%14
ألوان هادئة	15	%10.48
ألوان أنثوية	30	%21
ألوان جريئة	13	%09.09
ألوان مثيرة	40	%28
ألوان التميز	15	%10.48
المجموع	143	%100

يوضّح الجدول أعلاه الألوان المستخدمة في برنامج قسمة ونصيب وتفاوت نسبها حسب استخداماتها، فنسبة الألوان المثيرة كانت 28% وهي تأتي في المرتبة الأولى لاعتماد البرنامج على الألوان التي تثير الانتباه، وتأتي بعدها الألوان الأنثويّة بنسبة 21% وهي تمثّل ثانيا أعلى نسبة وهي تعكس توجّها معيّناً يعبّر عن تطلّعات البرنامج، كما تشير الألوان المحايدة بنسبة 14 % إلى الاستخدام المعتدل للألوان في برنامج "قسمة ونصيب"، أمّا الألوان المختارة بعناية فهي ألوان التّميّز بنسبة 10.48 % والألوان الهادئة نسبتها 10.48 % كسابقتها وهي تشير إلى الاستخدام المتوازن للألوان، كما عبّر الجدول كذلك عن الألوان الجريئة التي حظيت بنسبة 9.09 %، والألوان الدّافئة 08% وهي أقلّ نسبة واستخداماتها أقل من ما سبقها من الألوان.

كما تعد فئة "شكل الألوان" من العناصر الجوهرية في البنية البصرية لبرنامج "قسمة ونصيب"، إذ لا توظف الألوان بوصفها مجرد خلفيات جمالية، بل كعلامات رمزية تؤدي وظائف اجتماعية معينة.

فالملاحظ في البرنامج هو هيمنة الألوان الانثوية (كالوردي، والبنفسجي والبيج الناعم) والألوان المثيرة والجريئة (كالأحمر والذهبي والأسود) وهو ما يفسر سوسيولوجيا "بتصنيع الانوثة" في المحتوى الإعلامي، حيث تعاد صياغة تمثلات الجمال والجاذبية وفق مقولات ثقافية تفضل الأنثى المغرية والمثيرة والناعمة في آن واحد، حيث أن هذه الألوان

تستعمل لتعزيز مكانة بعض الشخصيات داخل الفضاء البصري للعرض "برنامج قسمة ونصيب" حيث يتحول اللون إلى وسيلة لإبراز الجاذبية والتأثير العاطفي وهذا أحد أساليب الجذب والاستحسان التي يطبقها صانعي هذا المحتوى لترغيب المشاهد العربي في المساكنة قبل الزواج وإذا أردنا تحليل هذه الألوان من المنظور السيميائي فهي تمثل نظاما من العلامات، يقارب ما وصفه "**رولان بارت**" في كتابه The fashion system بأن "اللون لا يحمل دلالته من ذاته، بل يكسب معناه من خلال السياق الثقافي والاجتماعي الذي يؤطره. (Barthese, 1990, P45)

فعلى سبيل المثال يستدعي اللون الأحمر في لحظات التوتر أو الإثارة العاطفية كأسلوب لإثارة المشاهد وتوجيه تأويله للحدث، بينما توظف الألوان المحايدة والهادئة في لحظات الحوار العاطفي كما هو موضح بين (فرح وأحمد، وخالد وجينيفر ... إلخ) لخلق الشعور بالاستقرار والحميمية، وهذا يساهم في استحباب المساكنة ومعايشة الشريك خارج إطار الزواج وذلك من أسلوب الغرض المغري لهذا البرنامج.

و- فئة قوالب المادّة التي جاءت فيه المادّة السّمعيّة البصريّة:

الجدول رقم 17: فئة قوالب المادّة التي جاءت فيه المادّة السّمعيّة البصريّة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
قالب تفاعلي	200	%45
قالب واقعي	95	%21.35
قالب تمثيلي	150	%34
المجموع	445	%100

يبرز جدول النسب الثلاثة التي تعكس طبيعة بناء المحتوى في البرنامج، ويوضح المزيج بين الواقع، والأداء التمثيلي، والتفاعل، فكانت نسبة القالب التفاعلي الأكثر استخداما بـ 45% لأنها تعتمد على الحوارات الحية للمشاركين ليأتي القالب التمثيلي في المرتبة الثانية بنسبة 34 % وهي نسبة معتبرة مقارنة بالقالب الواقعي الذي يمثل أصغر نسبة 21.35 % بالرغم من وجود مشاهد تعرض كما هي دون تصنع.

كما يوزع البناء الفني والاعلامي لبرنامج قسمه ونصيب بين ثلاثة قوالب رئيسية: التفاعلي (بشكل أساسي)، التمثيلي والواقعي ويقصد بالتفاعل هنا هو ذلك التفاعل القائم بين المشاركين أنفسهم وخاصة بين "الكوبلز" ضمن بيئة شبه مغلقة يفترض فيها التعايش اليومي، الحوار، التقارب وأحيانا الصراع هذا القالب ينتج ديناميكية اجتماعية غنية تحاكي إلى حد كبير العلاقات الاجتماعية خارج الشاشة لكن ضمن فضاء اعلامي مدروس يعيد تشكيل

التفاعل العاطفي وفق تصورات ثقافية موجهة، فالمشاهد هنا أو المتلقي يصبح شاهدا على تطور العلاقات وتغير الانفعالات بل وعلى مظاهر المساكنة (غير المعلنة) وهو ما يرسخ تدريجيا مفاهيم جديدة حول طبيعة علاقات بين الجنسين.

وهنا ظهر الدور الفعال أو المساهمة الرئيسية والمباشرة لمثل هكذا محتوى إعلامي في الترويج لثقافة المساكنة قبل الزواج في مجتمعاتنا العربية، وهذا ما توافق مع دراسة "**الدكتورة نجلاء عطا الله أحمد بخيت**" التي أدلت بأن "السبب الجوهري في ظهور ثقافة المساكنة قبل الزواج في مجتمعنا العربي المحافظ هو البرامج الإعلامية التي تبث محتوى يمهد لهذه الفكرة من خلال تجمع شباب وفتيات تحت سقف واحد طوال اليوم ويعيشون حياة الأزواج بحجة التجربة قبل الارتباط" وفي هذا السياق يمكننا استدعاء نظرية التطعيم الإعلامي والتي تؤكد أن التعرض المتكرر والتدرجي لمثل هكذا مضامين يضعف مناعة المتلقي ويطبع ذهنه على قبول أنماط جديدة من السلوك الاجتماعي (الحضين، 1998، ص 20)، فالقالب التفاعلي يستخدم كـ "جرعة رمزية ناعمة" لمرر من خلالها مفاهيم مثل حرية العلاقات والمساكنة، أو تجاوز الأعراف التقليدية في التعارف دون أن يقدم ذلك بشكل مباشر، بل من خلال التفاعل الحي بين الكوبلز على مدار أيام وأسابيع، أما القالب التمثيلي والذي يحتل المرتبة الثانية فيسهم في تقديم مشاهد شبه مكتوبة، تبرز شخصيات الكوبلز في مواقف تمثيلية مقصودة لتعميق التأثير العاطفي، ثم يأتي القالب الواقعي كأداة داعمة تعزز المصداقية الشكلية، وتوهم بأن ما يعرض هو مجرد توثيق لحياة طبيعية، بينما يخضع في حقيقته لتوجيه ورقابة إنتاجية، وهذا المزيج من القوالب لا يخدم فقط الجانب الترفيهي بل يشكل إطاراً ثقافيا يُسهم في تطبيع قيم اجتماعية جديدة ودخيلة تجعل من المساكنة مشهداً مألوفاً ومتكرراً يضعف القدرة النقدية لدى المتلقي وينتج تطبيعاً ثقافياً خفياً.

3- تحليل البيانات الخاصة فئات المضمون (ماذا قيل؟)

إن أي عمل إعلامي يقع في فئتين هما الشكل أو الإطار والقالب والوسيلة الإعلامية التي تقدم فيها الرسالة الإعلامية (كيف قيل؟)

والثانية مادة المحتوى والأفكار والمعاني التي يتضمنها (ماذا قيل؟) داخل كل هاته الفئة توجد فئات فرعية محتملة نعرضها كالآتي :

أ- فئة الموضوع :

تمثل طبيعة الموضوعات التي يعالجها البرنامج وتبرز أهمية هذه الفئة في كونها تكشف عن مراكز الاهتمام للمحتوى والتركيز على المادة الإعلامية كموضوع أساسي يمكن أن يندرج ضمنه موضوعات دقيقة وذلك في إطار أهداف التحليل واحتياجاته. (عبد العاطف نجم، 2014، ص 27)

الجدول رقم 18: تحليل فئة الموضوع

الموضوع	التكرارات	النسبة المئوية
عاطفي	200	%80
اجتماعي	50	%20
المجموع	250	%100

يبين الجدول رقم 18 طبيعة الموضوعات التي يعالجها برنامج "قسمة ونصيب" والتي ترأست الموضوعات العاطفية هذه الفئة وذلك بنسبة 80 % والتي تمثل المحتوى الأساسي للمادة الإعلامية للبرنامج التي تتناول فكرة التعارف وإيجاد الحب الحقيقي للمشتركين، بينما كانت النسبة الأقل للموضوعات الاجتماعية والتي قدرت بنسبة 20 %.

تم تناول العديد من الموضوعات التي شكلت مجمل العبارات والأفكار والتي كان لها كل الأثر في عملية الاتصال القائمة بين الفاعلين في برنامج "قسمة ونصيب" على الجمهور العربي المتلقي للمحتوى الذي يساهم في تكوين اتجاهاته بشكل واضح بحيث يعالج مضمون البرنامج إضافة إلى الموضوع العاطفي والاجتماعي القائم على أساسه برنامج "قسمة ونصيب" موضوعات أخرى لها ارتباط مباشر بالمحتوى الرئيسي تمثلت في كل من الشهرة واللياقة البدنية والمال، إضافة إلى تداول رموز ومفاهيم كل من "الإتيكيت، البزنس، البرستيج" ومفاهيم أخرى تمثلت في مفهوم (التوافق) هذا الأخير بكل مستوياته وأبعاده سواء التوافق العمري والفكري أو الاجتماعي والجمالي، أي

على مستوى الشكل أو الظاهر ومواصفات واعتبارات الجمال بين اختيار كل ثنائي مشارك في البرنامج وفق معايير ومواصفات معينة تؤثر بشكل مباشر على اعتقادات وآراء الشباب العربي تجاه موضوع الارتباط أو التعارف في إطار العلاقة العاطفية.

ب– فئة الفاعل لبرنامج "قسمة ونصيب:"

حيث تشمل هذه الفئة الأشخاص والجماعات التي ظهرت في المحتوى وقامت بدورها في تنفيذ أعمال معينة. (عبد العاطف نجم، 2014، ص 208)

ولعرض الفاعلون في برنامج "قسمة ونصيب" يكون حسب الجدول الآتي :

الجدول رقم 19: تحليل فئة الفاعل لبرنامج "قسمة ونصيب"

الفاعلون	التكرارات	النسبة المئوية
الثنائي الرئيسي (أحمد/فرح)	50	%45
باقي المشتركين	40	%36
الإعلامية مقدّمة البرنامج (ريتا حرب)	21	%19
المجموع	111	%100

يعكس الجدول أعلاه نسب الفاعلون في البرنامج حيث تمثل الثنائي الرئيسي "أحمد وفرح" نسبة 45% بينما كانت النسبة الأقل لباقي المشتركين والتي تمثلت في نسبة 36 %، اما فيما يخص ظهور أو الدور الفاعل للإعلامية مقدّمة البرنامج اللبناني "ريتا حرب" بنسبة 19%.

يتضح من خلال عرض القيمة أو النسبة المئوية الأعلى التي قدرت بنسبة 45 % لصالح الثنائي (أحمد وفرح) لعرض مدى من الفاعلين الأساسيين في البرنامج وذلك أنه هو الثنائي الوحيد الذي تواصلت مجريات وأحداث العلاقة بينهما طيلة الموسم، وذلك بأنها هي علاقة معقدة مليئة بالتوتر وتعكس بشكل درامي مشكلات العلاقة بين الرجل والمرأة في سياق واقعي لكنها مشحونة بالتمثيل المقصود لإثارة الجدل والانتباه تعكس علاقة صراع واحتياج في آن مما يجعل المشاهد يترقب لكل مستجد في طبيعة العلاقة بين أحمد وفرح ولما تتميز به فرح الجزائرية من قوة شخصية وجرأة وتمرد مما يعطيها حضور قوي لعرض صورة المرأة القوية المستقلة.

بينما شخصية أحمد جدلية ومحافظة يتبنّى وجهات نظر تقليدية وذكورية يظهر بمظهر الرجل الذي يريد علاقة متوازنة.

كذلك يعد باقي المشتركين من الأطراف الفاعلة في البرنامج مع الإعلامية اللبنانية "ريتا حرب" مقدمة برنامج "قسمة ونصيب" والتي كانت مديرة ومسيرة البرنامج وللحفاظ على توازن الحوار بين المشتركين أو من خلال طرحها للأسئلة بطريقة حيادية محفزة للنقاش عُرفت بأسلوبها الراقي والاحترافي في إدارة البرنامج مما يعتبر كأسلوب أو آلية من آليات جذب المتلقين والمشاهدين لبرنامج "قسمة ونصيب".

ج- فئة الجمهور المستهدف:

تعني الجماعة أو الجماعات التي يوجه إليها المحتوى وتفيد هذه الفئة في معرفة هدف القائم بعملية الاتصال وطبيعة الجمهور المتلقي لهذه المادة أو الرسالة الإعلامية. (عدلي العيد، أحمد عزمي، 1993، ص 213)

تعتبر فئة الجمهور المستهدف والتي تعد هذه الفئة جدّ هامة في طبيعة الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية وأن ما يوجه إليه من محتوى هو مقصود من طرف القائم بالاتصال ونظراً لطبيعة موضوع برنامج "قسمة ونصيب" الموجه بشكل واضح إلى فئة المراهقين والشباب لما يبثه البرنامج من موضوعات عاطفية تصدّرت اهتماماتهم كونه يعرض ثقافة الارتباط والتعارف واختيار مواصفات شريك الحياة والبحث عن الحب والتي تجسّدت في علاقات المشتركين ومدى الانجذاب الحاصل على مستوى كل ثنائي مشترك في البرنامج.

أما فئة الكهول وفي ظل الممارسات الرقمية وسيطرة مواقع التواصل الاجتماعي لكل من (الفيسبوك واليوتيوب والانستغرام كذلك منصة التيك توك) كانت بمثابة البيئة الحاضنة والمروّجة لتداول حلقات أو أحداث وتعليقات عن مجريات البرنامج ومنافسات كل من المشتركين، فمن الواقع والبيئة الاجتماعية كهول وآباء يتابعون ويتفاعلون لمجريات البرنامج.

أما على صعيد الأسر كانت هي كذلك مستهدفة من أجل عرض وبث مثل هكذا برنامج وهكذا ثقافة وذلك في سنوات مضت تعرضت الأسر والعائلات لرسائل إعلامية تمثلت في برامج غنائية تنافسية كبرنامج "ستار أكاديمي" 2016 وبث أفلام مسلسلات تعكس ثقافات دخيلة عن الأسرة العربية لكن على مدى تكرار التعرض لهذه المضامين تكوّن لدى الجمهور حسّ البلادة تجاه المضمون هذا ما أكدته الفكرة الأساسية في "نظرية التطعيم" ودليل ذلك ما تثبته جملة التعليقات التي كانت على منصات مواقع التواصل الاجتماعي من طرف المتابعين بأنهم كانوا يعارضون هذا النوع من المحتوى إلا انهم مع مرور الوقت ودون وعي منهم أصبحوا من متابعي البرنامج.

د- فئة المصدر:

وتكتسب أهميتها في أن مصدر المعلومة يشمل مصدر التأثير في هويتها، أي أن فئة المصدر تنسب المحتوى من أقوال التصريحات وبالتالي هي تحدد مدى الثقة في هذه التصريحات ومدى مصداقيتها والغايات الواضحة والكامنة من ورائها. (عبد العاطف نجم، 2014، ص 209)

الجدول رقم 20: تحليل فئة مصدر المعلومة لبرنامج "قسمة ونصيب"

مصدر المعلومة	التكرارات	النسبة المئوية
المشتركين	10	%50
مواقع التواصل	06	%30
المسؤولين	01	%5
هيئات البث	03	%15
المجموع	20	%100

يمثل الجدول رقم 20 فئة مصدر المعلومة لبرنامج "قسمة ونصيب" والذي يشمل كل من المصادر الداخلية والخارجية.

أما المصادر الداخلية فقد تمثلت في المشتركين بنسبة 50%، بينما كانت المصادر الخارجية للمعلومة والتي انحصرت في مواقع التواصل الاجتماعي معبّر عنها بنسبة 30 % والمسؤولين بنسبة 5 % كما نالت مصادر هيئات البث نسبة 15%.

يعد المشتركين من أهم المصادر الداخلية للمعلومة التي كانت بنسبة أكبر تمثلت في 50% ويعود هذا إلى أنهم يشكلون المحور الأساسي في الموضوع والذي ينبني على أساس وجودهم وتفاعلاتهم ومدى تواصلهم وكل مستجد في طبيعة العلاقة بينهم، لتليها نسبة موقع التواصل الاجتماعي التي قدّرت بـ 30 % وهذا راجع إلى أن هاته المواقع تعد البيئة الحاضنة والمروّجة لأحداث البرنامج ويومياته حيث تعتبر كل من منصات (الفيسبوك، والتيكتوك، والقناة الخاصة بالبرنامج على اليوتيوب) من أهم الآليات والأساليب في ترويج وبث ثقافة المساكنة قبل الزواج ولعرضها تحت صور خادعة ومصطنعة محاولة إيصالها للجمهور المتلقي على أن اعتماد هكذا ثقافة يعكس أفكار اتجاهات منفتحة وتعبّر عن الحرية الشخصية في ممارستها بعيداً عن أطر الهوية العربية والضوابط الدينية التي تتمتع بها المجتمعات العربية في إطار العلاقة التي تربط بين الرجل والمرأة.

هـ- فئة الأساليب المتبعة:

تضم كل الطرق والوسائل التي اتبعت تحقيق أغراض العمل أو الرسالة أو المضمون، ويندرج تحتها كافة الأساليب التي اتبعت لعرض الفكرة وأساليب تحليلية في طرح أفكار وفرض آراء واتجاهات معينة. (عبد العاطف نجم، 2014، ص 209)

الجدول رقم 21: تحليل الأساليب والوسائل الاقناعية لبرنامج "قسمة ونصيب"

الأساليب	التكرارات	النسبة المئوية
استمالات عقلية	30	%15
استمالات عاطفية	60	%30
استمالات ترهيب	50	%12
استمالات ترغيب	36	%25
أسلوب الإعلانات	25	%18
المجموع	201	%100

يتبين من خلال الجدول أعلاه ان الاستمالات العاطفية تم التركيز عليها في البرنامج بحيث قدّرت نسبتها بـ 30 % وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع الذي يعالج العلاقات العاطفية وتليها استمالات الترغيب بنسبة 25 % ولذلك من أجل جذب وترغيب الجمهور المستهدف في تعارف ومشاركة مكان الإقامة قبل اختيار شريك الزواج، بينما كانت نسبة الاستمالات العقلية 15 % حيث كانت مخاطبة الجمهور واستجلاب ذهنيات الشباب العربي بأدلة واقعية وإثارة موضوعات من اجل الاقناع، ثم يليها أسلوب الإعلانات والذي قُدّر بنسبة 18 %، وفي الأخير تمثل نسبة استمالات الترهيب هي الأقل تقدر بـ 12 %.

كما اعتمد برنامج "قسمة ونصيب" لعرض محتواه على مجموعة من الأساليب والطرق المتبعة لتعزيز ما يتم عرضه تمثل في العديد من الاستمالات كانت أعلاها نسبة الاستمالات العاطفية التي قدّرت بنسبة 30 % مقارنة بباقي الاستمالات الأخرى وذلك ما يتناسب وموضوع البرنامج القائم على العاطفة من خلال إثارة مشاعر الحب والتعارف والاعجاب والانجذاب إلى الطرف الآخر هذا ما يتلقاه المشاهد الشاب العربي الذي قد يتم تكوين صورة البحث عن علاقة عاطفية مماثلة لما يشاهده في حلقات برنامج "قسمة ونصيب" وكل ما يصدر عن علاقة كل ثنائي مشترك في البرنامج، تليها استمالات الترغيب من خلال عرض مشاهد ولقاءات كل ثنائي والحرص على وضع تلك

اللقاءات التي تتم بينهم على أن هذه العلاقة تحظى بالنجاح والتوافق وذلك من أجل جذب وترغيب الجمهور المستهدف.

أما استمالات الترهيب تمثلت في التخويف وايذاع الفشل لمؤسسة الزواج التي تمت بالطريقة التقليدية ومن دون تعارف أو تعايش مسبق بين الطرفين.

كذلك تم اعتماد أسلوب الإعلانات كطريقة لشدّ انتباه المتلقي لمحتوى البرنامج يتمثل في عرض الإعلانات الاشهارية التي تروّج لمدى انتشار نجاح البرنامج لنيله أعلى مشاهدات وسط الجمهور العربي، إضافة إلى وضع رابط الاشتراك في البرنامج وفتح مجال المشاركة فيه دون أي شروط أو قيود مع التنويه بشكل مستمر لعرض مواسم أخرى تتبع النسخة الأولى وتتمثل في موسم ثاني وثالث أو أكثر.

و- فئة الدوافع والأسباب:

الجدول رقم 22: تحليل الدوافع والأسباب الخاصة ببرنامج "قسمة ونصيب"

الدوافع	التكرار	النسبة المئوية
دافع اعلامي	105	%41.17
الدافع المادي	100	%39.21
دافع ثقافي	35	%14
دافع ديني	15	%6
المجموع	255	%100

يعكس الجدول أعلاه معطيات ونسب الدوافع والأسباب الخاصة ببرنامج "قسمة ونصيب"، حيث مثل الدافع الإعلامي النسبة الأكبر قدّرت نسبته بـ 41.17 % وهذا راجع إلى السعي لنيل الشهرة والمنافسة والربح سواءً من منظور المشتركين أو الدوافع الخاصة بالقائم بالاتصال والمسؤولين عن البرنامج وأفكاره القائمة على الجانب الإعلامي، لتليها نسبة 39.21 % والتي تمثل الدافع المادي والتجاري ولتحصيل الربح ونيل الجائزة المالية المخصصة للثنائي الفائز في البرنامج، وبعد ذلك يأتي الدافع الثقافي بنسبة 14 %، وأخيراً الدافع الديني قدّر بنسبة 6 % والذي يعكس القيمة الأقل في جملة الدوافع والأسباب.

بناءً على توزيع الدوافع والأسباب القائمة على أساس البرنامج يمكننا تحليل ما يلي أن الدافع الإعلامي قدّرت نسبته بـ 41.17 % ويشير ذلك إلى أن الحافز الرئيسي هو الرغبة في الظهور الإعلامي من خلال الشهرة هذا يعكس توجها نحو بناء الهوية الاجتماعية أو المهنية من خلال الوسائط الإعلامية.

كذلك التركيز على إبراز الفوائد الإعلامية في الخطاب التسويقي لجذب الجمهور هذا يعكس غاية البرنامج لتحقيق أكبر عدد من المشاهدات ولمنافسة الدراما والأفلام والمسلسلات له ارتباط مباشر بالدافع المادي ولتحقيق الربح وكسب المال لدعم تسويق المحتوى يوضح أنه حافز قوي وهو متقاطع مع الدافع الإعلامي خاصة إذا كان الظهور الإعلامي وسيلة لتحقيق دخل.

كذلك يتمثل الدافع الثقافي في استهداف الهوية الثقافية الغربية من خلال بث وترويج رسائل للجمهور العربي تحمل ثقافة غربية دخيلة عن المجتمع العربي.

كما يظهر الدافع الديني كأقل نسبة في البرنامج إلا أنه يهدف إلى نشر أفكار العولمة وطمس الهوية الدينية في المجتمعات العربية.

ز- فئات السمات:

الجدول رقم 23: تحليل فئات السمات للمشتركين في برنامج "قسمة ونصيب"

المشتركين	الجنسية	العمر	الجنس	المهنة	الحالة الاجتماعية
فرح	جزائرية	24 سنة	أنثى	عارضة أزياء	عزباء
أحمد	عراقي	30 سنة	ذكر	وشّام	أعزب
ندى	تونسية	21 سنة	أنثى	تجارة دولية	عزباء
محمد	لبناني	21 سنة	ذكر	مهندس	أعزب
خالد	لبناني	21 سنة	ذكر	تمثيل	أعزب
لارا	سورية	22 سنة	أنثى	تصوير إعلانات	عزباء
جيهان	مغربية	27 سنة	أنثى	تمثيل	عزباء
نور	تونسية	18 سنة	أنثى	/	عزباء
كريم	سوري	26 سنة	ذكر	مدرب لياقة بدنية	أعزب
علي	عراقي	25 سنة	ذكر	أعمال حرة	أعزب

يمثل الجدول رقم 23 عرض جملة المعطيات الخاصة بسمات وخصائص المشتركين في البرنامج كل من (الجنسية، العمر، الجنس، المهنة، والحالة الاجتماعية).

والملاحظ أن المشتركين من مختلف الدول العربية ضمت كل من (الجزائر، العراق، تونس، سوريا، المغرب، لبنان) حيث تتراوح أعمارهم بين (18 و30) سنة، وأصغر مشتركة في سن 18 وهي نور من دولة تونس وأكبر مشترك في سن 30 أحمد من العراق.

يضم البرنامج (05) مشتركين ذكور و(05) إناث قصد التعارف وتكوين وبناء علاقات عاطفية، اشتركوا في خصائص نذكر منها أن الحالة الاجتماعية "عزاب" ويمتهنون وظائف متقاربة وفي مجال الإعلام، فنجد المشتركة فرح الجزائرية تعمل في مجال الأزياء والشهرة، كذلك كل من المشتركين (لارا وجيهان) تشتغلان في مجال التمثيل وتصوير الإعلانات بمعنى أن اختيارهن من طرف المسؤولين وإدارة "قسمة ونصيب" حسب اعتبارات وسمات تخدم البرنامج ومن أجل التأثير في المتلقي والمتابع، كذلك بالنسبة للمشتركين الذكور نجد أحمد العراقي يمتلك محل لرسم (الوشم) هذا ما يجذب المراهق والشاب بطبيعة هذه المهنة، فموضة الوشم تعكس صور أو معاني وشم تأثراً وتقليداً لوشم المشاهير مثل (وشم أنجلينا جولي، ديفيد بيكهام) وغيرهم من الشخصيات والمشاهير تحمل هذه الأوشام رموز ومعاني هذا ما يثير اهتمام الشباب، كذلك مهنة المشترك كريم صاحب العمر 26 سنة مدرب لياقة بدنية، ومشاركة الشاب كريم تعد أيضاً من آليات وأساليب جذب الجمهور لكل من الجنسين ذكور أو إناث فالملاحظ من خلال البرنامج أن الإناث في عملية اختيارهن لمواصفات الشريك ينجذبن إلى الشاب ذو لياقة عالية وبنية قوية ومن يمتلك عضلات مفتولة.

وكنتيجة لتحليل جملة الخصائص والسمات التي تبرز في المشتركين تكشف أنه قد تم انتقاؤها بعناية لخدمة هدف البرنامج.

ح- فئة مكان الحدث أو المعلومة:

تفيد هذه الفئة في معرفة اتجاه المعلومة ومدى صدقها وإمكانية تعميمها والكشف عن اتجاهات المحتوى في وسائل الاعلام التي توجه أو تصدر عن مناطق معينة وارتباط هذه الاتجاهات والأفكار باتجاهات المنطقة. (عبد العاطف نجم، 2014، ص 209)

الجدول رقم 24: يتم فيه عرض مكان الحدث او المعلومات لبرنامج "قسمة ونصيب"

مكان الحدث او المعلومة	
تركيا	جزيرة بُويوكادَا
لبنان	عبر قنوات لبنانية

تم تصوير حلقات برنامج "قسمة ونصيب" الموسم الأول على جزيرة "بويوكادا" على الأراضي التركية، هي أكبر جزر الأميرات في بحر "مرمرة" تعدّ جزءً من محافظة إسطنبول في تركيا تتميز بطبيعتها الساحرة وتعتبر واحدة من الوجهات السياحية البارزة في المنطقة وأكثرها جذباً للزوار الباحثين عن الاسترخاء والاستكشاف، تمثل الجزيرة مثالاً حياً على الانسجام بين التاريخ والطبيعة والثقافة. (آيت سيدي محمد، 2017، ص 12)

اختيار الجزيرة متعمدا ومعضودا يهدف إلى جذب المشتركين بما أن الجزيرة تقع في تركيا وهذا معروف على الدولة التركية بأنها تهتم بالجانب السياحي والثقافي فكانت ولا زالت إسطنبول الوجهة المفضلة لدى الشباب العربي، كذلك ان شركة انتاج البرنامج تركية تحمل الاسم "Melan Digital Merzigo".

كما تم تصوير يوميات البرنامج في "فيلا العشاق" أو ما يسمى "بيت الحب" هو بيت مستقل وفخم محاطاً بحديقة ومسبح وله تصميم معماري مميز.

كذلك يعد لبنان مكان المعلومة له ارتباط باتجاهات وأفكار المنطقة التي تعرض ضمن حلقات وأحداث ومجريات طبيعة البرنامج. كذلك القناة الخاصة بالبرنامج عبر منصة اليوتيوب www.youtube.com/@QesmaWnaseeb على رابط الاشتراك qesmawnaseeb.net هذه القناة التي تم فيها عرض حلقات البرنامج الموسم الأول والتي كانت محل الدراسة الحالية.

ط- فئة المواقف والمظاهر:

الجدول رقم 25: يمثل تحليل فئة المواقف والمظاهر لبرنامج "قسمة ونصيب"

المواقف والمظاهر	التكرارات	النسبة المئوية
الإيجابية	20	%20
السلبية	80	%80
المجموع	100	%100

من خلال نسب الجدول رقم 25 يتبين ترأس نسبة المواقف السلبية في البرنامج التي تمثلت بنسبة 80 % لما يعكس مجموعة من المواقف والمظاهر السلبية التي سيطرت على مجريات ويوميات البرنامج سواءً كفكرة أو طبيعة أم على صعيد العلاقات والتواصل والمواقف التي تحصل بين المشتركين، ثم تليها النسبة الأقل لمجموع المواقف والمظاهر الإيجابية التي يتضمنها البرنامج قدّرت بنسبة 20 % والتي انعكست بشكل أضعف على طبيعة المواقف والعلاقات ضمن البرنامج.

كما قدّرت المواقف السلبية في البرنامج كأعلى نسبة والتي تمثلت في 80 % حيث اعتبرت هذه المظاهر طاغية على أحداث البرنامج وعلى مجمل علاقات المشتركين التي كانت مصطنعة وتمثيلية ويظهر خلاف ذلك كله الصورة الحقيقية لطبيعة العلاقات التي بينهم خلف الكواليس من مظاهر ومواقف منحطة يتم عرضها عبر وسائل الاعلام وشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي لتنال مشاهدات وتريندات لهذه المحتويات السخيفة والتافهة التي تعرض لجيل الشباب فتحظى بمتابعتها وبدون وعي مع تبني حزمة من السلوكيات غير اللائقة ونظراً لكثرة التعرض لها يؤدي إلى تبلد المشاعر وانتشار المحتوى السطحي أو السام هذا الذي عبر عنه في الإعلام بمصطلح "تعفن الدماغ" والذي أطلق مؤخراً بخصوص التداعيات السلبية لاستخدام الإعلام واستهلاك المحتوى البعيد عن جملة المضامين القيّمة وتداول المحتوى الرّديء، فقد تحدث عن هذا **"آلان دونو"** في مألّفه «نظام التفاهة: بأنه يلحظ المرء صعوداً غريباً لقواعد تتسم بالرداءة والانحطاط، فتدهورت متطلبات الجودة العالية، وغيّب الأداء الرفيع وهمّشت منظومات القيم، وبرزت الأذواق المنحطة، فتسيّدت إثر ذلك شريحة كاملة من التافهين والجاهلين وذوي البساطة الفكرية». (آلان دونو، 2015، ص 49)

ي- فئة أهداف القائم بالاتصال:

الجدول رقم 26: تحليل فئة أهداف برنامج "قسمة ونصيب"

الأهداف	التكرارات	النسب المئوية
اهداف كامنة	50	%20
أهداف ظاهرة	100	%40
أهداف اقتصادية ومادية	70	%28
اهداف إعلامية	30	%12
المجموع	250	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أهداف القائم بالاتصال تقديرها كان كالآتي: النسبة الأعلى للأهداف الظاهرة قدّرت بنسبة 40 % والتي تمثلت في الغاية القائم على أساسها البرنامج وهي اختيار الشريك المناسب للزواج من خلال علاقات المشتركين.

لتليها الأهداف الكامنة بنسبة 20 % والتي إن لم يُصرح بها إلا أنها قد انعكست في حوارات وسلوكيات الفاعلين في البرنامج.

بعدها الأهداف المادية التي تمثلت بنسبة 28 % نظراً لدرجة التنافسية في تحصيل الجائزة المالية للرابح في البرنامج أو الهدف الخاص بالمسؤولين عن البرنامج من خلال دعم تسويق المحتوى الإعلامي وتحقيق أعلى نسبة مشاهدات. ثم لتأتي في الأخير نسبة 12 % المعبّرة عن الأهداف الإعلامية الخاصة بالبرنامج.

كما تحدّدت أهداف برنامج "قسمة ونصيب" كنسبة أعلى في الأهداف الظاهرة والتي تمثلت بنسبة 40% في فكرة البرنامج من خلال إقامة برنامج عربي يضم مجموعة من الشباب والصبايا من مختلف الدول العربية قصد البحث عن الحب واختيار شريك الزواج، كما للبرنامج أهداف كامنة وضمنية يهدف إلى تحقيقها القائم بالاتصال والمسؤولين عبر عرض حلقات ويوميات البرنامج وأحداث المشتركين فقد تجسدت في غرس ثقافة المساكنة قبل الزواج وتشويه صورة المرأة العربية وطمس الهوية العربية والإسلامية ومنظومة القيم والمعايير بشكل عام والرابطة الزوجية على وجه الخصوص.

كذلك من أهداف البرنامج نذكر الأهداف المادية تمثلت في الجانب التجاري وكسب المال من خلال الوسيلة الإعلامية المعتمدة، إضافة إلى الهدف الإعلامي الذي يسعى إلى جعل برنامج "قسمة ونصيب" برنامج ضارب في الاعلام ومنافس لأهم المحتويات الإعلامية ولمنصات وشبكات التواصل الاجتماعي.

ك- فئة القيم:

هي صالحة في تصنيف المعتقدات والأعراف والتقاليد في حياة الجماعات والأشخاص والتي تؤثر في سلوكهم وأفكارهم تجاه موضوعات أو قضايا معينة. (عبد العاطف نجم، 2014، ص 208)

الجدول رقم 27: فئة القيم في برنامج "قسمة ونصيب"

القيم	التكرارات	النسب المئوية
الثقافية	35	%24.13
الاجتماعية	25	%17.24
الدينية	15	%10.34
الجمالية	76	%48.27
المجموع	145	%100

تبين من خلال الجدول أعلاه أن القيم الجمالية بنسبة 48.27 % التي تم التركيز عليها من طرف الفاعلين في البرنامج وذلك راجع لمحتوى وفكرة البرنامج من خلال تفعيل وتعزيز الجانب الجمالي والتركيز على الشكل والظاهر من لباس وانطباعات وألوان وصورة من أجل تأثير وجذب الجمهور العربي المتابع لهذا البرنامج، ثم تليها القيم الثقافية بنسبة 24.13 % وبعدها القيم الاجتماعية قدرت بنسبة 17.24 % ثم تأتي كأقل نسبة القيمة الدينية والتي تمثلت بنسبة 10.34 %.

ونسبة القيم الجمالية في البرنامج هي النسبة التي ترأست مجموعة القيم التي يبثها حيث قدّرت بنسبة 48.27 % هذا راجع إلى الآليات والاستراتيجيات التي يهدف برنامج "قسمة ونصيب" إلى تحقيقها من خلال الاهتمام والتركيز على الشكل الظاهر سواء في علاقات المشتركين أو بالتركيز على الصورة والانطباعات التي تشمل كل من اللباس المغري بخصوص المشتركات والألوان الجريئة الجاذبة، كذلك باستعمال مساحيق التجميل والزينة والتكلّف في ذلك لتشويه صورة المرأة العربية وتجريدها من قيم الاحتشام والحياء، هاته القيم التي يسعى الغرب إلى غرسها في المجتمع العربي من خلال الإعلام، هذا المنظور أكدته دراسة الدكتورة **"لطيفة طبال"** في موضوع «**التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية**» حيث عرضت فيها جملة من المظاهر التي مسّت التغيير الجذري لمنظومة القيم

والتي بصورة مباشرة تعكس التغير الاجتماعي الحاصل على مستوى هذه المنظومة التي تمثل عمود المجتمع وجوهره. (لطيفة طبال، 2012، ص 18)

برنامج "قسمة ونصيب" لم يروج فقط لثقافة المساكنة غير الشرعية بل إلى غرس تنشئة اجتماعية غير سوية مما يبثه عن قيم الخداع، الغيرة، الغيبة، النميمة، التحريض، السب والشتم من خلال بث قيم اجتماعية جديدة ومعايير وتمثلات اجتماعية قد ساهمت في تحول وتغيير الرؤية لموضوع الزواج وزعزعة ضوابطه وأحكامه الشرعية من خلال التضليل الإعلامي الذي غيب مقاييس الاستقرار الأسري على الصعيد العربي أو الجزائري على وجه الخصوص، ففي الدراسة الميدانية لـ **"صباح عياشي"** التي أجرتها على مناطق الوطن (الشمال، الوسط، الجنوب، الشرق، الجنوب الشرقي، الغرب) فقد أظهرت النتائج أن مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري سببها تغير طرائق التنشئة الاجتماعية والأسرية بفعل الإعلام. (صباح عياشي، 2007، ص 22)

إضافة إلى ذلك أن هذه القيم الثقافية هي التي تبث ثقافات غربية دخيلة عن المجتمعات العربية قد تنساق من ورائها انحرافات أخلاقية وسلوكية لها تأثيرات سلبية قد تؤدي إلى صراع هويات واختلاط ثقافات وفي بعض السياقات إلى تهميش الدّين بسبب نشر قيم مادية وعلمانية عبر وسائل الإعلام، ولا يمكن الحد منها او التصدي لها إلا من خلال التحدي الأكبر هو تحقيق التوازن بين الانفتاح العالمي والحفاظ على القيم الدينية الأصيلة.

الإجابة عن تساؤلات الدراسة بناء على النتائج المتحصل عليها:

من الجدول رقم (07) يتضح أن اللغة المستخدمة في تعزيز ونشر فكرة المساكنة قبل الزواج لاختيار الشريك في برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية هي اللغة العربي الدارجة وهذا ما أثبتته بنسبة 50% .

تقدر المساحة الزمنية في برنامج "قسمة ونصيب" بالمدة الزمنية الطويلة نسبيا حيث تسمح بتقديم حلقاته بنسب متقاربة في عملية البث كانت في حدود الساعة والنصف لتعكس بهذا مبدأ اهتمامات وتركيز المشاهد لمحتوى ويوميات البرنامج.

تنوعت وتعددت أشكال الإخراج الفني في برنامج "قسمة ونصيب" وهذا ما أكدته الجداول رقم (09)، (10)، (11)، (12)، (13) حيث تمثلت فئة طبيعة الموسيقى والمؤثرات الصوتية في الموسيقى العاطفية الهادئة وذلك ما أكدته بنسبة 45 %.

أما فئة نوع الملابس المستخدمة فكانت أعلى نسبة لنوع الملابس الجريئة بنسبة 40% تليها نوع الملابس العصرية بنسبة 25%.

أما فئة اللقطات المستخدمة كانت أعلى نسبة اللقطات القريبة جدا وهذا ما أكدته بنسبة 40%.

ثم فئة زاوية الكاميرا (زاوية التصوير) المستخدمة فكانت أعلى نسبة للزاوية القريبة وذلك بنسبة 45 % تليها الزاوية المرتفعة بنسبة 30% .

كذلك نجد فئة الديكور المستخدم في البرنامج هو الديكور العصري وهذا ما أكدته بنسبة 78% .

أما فئة الإضاءة فكان توزيع الإضاءة المستخدمة في الإضاءة المعتدلة والنمط الضوئي الغالب كان بنسبة 31 % هذا ما أكدته نتائج الجدول رقم (14).

ثم فئة الخلفيات البصرية الموجودة في المادة الإعلامية لبرنامج "قسمة ونصيب" حيث شغلت الخلفيات الثابتة أكثر استخداما هذا ما أكدته بنسبة 68 % .

أما فئة طبيعة بيئة التصوير فكانت طبيعية وليست اصطناعية تقع داخل منزل واقعي يقدم كـ "بيت العشاق".

من الجدول رقم (18) يتضح أن أهم المواضيع التي تناولها برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية لتعزيز ونشر فكرة المساكنة قبل الزواج لاختيار الشريك كان يتمحور حول الموضوع العاطفي وذلك ما أكدته بنسبة 80% .

أما فئة الجمهور المستهدف من طرف القائم بالاتصال لبرنامج "قسمة ونصيب" تمثلت في فئة الشباب لما يتضمنه البرنامج من موضوعات عاطفية تصدرت اهتمامات هذه الفئة.

ثم لتمثل فئة الأساليب الإقناعية في استخدام البرنامج الاستمالات العاطفية هذا ما أكدته بنسبة 30 % في الجدول رقم (21).

يتضمن الجدول رقم (25) جملة الأشكال والمواقف السلبية التي يحملها برنامج "قسمة ونصيب" هذا ما أكدته بنسبة 80% .

أما فئة القيم التي تم التركيز عليها ضمن البرنامج تبرر من خلال الجدول رقم (27) هي القيم الجمالية وذلك بنسبة 49 %.

الاستنتاجات العامة:

بناءً على تحليل شامل لمحتوى لبرنامج "قسمة ونصيب" وسلوكيات المشاركين وردود أفعالهم، يمكن الخروج بجملة من النتائج الجوهرية لدراستنا عكست أبعاد عاطفية واجتماعية وإعلامية سنسردها فيما يلي:

1- يقدم برنامج "قسمة ونصيب" نموذجاً بديلاً عن الزواج التقليدي، تجسد في مساكنة شباب لفتيات تحت سقف واحد بهدف التجربة قبل الارتباط بشكل رسمي، وهذا ترويج صريح لثقافة المساكنة.

2- شعار برنامج "قسمة ونصيب" هو البحث عن الحب، لكن التجارب أثبتت أن الحب وحده لا يكفي لإنجاح العلاقة، ما لم يدعم بالثقة والتوافق الفكري، وهذا ما انطبق على الثنائي (أحمد وفرح).

3- التنوع الثقافي والفكري يظهر بقوة في بيئة مغلقة (بيت العشاق)، وهذا ما أدى إلى ظهور صراعات واختلافات بين الثنائيات في طبيعة العلاقة بينهم، مثل ما حدث بين (خالد وجينفر) .

4- اعتمد البرنامج على العناصر البصرية (كالألوان، واللباس، والإضاءة، والديكور) لتوليد العواطف الرومانسية والتقارب بين المشتركين وكذلك لجذب واغراء المشاهد والتي تعد أحد آليات الترويج للمساكنة.

5- ساهمت الخلفيات البصرية والمظاهر الأنيقة للمشتركين في ترسيخ صورة مثالية عن الحب والزواج، تقنع المتلقي من خلالها بأن ما يراه متاح وممكن، وهذا ما يعزز رغبتهم في خوض التجربة رغم ابتعادها عن واقع وطبيعة العلاقات في مجتمعهم العربي.

6- دافع الشهرة وحب المال أدى بمعظم المشتركين إلى تشكيل ثنائيات بهدف الفوز باللقب والجائزة المالية، لا بدافع الارتباط العاطفي.

7- لا توجد نهاية مثالية للثنائيات، وضلت كل علاقة مفتوحة ولم تكلل بالزواج، وهذا دليل على أن الغاية من البرنامج ليست الزواج، وإنما الترويج غير المباشر لثقافة المساكنة في المجتمع العربي.

8- استمرارية عرض البرنامج لمواسم عدة، وبنفس القوة ودرجة التأثير دليل قاطع على اتساع قاعدته الجماهرية في المجتمع العربي لقوة الأساليب والوسائل الاقناعية التي اعتمدها برنامج "قسمة ونصيب" في ارسال رسالته والتأثير على الجماهير العربية.

9- "قسمة ونصيب" برنامج نصف واقعي، مجسد في سيناريو ضمني يوجه المشاركين من طرف إدارة البرنامج التي تفرض عنهم في كثير من الأحيان اتباع أسلوب معين في اللباس والتصرف بحسب ما يخدم سياسة البرنامج لجذب والتأثير على اكبر عدد من الجماهير في المجتمع العربي.

10- يحاكي برنامج "قسمة ونصيب" بنسخته العربية تجربة الزواج الواقعي في شكل مساكنة تحت عدسة الكاميرا.

11- يروج برنامج "قسمة ونصيب على أن فكرة المساكنة قبل الزواج تكشف ما لا تكشفه اللقاءات التقليدية (الخطوبة) من طبائع وميولات وحقائق عديدة عن الشريك وهذا ما يشجع الجماهير العربية لفكرة المساكنة تجنبا للطلاق وفشل الزواج.

12- برنامج "قسمة ونصيب" عبارة عن بيئة خصبة لمجموعة من القيم السلبية (كالأنانية، الخداع، الكذب، الغيرة، الخيانة، الانحلال الخلقي، الغيبة والنميمة) كلها سلوكيات مخلّة بالجانب الأخلاقي والاجتماعي وكذا القيمي ولا تمت لقيم المجتمع العربي في كثير من الأحيان.

13- برنامج "قسمة ونصيب" يروج للشهرة واستقطاب الجماهير والمنافسة الإعلامية وتصدر الريادة بالاستحواذ على نسبة مشاهدات عالية (ترند) أكثر من كونه برنامج يساعد في اختيار الشريك المناسب للزواج وبناء علاقات ناجحة.

14- مثلت الاستمالات العاطفية أهم الأساليب والآليات المتبعة في برنامج "قسمة ونصيب" من خلال إثارة مشاعر الاعجاب والانجذاب للطرف الآخر واعتماد المساكنة لإشباع تلك العاطفة لدى الشاب العربي.

15- تم التركيز من قبل البرنامج على استمالات الترغيب لإقناع الجمهور العربي في خوض تجربة المساكنة قبل الزواج، وفي المقابل استخدام استمالات الترهيب لاستبعاد ونفور فكرة الزواج التقليدي في المجتمعات العربية بحجة أنه زواج فاشل ومحاولة ترسيخ وتعميم وجهات النظر السلبية حول الزواج التقليدي وخياراته في الذهنيات العربية.

16- من أكثر الطرق فعالية هي اعتماد برنامج "قسمة ونصيب" على شخصيات المشتركين واختيارهم بشكل مقصود لامتلاكهم اتصال حقيقي مع الجمهور، ولكونهم مؤثرين وإعلاميين بالتالي هم أكثر قدرة وتأثيراً على سلوكيات واختيارات المتابع بشكل مباشر وللحفاظ على اهتمامه وجذبه باستمرار طيلة موسم بث البرنامج.

خلاصة الفصل الثّاني:

في نهاية هذا الفصل تم التطرق لمجمل إجراءات الدراسة التطبيقية، حيث تم التطرق لضبط الإجراءات المنهجية المعتمدة في هذه الدراسة، بداية من تحديد مجتمع وعينة الدراسة، إلى تحديد المتغيّرات الخاصة بها وكذا اعداد أداة استمارة تحليل محتوى "كأداة للحصول على البيانات من مجموعة حلقات مختارة عن طريق العينة العشوائية البسيطة من برنامج "قسمة ونصيب"، ثم توضيح الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة، وأخيرا تم الإجابة عن تساؤلات الدراسة بناء على النتائج المتحصل عليها ثم الاستنتاجات العامة والخاتمة.

الخـــــــــــــاتمة

في ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة التي تشهدها المجتمعات العربية يعد برنامج "قسمة ونصيب" مرآة عاكسة لصراع القيم بين التقليدي والمعاصر، وبين المألوف والمختلف، ليضع المشاهد العربي أمام تجربة غير معهودة وهي "المساكنة كنموذج تجريبي لاختيار الشريك قبل الزواج ".

ولقد كشف تحليل محتوى الموسم الأول من البرنامج أن المساكنة التي كانت لسنوات طويلة طابو اجتماعي لا يقبل النقاش والذي بدأت تطرح اعلاميا ضمن سياق عاطفي واقعي ترفيهي دون تصدي لها من المجتمع العربي، فالبرنامج لم يقدم المساكنة كحالة شاذة أو منحرفة، بل كبنية تجريبية قابلة للرصد والتحليل، حيث أصبح للمشتركين اختيار التوافق الإنساني والعاطفي والسلوكي داخل بيئة شبه واقعية تخضع للمراقبة والتوجيه، كما وتتجلى القيمة الاجتماعية للبرنامج في كونه فضاء ثقافي يعيد تعريف معايير "اختيار الشريك"، ويفتح نقاشا عاما حول المفاهيم التقليدية للخطوبة والزواج، ففي الوقت الذي ما تزال فيه المساكنة ترفض اجتماعيا في معظم الدول العربية فإن برنامج " قسمة ونصيب" يطرحها كوسيلة لاكتشاف الذات والآخر، ويبرز كيف أن العلاقات لا تقاس فقط بالمثالية النظرية بل بالتجربة الحية والتفاعل والمعايشة اليومية والملاحظ من خلال البرنامج أن الشريك لم يعد مجرد اختيار عاطفي بل مشروع شراكة متكاملة تختبر بالمساكنة اليومية تحت سقف واحد ولو رمزيًا.

ومنه يمكن القول بأن برنامج "قسمة ونصيب" يفتح الباب أمام إعادة التفكير الجذري في مفاهيم الشراكة والزواج، ويعكس كيف يمكن للإعلام الجديد أن يكون فاعلا في تفكيك المسكوت عنه، وتحويل التجارب الفردية إلى قضية مجتمعية تناقش ولا تدان وهذا ما أثبتته الدراسة الحالية.

كما نأمل أن تفتح هذه الدراسة الآفاق لدى الطلبة والباحثين والأكاديميين في التركيز على دراسة ظاهرة المساكنة بأبعاد وأدوات ومنهج مختلف عن الدراسة الحالية وذلك بغية التصدي لهذه الظاهرة قبل أن تنخر بقيم ومبادئ المجتمع العربي والإسلامي.

التوصيات:

بعد الخوض في تفاصيل الدراسة الحالية والتعمق في مفهوم ومعنى "المساكنة" كظاهرة وكثقافة تبنتها المجتمعات العربية وتغلغلت فيها حتى أضحت حرية شخصية، ولكل الحق في ممارستها رغم تعارضها مع ديننا وقيمنا وعاداتنا، هذه الثقافة التي كان للإعلام الحُر الدور الفعال في احتوائها وترويجها، ومع مرور الوقت تكريسها وغرسها كثقافة وكنمط حياة لكل الحق في عيشه.

وأمام هذه الحقيقة المفزعة والمخزية نجد أنفسنا نجتهد ونحاول الانطلاق من مجموعة توصيات نأمل أن يُشْرَع في تطبيقها لتكون بمثابة الحل أو الدرع المتين للتصدي لمثل هكذا ظواهر وثقافات أقل ما يقال عنها انها جرفت الشباب العربي نحو الانسلاخ من الهوية العربية الإسلامية، ليتحول إلى مستهلك سلبي لكل ما يفرزه الإعلام من قيم وثقافات غربية.

ومن هنا تعمدت الطالبتين لأن تكون التوصيات موجهة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية باعتبارها الركائز الأساسية لغرس القيم وتعزيزها لتستطيع مجارات ما تفرزه التكنولوجيا من تغيرات وثقافات عدّة فكانت كالآتي:

1– تعزيز الوظيفة التربوية للأسرة، باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى، من خلال تنمية الوعي القيمي والديني، وتفعيل التنشئة الوجدانية والاجتماعية المبنية على الهوية العربية الإسلامية.

2– إعادة هندسة المضامين التربوية لضمان اتساقها مع المرجعيات الدينية والثقافية للمجتمع، وتحصين المتعلمين ضد التمثلات الثقافية الوافدة، التي تحمل أنماطا قيمية مخالفة لقيم ومبادئ المجتمع العربي والإسلامي.

3– دمج التربية الإعلامية والنقدية ضمن المناهج الدراسية لتمكين المتعلم من تفكيك الرسائل الرمزية، وتكوين مناعة معرفية ضد الاستلاب الثقافي والايديولوجي.

4– إعادة تأهيل دور المسجد كمركز اشعاع مجتمعي، يحتضن الشباب والمراهقين والأطفال ويوفر لهم بدائل ثقافية وتربوية من داخل المنظومة الدينية عبر أنشطة حوارية وفكرية وفنية منضبطة.

5– تحيين أو تحديث الخطاب الدعوي ليتماشى مع التحديات الثقافية المعاصرة عبر مخاطبة العقول والوجدان بلغة عصرية متوازنة تراعي تحولات السياق السوسيو ثقافي.

6– التنسيق بين المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية لتوحيد الخطاب التوعوي الوقائي، وبناء جبهة رمزية متماسكة قادرة على مقاومة التفكك القيمي.

7– إعادة تأهيل الهيئات التنظيمية الإعلامية للاضطلاع بوظيفة الضبط الاجتماعي الرسمي عبر تطوير آليات الرصد والتقييم للمضامين الإعلامية وفق معايير تتسق مع القيم الدينية والثقافية للمجتمع.

8– إصدار قوانين أو تشريعات إعلامية صارمة ذات بُعْد أخلاقي وثقافي تجرم الترويج للأنماط الثقافية المنفلتة أخلاقياً (كالمساكنة، والمثلية...إلخ)، وتلزم المؤسسات الإعلامية بمواثيق شرف تراعي الخصوصية الحضارية والعرفية للمجتمع.

9– تعزيز الرقابة المجتمعية التشاركية عبر إشراك فاعلين اجتماعيين "كالعائلات، والمجتمع المدني، والنخب المثقفة" في مراقبة المحتوى الإعلامي والإبلاغ عن أي انزلاق قيمي مخالف لضوابط الدّين والقانون والمجتمع.

10– فرض سياسات إعلامية وقائية تعتمد على مفهوم المناعة الثقافية من خلال تقنين ما يعرض للأطفال والمراهقين، وضمان تنشئة إعلامية رقمية هادفة تسهم في بناء الوعي الجمعي المقاوم للاختراق الثقافي.

قائمة المصـــادر والمـــراجع

المصادر:

القرآن الكريم.

- **المراجع العربية:**

1. طرابلسي، أمينة (2010). **إعلانات القنوات العربية المتخصصة للأطفال دراسة تحليلية لإعلانات قناة "سبي ستون الفضائية"**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال. فرع اتصال وعلاقات عامة. جامعة منتوري: قسنطينة.
2. طرباق، توفيق وطبيب علي (2015). **المعالجة الإعلامية للقضايا المرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام**. دراسة وصفية تحليلية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص صحافة واعلام الكتروني. جامعة العربي بن مهيدي: أم البواقي.
3. الدليمي، عبد الرزاق (2016). **نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرون**. الأردن: دار اليازوري العلمية.
4. المساوي، محمد طلال عباس (2020). اتجاهات الجمهور السعودي نحو دور وسائل الاعلام الجديدة في نشر الوعي الصحي. **المجلة العلمية لبحوث العلاقات والاعلان**. (20). 156-157.
5. عظمي، أحمد (2009). **منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
6. محمد حسن، إحسان (2009). **مناهج البحث الاجتماعي**. (ط 2). الأردن: دار وائل.
7. قوراري، صونيا (2011). **اتجاهات جمهور الطلبة نحو الصحافة الإلكترونية**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال. جامعة محمد خيضر. بسكرة.
8. الرفاعي، أحمد حسين (2005). مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية. (ط 4). الأردن: دار وائل.
9. طعيمة، رشدي (1987). **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**. مصر: دار الفكر العربي.
10. العساف، صالح محمد (1989). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. السعودية: مكتبة العبيكان.
11. الراجي، عبد الرحمان (2022). الخلافات الزوجية وانعكاسات على إخلال الزوج بالتزامات المساكنة الشرعية. **المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات**. العدد (49). 07
12. المدخلي، محمد (د. س). **منهج تحليل المحتوى تطبيقات على مناهج البحث**. كلية المعلمين بمحافظة جدة.

جامعة الملك عبد العزيز: المملكة العربية السعودية.

13. سهلي، سليم (2021). **العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي تعنيف المرأة أنموذجاً**. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

14. الحمراني، هناء (2014). **المساكنة كارثة جديدة بعد الزواج العرفي**. تاريخ الاطلاع على المقال: 2023/05/12. الرابط https://www.alvkah.net

15. بوداود، عبد اليمين وعطاالله، أحمد (2009). **المرشد في البحث العلمي**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

16. مطلق العلوان، حسين (2010). **جمع البيانات وطرق المعاينة**. الرياض: مكتبة العبيكات.

17. عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد (2002). مناهج وأساليب البحث العلمي. عمان: دار الصفاء.

18. تمار، يوسف (2007). تحليل محتوى الباحثين والطلبة الجامعيين. الجزائر: تكسيح كرم للدراسات والنشر والتوزيع.

19. إسكندر، محمد (2003). **تحليل المحتوى (دراسة جامعية)**. جامعة ديالي كلية التربية الأساسية قسم التعليم الدراسات العليا ماجستير. العراق.

20. الحضيف، محمد بن عبد الرحمان (1998). **كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ دراسة في النظريات والأساليب**. (ط 2). الرياض: مكتبة العبيكان.

21. بومالي، أمينة (2015). **أثر استخدام تقنيات الاتصال الحديثة على الاتصال الشخصي في المجتمع الجزائري**. رسالة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال. جامعة الجزائر: الجزائر.

22. عطاالله، نجلاء أحمد بخيت (2023). المساكنة قبل الزواج (دراسة فقهية مقارنة). **مجلة الدراية**. (22). 143-278.

23. المشهداني، سعد سلمان (2019). **منهجية البحث العلمي**. الأردن: دار أسامة.

24. أحمد مختار، عمر (2008). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. المجلد الأول. القاهرة: عالم الكتب.

25. المصارة، ألفة (2020). **الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة (دراسة سوسيولوجية للمرأة في العائلة الجزائرية)**. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث. تخصص علم الاجتماع العائلي. جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.

26. طويل، شهرزاد (2017). **دراسة سوسيو ديمغرافية لواقع الزواج الأول بالجزائر**. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الديمغرافيا. كلية العلوم الاجتماعية قسم الديمغرافيا. جامعة وهران: الجزائر.

27. ملحم، أبو حمدان ماجد (2011). طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة. **مجلة جامعة دمشق**. 27 (3،4).

28. طبّال، لطيفة (2012). التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية. **مجلة العلوم الإنسـانية والاجتماعية**. العدد (8).

29. دهيمي، زينب (2018). التصدع ما بين التكنولوجي والأسري في التنشئة الجزائرية. **مجلة أنثروبولوجية الأديان**. العدد (20).

30. عياشي، صباح (2007). **الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية عبر مختلف مناطق الوطن)**. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع الثقافي. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة الجزائر: الجزائر.

31. عيسى، محمد المهدي وبولدجة، إيناس وعويسي، خيره (2013). **الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج المقومات الأسرية**. مداخلة مخبر التحول والتشكلات الاجتماعية وآثاره على الفعل والهوية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح: الجزائر.

32. عدلي العبد، عاطف زكي، أحمد عزمي (1993). **الأسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والاعلام (الدراسات الميدانية– تحليل المحتوى– العينات)**. القاهرة: دار الفكر العربي.

33. تمار، يوسف (2007). **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**. الجزائر: طاكسيج– كوم.

34. الشافعي، أبو عبد الله (1990). **البيان في مذهب الإمام الشافعي**. بيروت: دار المعرفة.

35. آيت سيدي محمد، محمد (2017). ماذا تعرف عن جزر الأميرات؟. **مجلة الجزيرة نت**. تاريخ الاطلاع على المقال: 2025/05/17. الرابط: https://www.aljazeera.net

36. يخلف، فايزة (2012). **مناهج التحليل السيميائي**. الجزائر: دار الخلدونية.

37. محمد سرحان، علي المحمودي (2015). **مناهج البحث العلمي**. (ط 3). صنعاء: دار الكتب.

38. لعروسي، الأشراف (2023). أثر الاتفاقيات الدولية على الشروط الموضوعية للزواج في قانون الأسرة الجزائرية دراسة مقارنة مع الفقه الإسلامي. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم الإسلامية. تخصص الشريعة والقانون. كلية العلوم الإسلامية. قسم الشريعة: الجزائر.

39. القواسمة، رشدي وأبو موسى، مفيد وأبو الرز، جمال وأبو طالب، صابر (2012). **مناهج البحث العلمي**. (ط 2). الأردن: جامعة القدس المفتوحة.

40. ماريف، أحمد (2024). فلسفة الثقافة السياقات والمفاهيم بين تعدد المعاني والدلالات ووحدتها. **مجلة المعيار**. عدد خاص. 128-141.

41. استيتية، دلال ملحس (2008). **التغير الاجتماعي**. (ط 2). الأردن: دار وائل.

42. ابن منظور، الأنصاري (1993). **لسان العرب**. (ط 3). بيروت: دار صادر.

43. نجم، طه عبد العاطي (2014). **مناهج البحث الإعلامي**. الإسكندرية: دار كلمة للنشر والتوزيع.

44. إكزار، زهير (2014). **في سيميائيات الصورة: قراءات في الاشهار والتلفزيون والسينما**. الرباط: دار الأمان.

45. رجاء أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر الجامعات، القاهرة، 2006.

- **المراجع الأجنبية:**

1. Barthese, R (1977). **Image**, **Music**, **Text** (**S**. **Heath**, **Trans**). New jork: Hill and wang.
2. Barthese, R (1990). **The fashion system**. Unicersity of California paress.
3. Barthese, R (1997). **System de la mode**. Paris : Editions du seuil.
4. Chandler, D (2007). **Semiotics**: **The Barics**. (2 nd ed). Routledge.
5. Miller, C & Caubet, D & Watson, j (Eds) (2007). **Le Francais en contact avec les langues arabes**. Paris : mais anneuve larose.

الملاحـــــــــق

استمارة تحليل المحتوى:

1- جداول خاصة بوحدات التحليل:

الجدول رقم 02: يوضح توزيع تكرارات وحدة الكلمة في برنامج "قسمة ونصيب"

الكلمة	التكرارات	النسبة المئوية
الحبيب		
كُوبل (ثنائي)		
شريك حياتي		
المجموع		

الجدول رقم 03: يمثل وحدة الموضوع لبرنامج "قسمة ونصيب"

العبارات والأفكار	التكرارات	النسبة المئوية
البحث عن الحب		
اختيار شريك للزواج		
المجموع		

الجدول رقم 04: يمثل وحدة الشخصية

الشخصيات	التكرار	النسبة المئوية
الشخصيات الرئيسية		
الشخصيات الثانوية		
المجموع		

الجدول رقم 05: يمثل عرض مقاييس المساحة والزمن لبرنامج "قسمة ونصيب"

الرقم	الحلقات	تاريخ البث	المساحة (المدة الزمنية)
01			
02			
03			
04			
05			
06			
07			
08			
09			
10			

2- جداول خاصة بفئات الشكل كيف قيل؟:

الجدول رقم 06: تحليل فئة شكل المادة الإعلامية

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
برنامج اجتماعي		
برنامج عاطفي		
برنامج مسابقات		
برنامج تمثيليات		
المجموع		

الجدول رقم 07: تحليل فئة اللغة المستخدمة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
العربية الدارجة		
اللغة الإنجليزية		
اللغة الفرنسية		
مزيج بينهم		
المجموع		

الجدول رقم 08: تحليل فئة المساحة والزمن

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
الساعات		
الأيام		
الأسابيع		
الأشهر		
السنوات		
المجموع		

- **جداول خاصة بفئة الإخراج الفني:**

الجدول رقم 09: فئة طبيعة الموسيقى والمؤثرات الصوتية

الخيارات		التكرار	النسبة المئوية	الخيارات		التكرار	النسبة المئوية
الموسيقى	موسيقى درامية			المؤثرات الصوتية	انتقالية		
	موسيقى عاطفية هادئة				تنبيهية		
					توكيدية		
	موسيقى تشويقية				درامية		
	موسيقى صاخبة				رومانسية		
المجموع				المجموع			

الجدول رقم 10: فئة نوع الملابس المستخدمة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
ملابس رسمية		
ملابس عادية		
ملابس عصرية		
ملابس محتشمة		
ملابس جريئة		
المجموع		

الجدول رقم 11: فئة اللقطات المستخدمة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
اللقطات القريبة		
اللقطات القريبة جداً		
اللقطات المتوسطة		
اللقطات البعيدة		
المجموع		

الجدول رقم 12: فئة زاوية الكاميرا (زاوية التصوير) المستخدمة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
الزاوية المرتفعة		
الزاوية المنخفضة		
الزاوية القريبة		
الزاوية المائلة		
الزاوية المستقيمة		
الزاوية فوق الكتف		
المجموع		

الجدول رقم 13: فئة الديكور المستخدم

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
ديكور تقليدي		
ديكور عصري		
المجموع		

الجدول رقم 14: فئة الإضاءة المستخدمة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
إضاءة ناعمة		
إضاءة دافئة		
إضاءة أمامية معتدلة		
إضاءة خلفية خفيفة		
إضاءة محيطية		
المجموع		

الجدول رقم 15: فئة الخلفيات البصرية المستخدمة أو الموجودة في المادة الإعلامية

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
خلفية متحركة		
خلفية ثابتة		
المجموع		

الجدول رقم 16: فئة الألوان الغالبة على المادة الإعلامية

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
ألوان دافئة		
ألوان محايدة		
ألوان هادئة		
ألوان أنثوية		
ألوان جريئة		
ألوان مثيرة		
ألوان التميز		
المجموع		

الجدول رقم 17: فئة قوالب المادة التي جاءت فيه المادة السمعية البصرية

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
قالب تفاعلي		
قالب واقعي		
قالب تمثيلي		
المجموع		

3- جداول خاصة بفئات المضمون ماذا قيل؟:

الجدول رقم 18: تحليل فئة الموضوع

الموضوع	التكرارات	النسبة المئوية
عاطفي		
اجتماعي		
المجموع		

الجدول رقم 19: تحليل فئة الفاعل لبرنامج "قسمة ونصيب"

الفاعلون	التكرارات	النسبة المئوية
الثنائي الرئيسي (أحمد/فرح)		
باقي المشتركين		
الإعلامية مقدّمة البرنامج (ريتا حرب)		
المجموع		

الجدول رقم 20: تحليل فئة مصدر المعلومة لبرنامج "قسمة ونصيب"

مصدر المعلومة	التكرارات	النسبة المئوية
المشتركين		
مواقع التواصل		
المسؤولين		
هيئات البث		
المجموع		

الجدول رقم 21: تحليل الأساليب والوسائل الاقناعية لبرنامج "قسمة ونصيب"

الأساليب	التكرارات	النسبة المئوية
استمالات عقلية		
استمالات عاطفية		
استمالات ترهيب		
استمالات ترغيب		
أسلوب الإعلانات		
المجموع		

الجدول رقم 22: تحليل الدوافع والأسباب الخاصة لبرنامج "قسمة ونصيب"

الدوافع	التكرار	النسبة المئوية
دافع اعلامي		
الدافع المادي		
دافع ثقافي		
دافع ديني		
المجموع		

الجدول رقم 23: تحليل فئات السمات للمشتركين في برنامج "قسمة ونصيب"

المشتركين	الجنسية	العمر	الجنس	المهنة	الحالة الاجتماعية
فرح					
أحمد					
ندى					
محمد					
خالد					
لارا					
جيهان					
نور					
كريم					
علي					

الجدول رقم 24: يتم فيه عرض مكان الحدث أو المعلومات لبرنامج "قسمة ونصيب"

مكان الحدث او المعلومة	
تركيا	
لبنان	

الجدول رقم 25: يمثل تحليل فئة المواقف والمظاهر لبرنامج "قسمة ونصيب"

المواقف والمظاهر	التكرارات	النسبة المئوية
الإيجابية		
السلبية		
المجموع		

الجدول رقم 26: تحليل فئة اهداف برنامج "قسمة ونصيب"

الأهداف	التكرارات	النسب المئوية
اهداف كامنة		
أهداف ظاهرة		
أهداف اقتصادية ومادية		
اهداف إعلامية		
المجموع		

الجدول رقم 27: فئة القيم في برنامج "قسمة ونصيب"

القيم	التكرارات	النسب المئوية
الثقافية		
الاجتماعية		
الدينية		
الجمالية		
المجموع		

صور لحلقات عينة الدراسة من برنامج "قسمة ونصيب":

صور لمواسم برنامج قسمة ونصيب

صور لحلقات برنامج "قسمة ونصيب"

صور لفيديوهات استخدمت في تحليل عينة دراستنا